الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح اللساني في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات
نقد وتحليل

مذكّرة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي
تخصّص: المعجمية العربية

من إعداد الطالبة :
فريدة ديب

إشراف الأستاذ:
د/ لبوخ بوجليين

الموسم الجامعي 2013/2012

شكـــــــر وتقديـــــــر

أتقدّم بشكري إلى أستاذي المشرف ؛ الدكتور : "لبوخ بوجملين"

لما قدّمه لي من توجيهات قيّمة

كما لا أنسى الأستاذ الفاضل : " علي خفيف "

على ما قدّمه لي من يد المساعدة

إلى الزملاء و الزميلات بدفعة المعجمية العربية

الذين مدّوا لي يد العون ....

المقدمـــــة

المقدمـــة:

شغل موضوع المصطلحات فكر اللغويين عقودا من الزمن .ولا ريب أنّ تثبيت المصطلحات اللسانية العلمية وضبط مفاهيمها والتدقيق في معانيها، و بالتالي توحيدها وإشاعتها لدى المتلقي العربي ، لحاجة ملحّة من شأنها تحقيق التواصل بين أهل هذا العلم ودفع عجلة البحث العلمي في هذا الاختصاص الفتي قدما إلى اللحاق بالركب الحضاري المتطوّر.

ومن المحاولات العربية الساعية لذلك،"المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات" الذي أصدرته المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في طبعته الثانية سنة 2002م، لاستكمال ما ينقص مصطلحاته العربية من تعريفات وشروح. فهو معجم ثلاثي اللغة، يمكّن الباحث والدارس العربي أن يستوعب ويفهم المصطلحات اللسانية من خلال المسارات الثلاثة : الإنجليزية ، الفرنسية العربية.

ويعدّ هذا المعجم لبنة في البناء التعليمي والعلمي في سياق الحضارة و الثقافة المعاصرة ، وثمرة مشاركة واسعة من الأمّة العربية ، حكوماتها، مؤسّساتها العلمية وعلمائها المتخصّصين، و على رأسهم عبد الرحمن الحاج صالح مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر.

كان سبب اختيارنا لهذا المعجم، أنّه يهدف إلى توحيد المصطلحات اللسانية ودعم حركة التعريب لذلك كان لابد أن يحظى ببحث علمي معمّق يتقصى كافة مصطلحاته، خاصة و نحن نواجه في الدراسات اللغوية المعاصرة مشكلة تعدّد المصطلح العربي، نظرا لكثرة المترادفات في اللغة العربية. كما أنّ عدم مركزية المؤسّسات الثقافية والعلمية أعطى للترجمة حرية في اختيار الكلمات ممّا استدعى في الترجمة، اختيار مصطلح واحد في مجال العلوم للمفهوم الواحد، لخلق لغة علمية عربية واحدة ينمو فيها التطور العلمي والثقافي وهو ما يعدّ إسهاما نافعا وقيّما، وعملا تلتزم به هيئة أو منظّمة قائمة بذاتها كالمنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التي ساهمت إلى حدّ كبير في تحديد مفاهيم للمصطلحات المتداخلة في أذهان الكثير من المهتمين بهذا النوع من الدراسات المعاصرة، ليتسنّ لنا قراءتها قراءة واضحة بمفهوم موحّد .

ولا غرو أنّ المصطلحات اللسانية تحتاج إلى شروح وضبط و توحيد أكثر من غيرها، وبالتالي تجدر الإشارة إلى أنّ المسوغات التي ألحّت علينا بأن نبحث في هذا الموضوع بالذات، ومن الزاوية التي اخترناها بالضرورة و هي تشتّت الأعمال المصطلحية على مستوى العالم العربي، وحاجتها إلى التضافر فيما بينها لتكوين مادة أصيلة.

ولعلنا في هذه الدراسة نتمكّن من تسخير بعض المعارف، حول المصطلحات اللسانية لخدمة المعجم اللساني العربي المختص المعاصر، ونبيّن مدى قدرة المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في توحيد المصطلحات اللسانية بين الباحثين العرب، و محاولة استدراك مظاهر الارتباك في المعجم والثغرات التي أغفلتها المنظّمة العربية، ونساهم في تقويم المعجم الموحّد، ومدى ثراء مصطلحاته لحقول التخصّص اللساني، ومدى استيفائها للشروط والمبادئ المصطلحية.

ومن الدراسات السابقة القريبة من هذا الموضوع، والتي تناولت المعجم الموّحد لمصطلحات اللسانيات دراسة مصطفى غلفان "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات أيّ مصطلحات لأيّ لسانيات ؟"، والتي تمحورت حول الكيفية التي تعامل بها المعجم الموحّد مع بعض القضايا المعجمية كالمادة ومصادره الأساس في تعامله مع الدرس اللساني العام، والسمات النظرية للمصطلحات اللسانية الواردة فيه و التي خلص فيها إلى أنّ المعجم لم يحسم أمر الكثير من المصطلحات اللسانية التي أثارت الكثير من الجدل في الكتابات اللسانية العربية الحديثة. كما هو الشأن بتسمية اللسانيات نفسها، كما أبقى على الكثير من المصطلحات المعرّبة دون مقابل عربي كالبراغماتية و اللسانيات الإثنوغرافية.

أمّا نقطة انطلاقنا في هذه الدراسة الجديدة تتمحور حول مدى إمكانية و قدرة المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات على توحيد المصطلحات اللسانية التي أقرّها في أرض الواقع. و هي النقطة التي لم يُتعرّض لها بالدراسة، و لم تُستوف بحثا من قبل، وهي حتما تضعنا أمام إشكالية هي:

إلى أيّ مدى ساهم المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في توحيد المصطلح اللساني في الواقع ؟ وهذه الإشكالية تتفرّع عنها مجموعة من التساؤلات هي:

-كيف عبّر عن هذه المصطلحات، هل اعتمد التعريب المباشر والترجمة الحرفية للفظة الأجنبية بمضمونها الأجنبي أم أضاف إليها ما هو عربي ؟

-هل هذه المصطلحات كافية وتغطي المجال اللساني بمحاوره على المستوى النظري والتطبيقي أم لا ؟

-هل اعتمد في تعريفه للمصطلحات على أفكار مدرسة وتخصّص معيّن أو اعتمد على أفكار مدارس مختلفة ؟

-هل تحتاج المصطلحات اللسانية إلى شروح وتعريفات أم لا ؟

ولمعالجة هذه الدراسة خلصنا إلى تطبيق المنهج الوصفي الأنسب لطبيعة الموضوع، من أجل القيام بدراسة نقدية لمصطلحات المعجم الذي تناولناه بالدراسة.

ولا شكّ أنّ هذه الدراسة تحتاج إلى بيان العلاقة القائمة بين المصطلحيات و اللسانيات وتحديد كيفية الاستفادة المتبادلة بينهما، لبلوغ ما نحن بصدد الحديث عنه أي المصطلح اللساني في المعجم العربي المختص المعاصر، والتي عنوناها ب:

"المصطلح اللساني في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات : نقد وتحليل"

ومن أجل تغطية هذا المجال من الدراسة والوصول إلى الأهداف المتوخّاة، قسّمنا البحث إلى مقدّمة و ثلاثة فصول تتلوها خاتمة ، فجاءت المقدّمة عرضا لموضوع البحث و خلفيات و دوافع اختياره و الاشتغال به بالإضافة إلى عرض عام لخطة العمل .

أمّا الفصل الأوّل فقد جاء بعنوان " المصطلح الماهية و التطوّر " و تطرّقنا فيه إلى مفاهيم عامة حول المصطلح و علم المصطلح و تطوّره، و إلى أهم الهيئات و المؤسّسات العالمية و العربية العاملة به . في حين الفصل الثاني المعنون ب " المصطلح اللساني العربي "، فقد قدّمنا فيه خصائص المصطلح اللساني و وسائل وضعه و واقعه العربي المتأزّم، و العلاقة القائمة بين المصطلحيات

و اللسانيات. و خصّصنا الفصل الثالث الذي حمل عنوان " قراءة تحليلية نقدية لمصطلحات المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات "، للتعريف بالمعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات و بالمنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، و لدراسة مصطلحات المعجم دراسة تحليلية نقدية ،كما تطرّقنا فيه إلى تقييم المعجم ومدى استيفاءه الشروط و المبادئ المصطلحية.

و ذيّلنا البحث بخاتمة دوّنا فيها مجمل الخلاصات و الاستنتاجات، و أهم النتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذه الفصول .

ولقد واجهتنا صعوبات عديدة عند قيامنا بالبحث، نظرا لترامي أطراف الموضوع.

فالمصطلح اللساني مبحث شغل مسافة عقود من الإبداع والإحاطة به تحتاج إلى دقّة متناهية إلاّ أنّ ذلك لم يمنع من محاولة الانخراط في الدراسات اللسانية وعلاقتها بالمصطلحيات، معتمدين على مجموعة من المراجع أهمها: الجرجاني في كتاب التعريفات ، الزمخشري في أساس البلاغة عبد السلام المسدي في قاموس اللسانيات (مع مقدّمة لعلم المصطلح)، عبد القادر الفاسي الفهري في اللسانيات و اللغة العربية نماذج تركيبية و دلالية، عبد المجيد سالمي في مصطلحات اللسانيات بين الوضع و الاستعمال، علي توفيق الحمد في المصطلح العربي شروطه و توحيده، علي القاسمي في علم المصطلح، يوسف مقران في المصطلح اللساني المترجم، و غيرها (...)

ونتوخّى من وراء هذه الدراسة، الوصول إلى أيّ مدى ساهم المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في توحيد المصطلحات اللسانية بين جمهور الباحثين، و محاولة استدراك الثغرات التي أغفلتها المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب. و المساهمة في تقويم المعجم، ومدى إثراء مصطلحاته لحقول التخصّص اللساني، و مدى استيفائها الشروط والمبادئ المصطلحية .

و في ختام هذه المقدّمة، يسرّنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف لبوخ بوجملين الذي ندين له بالتوجيه طيلة إعداد البحث .

فريـــدة ديـــب

يوم 16 – أكتوبر – 2012م

الفـــصـــل الأول

الفصل الأوّل

"المصطلح الماهية والتطور"

1- مفهوم المصطلح

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- الفرق بين: الكلمة، المصطلح، القاموس

3- علم المصطلح:

3-1- مفهومه

3-2- مرادفاته الدلالية

3-2-1- المصطلحية

3-2-2- المصطلحاتية والإصطلاحية

3-2-3- مصطلحيات

3-3- روافد المصطلحيات

3-3-1- دلالة القوالب اللغوية على المفاهيم

3-3-2- تعريفات والحدود عند الفلاسفة

3-3-3- الفلسفة التحليلية واللسانية

4- تطور المصطلحيات

5- العمل المصطلحي عند العرب

6- عوامل ظهور علم المصطلح

6-1- التقدم السريع للمعرفة البشرية

6-2- اتّصال اللغات

7- مجالات علم المصطلح

8- الهيئات والمؤسّسات العاملة في وضع المصطلح

8-1- الهيئات والمؤسّسات العالمية

8-2- الهيئات والمؤسّسات العربية

8-2-1- المجامع العربية الحديثة

- المجمع اللغوي للوضع والتعريب بمصر

- مجمع دار الكتب

- المجمع العلمي بلبنان

8-2-2- المجامع اللغوية العربية المعاصرة

- مجمع اللغة العربية بدمشق

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة

- مجمع اللغة العربية العراقي

- مجمع اللغة العربية الأردني

- مجمع اللغة العربية بالسودان

- مجمع اللغة العربية بالجزائر

- مجمع اللغة العربية الفلسطيني

- مجمع اللغة العربية الليبي

- المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط

- اتّحاد المجامع العربية

8-2-2-1- مآخذ وعيوب المجامع اللغوية المعاصرة

لقد أولى الأقدمون أهمية كبرى لموضوع المصطلحات، ضمن اهتماماتهم بموضوع اللغة وأبحاثها، وقدّموا في هذا الاتجاه دراسات ،كان لها أعظم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات العلمية واللغوية.

1 مفهوم المصطلح:

1 1 لغة: المصطلح مصدر ميمي للفعل "اصطلح" من مادة " صَلُحَ "، و دلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية تحدّد بأنّها ضدّ الفساد [1]، كما تدل على الاتفاق [2]، وبين المعنيين تقارب دلالي. فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلاّ باتفاقهم.

ووردت هذه المادة في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فنجد من الأفعال: صلح، صلح، صالح أصلح، تصالح إصلاح، والمصادر: صلح، صلاح، مصالحة، إصلاح، استصلاح، والمشتقّات: صالح صليح، مصلح، صلحاء مصلحة[3].

قال تعالى: "وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما".(الحجرات 08)

قال: " فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم".(الأنفال 01)

وقال: " و أصلح لي في ذريتي".(الأحقاف 15)

وبالنظر إلى مادة " صَلُحَ "في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة نجد أنّ المعنى أكثر وضوحا. و لعل ذلك يرجع إلى حداثة تأليفه. ففضلا علن كون دلالة "الصلاح" مرادفة لـــ "الفساد" فقد ذكر معان أخرى يمكن إجمالها في:[4]

1. "أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح ونافع
2. أصلح ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق

---

(1) الجوهري: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، مادة "صلح"، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط1، ج1،1999م ص: 565

(2) الأداء القاموسي العربي الشامل. عربي- عربي، هيئة الأبحاث والترجمة بالدار، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 1997 حرف الألف، ص:48

(3) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح مكتبة غريب، د/ت، ص :07

(4) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م، ص: 520

3. الاصطلاح (مصدر للفعل اصطلح): اتّفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته"

نفهم من المعنى الأوّل والثاني أنّ وضع المصطلحات يكون وفقا لما ينفع مستعمليها ، مع مراعاة خصوصيات كل لغة ونظام وضعها لهذه المصطلحات. أمّا المعنى الثالث ، فقد تخصّصت فيه كلمة "اصطلح" مع تكوّن العلوم ، لتعني الكلمات المتّفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصّص". هذا ما جاء في مستدرك التاج " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" [1]. وفي محيط المحيط " اللفظ الاصطلاحي، ما يتعلق بالاصطلاح، يقابله اللفظ اللغوي"[2].

أمّا المصطلح في اللغات الأوروبية، فيرجع إلى الأصل اليوناني "Terminus" ومنه أخذت "Term" في الانجليزية و"Terme" في الفرنسية، وهي تدل في الاستخدام العام على المجال والحيز أو الحدود الفاصلة. أمّا في الاستخدام المتخصّص ،فتدل على كلمة يعبّر بها عن معنى محدّد. غير قابل لليونة الأسلوبية و الانزياحات اللغوية لدقّة معناه [3] . وعليه فإنّ " كلمة Terme بتحديد عام هو- هو كل وحدة (لغوية) دالة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) ، أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجه داخل ميدان ما"[4].

وأثناء هذا التأصيل المعجمي يتجلى لنا تباين في الدلالتين العربية والأجنبية للكلمتين المتقابلتين والمعبّرتين عن مفهوم المصطلح، حيث يلاحظ أنّ المفهوم المصطلح في اللغة العربية يختلف عن

---

(1) مستدرك التاج، نقلا عن الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1988م ص:05

(2) بطرس البستاني: محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط1،1977م، مادة "صَلُحَ"

(3) ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1 2008م، ص : 24 ينظر أيضا: سعيد بن محمد بن عبد الله القرني: مقال. "أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية (دراسة استكشافية في اللغتين العربية والانجليزية مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج17، ع29، صفر 1425هـ، صص:615-617.

(4) المرجع نفسه، ص:24

مفهوم المصطلح في اللغات الأجنبية من حيث الاشتقاق والمعنى لكنّهما يشتركان في الدلالة والوظيفة.

1 2 **اصطلاحا**: المصطلح أو الاصطلاح هو العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء والاصطلاح هو "ما يتعلّق بالاصطلاح ومقابله اللغوي"[(1)].

ولقد تعدّدت تعاريف المصطلح بتعّدد واضعيها، وبتعدّد الاختصاصات، فكل يعرف حسب تخصّصه إلاّ أنّ هناك سمات جوهرية مشتركة بين كل التعاريف ، ومن هذه التعريفات أنّ: "المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة، للدلالة على ماهية شيء محدّد، وحصلت على اتفاق المختصين"[(2)].

وقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أنّ:" الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضوعه الأوّل وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[(3)].

ولقد عرّفه عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه اللسانيات واللغة العربية بقوله: "المصطلح لغة خاصة (...) و معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معيّن، ولذلك استغرق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه"[(4)] وفيه قال مصطفى الشهابي :" هو لفظ اتفق العلماء على اتّخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"[(5)] ثم قال: "المصطلحات لا توجد ارتجالا، ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو

---

(1) أحمد مطلوب : حركة التعريب في العراق، المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والعلوم بغداد 1983م ص:56

(2) عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عام الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2009م ص:94

(3) الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات. تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص:44

(4) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية. نماذج تركيبية ودلالية، الدار البيضاء المغرب،ط1985م، ص: 396

(5) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص 06

مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله الاصطلاحي"[1]. و يضيف في مقطع آخر: "ومن الواضح أنّ اتّفاق العلماء على المصطلح شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة ، واختلاف المصطلحات العلمية في البلاد العربية داء من أدواء لغتنا الضادية"[2].

ومجمل هذه التعاريف توضّح سمتين أساسيتين من سمات المصطلح:

1) المصطلح لا يكون إلاّ عند اتّفاق المتخصّصين المعنيين على دلالته الدقيقة.

2) المصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة، نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحا ذا دلالة خاصّة ومحدّدة، مع مراعاة وجود علاقة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

كما عرّفه فيلبر (Filber) بقوله: " أنّه عبارة عن بناء عقلي- فكري- مشتق من شيء معيّن فهو بإيجاز- الصورة الذهنية لشيء معيّن موجود في العالم الخارجي أو الداخلي، وأضاف: ولكي نبلغ هذا البناء العقلي – المفهوم- في اتصالاتنا يتم تعيين رمز له دليل عليه"[3].

ولقد علّق شاهين عبد الصبور على سبب المشابهة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي قائلا: "أنّ لهذه المسألة تفصيلا، نتصوّر هنا من وجهة نظرنا ، لأنّ أحدا لم يطرح أي سؤال عن السبب في أنّ معاجم اللغة قد تجنّبت تعريف كلمة (المصطلح) ، مع أنّ مفهوم كل منها يختلف عن مفهوم الأخرى في لغتنا المعاصرة. فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلح) معناها المصدري، الذي يعني الاتفاق والمواضعة و التعاريف، ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناه الاسمي الذي يترجم بدقة كلمة (Term) في الانجليزية، والفرنسية(Terme)، لذلك لا نجد بأسا في أن نقول:

---

(1) المرجع السابق، ص:03.

(2) محمد طبي: وضع المصطلحات، طبع المؤسسة الوطنية لفنون المطبعية، الجزائر،1992، ص : 39

(3) علي توفيق الحمد: المصطلح شروطه وتوحيده، جامعة اليرموك، أربد، الأردن، المجلد2، ع1، 2005م، ص:02

أنّ اصطلاحنا على مصطلح ما، ضرورة في البحث ولا نلجأ إلى التكرار الركيك"[1]، وهو يلخص ذلك بقوله أن المصطلح هو " اللفظ أو الرمز اللغوي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي، أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة" [2].

أما أفضل تعريف أوروبي للمصطلح فهو "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو بعبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح. وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة. وواضح إلى أقصى درجة ممكنة. وله ما يقابله في اللغات الأخرى. ويرد دائما في سياق النطق الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[3].

2 الفرق بين الكلمة، المصطلح، القاموس (المذخر اللغوي):

اهتم علماء المصطلح ببيان المقصود بالرمز اللغوي الدال على المفهوم. ففرّقوا بين ثلاث أنواع من الرموز اللغوية وهي: الكلمة. المصطلح وكلمة القاموس.

2-1 الكلمة: تمتاز بقدر كبير من المرونة المعنوية والتعدد الدلالي لتلبية شتى الحاجات التواصلية في اللغة المشتركة بمختلف سياقاتها، وعموم استعمالاتها. وكما يقول بشير ابرير: " فالكلمة شأن عام يستعملها المتكلم مهما كان صنفها أو الحقل المعجمي أو الدلالي الذي تنتمي إليه"[4]

2-2 المصطلح: هو اللفظ أو الرمز الذي يحمل مفهوما معيّنا داخل مجال من مجالات المعرفة يكون استعماله محصورا بين المتخصّصين . غالبا ما يكون أحادي المعنى، لأنّه يحيل على تصور مقرّر سلفا. وإن تعدّد معناه فغالبا ما يلحق هذا التعدّد بالتصور الواحد[5].

---

(1) حامد صادق قنيبي: المعاجم والمصطلحات مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، الدار السعودية للنشر والتوزيع ط1 2000م، ص:57

(2) المرجع نفسه، ص:58

(3) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعم المصطلح، ص:12

(4) بشير إبرير: مقال "علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث"، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، ع7 مارس 2011م، ص:89

(5) ينظر علي توفيق الحمد : المصطلح شروطه و توحيده ، صص: 02-05

2-3 كلمة القاموس (المذخر الغوي): كلمة القاموس أو المدخر اللغوي "غالبا ما تكون مصطلحا أو اسما يستعمل لاسترجاع المعلومات ، أو فهرستها في نظام خاص، ويعتمد معناها على نظام المعلومات ذات العلاقة، وتستند هذه الأسماء على مسميات المنفردة، لا إلى منظومة المفاهيم فالمسميات هي الأشياء المحسوسة الحقيقية الموجودة في العالم الخارجي أو الداخلي. أمّا المفاهيم فصور ذهنية لتلك الأشياء الموجودة"[1].

3 علم المصطلح:

1-3 مفهومه:

يمثّل المصطلح إشكالية كبيرة من الإشكاليات التي يتبارى فيها اللغويون ، وبؤرة من أشد البؤر التي تثير التوتر بين الباحثين، لأنّ الكثير من الوحدات الاصطلاحية لم تصل بعد إلى مرحلة الاستقرار نظرا لغياب البعد الاصطلاحي أو الاتفاقي أثناء نقل المصطلح من لغة إلى أخرى. وضمن هذا الوضع الشائك كان جديرا أن يحظى علم المصطلح ببحث علمي معمق يتقصى الوضع من شتى جوانبه وكانت الحاجة أشد ما تكون إلى دراسة متخصصة تحتويه فنشأ "علم المصطلح" Terminologie، وهو العلم الذي يعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها و تقييس المصطلحات ونشرها. ولهذا فإن هذا العلم يعنى أساسا بإثراء اللغة بالمفردات الحديثة وبكيفيات وضعها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محدّدة ونتائج مرجوة كالتقييس، التي تفضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحي[2] ولقد تعددت تعريفاته وإن كانت في مضامينها متقاربة. فقد عرّفه علي القاسمي بأنّه: يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي يعبّر عنها"[3].

---

(1) المرجع السابق، ص:03

(2) جواد حسين سماعنة: المصطلحية العربية بين القديم والحديث (مشروع قراءة) أطروحة دكتوراه دولة، الرباط، ص:01

(3) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان- ناشرون، بيروت- لبنان، ط 1 2008م، ص:263

أما آلان ري (Alain Rey) فقد عرّفه بأنّه: "الدراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم. والمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة"(1).

وقال عنه فيلبر (H.Felber): "هو مجموعة طرق جمع المصطلحات وتصنيفها وتوليدها وتقييسها ثم نشرها"(2).

في حين غي روندو (Rondeau) فقد عرّفه بأنّه "العلم الذي يتّخذ طابعا لسانيا" (3)، وفي موضع آخر حدّده بأنّه: "علم موضوعه ذو طبيعة لغوية غير أنّه أساسا متعدّد التخصّصات، تسهم فيه بشكل مشترك اللسانيات"Linguistique" والمنطق "Logique"، وعلم الوجود"ontologie" والصنافة "Typologie" والمعلوميات "Informatique"(4)

وهذا يحيلنا إلى: " أنّه حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات وتسميتها سواء في موضع حقل خاص أو في جملة حقول المواضيع" (5). فهو حقل مشترك بين عدّة علوم، لأنّه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها: علوم اللغة، المنطق وحقول التخصص العلمي المختلفة أي أنّ علم المصطلح متاخم لجملة من الحقول المعرفية كونه يقع في مفترق علوم شتى كعلم المعاجم "lexicologie"، ومن أحدث فروع علم اللغة التطبيقي لأنّه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها" (6).

ويضيف غي روندو في موضع آخر: " يدرس علم المصطلح تسمية المفاهيم، وتأخذ هذه الدراسة في المستوى النظري مظهرين أحدهما لغوي والآخر فلسفي"(7).

(1) Alain Rey : La Terminologie ، نقلا عن يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص:28

(2) Felber: اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، ترجمة محمد حلمي هليل وسعيد مصلوح، اللسان العربي،89/33 ص:135

(3) بشير إبرير: علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث، ص:90.

(4) غي روندو نقلا عن عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه دولة، الجزائر 2007م، ص:16

(5) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي، ص:28

(6) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص:19

(7) غي روندو نقلا عن عبد المجيد سالمي :المصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، ص:16

وفي موضع آخر قال موضحا هذا التعريف: "يلتقي علم المصطلح مع اللسانيات وعلوم اللغة خاصة منها علم الدلالة وعلم المفردات في تناول المصطلحات، كما يلتقي مع الفلسفة خاصة منها المنطق وعلم الوجود في تناول المفاهيم"[1] .

ولقد جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة أنّ المصطلح " Terminologie" يطلق أيضا على الدراسة المنتظمة لتسمية المفاهيم الخاصة للميادين المتخصصة في المعارف والتقنيات، أي أنّ المصطلح هو مسعى دلالي لغوي " Onomasiologie" ينطلق من المفاهيم الخاصة بميدان ما ويبحث في الأشكال اللغوية التي تناسبها، ولو تمعّنا النظر في مجمل هذه التعريفات السابقة- لوجدنا أنّ علم المصطلح يختلف تعريفه وموضوعه وغاياته باختلاف المتخصصين في هذا المجال وبتباين أصحاب علم المصطلح هو فن وممارسة أكثر منه علم فإذا كان يقدم تعريفات دقيقة تستجيب إلى حاجات التعبير في الميادين العلمية والتقنية فإنّ مناهجه لازالت ترجيحية تنقصها الصرامة العلمية التي تتصف بها المناهج التي يصح أن تطلق عليها صفة العلمية[2].

ويعتقد دوبوك أنّ تطور الأبحاث النظرية و تدقيق الطرق المتبعة في التعرف على الوحدات الاصطلاحية ، و أساليب التحليل وكيفيات وضع المصطلحات ، و يمكن أن ينهض بعلم المصطلح إلى مصاف العلوم المشتقة من اللسانيات. ورغم أنّ المصطلح قطع شوطا معتبرا في طريق الاكتمال وحصل على استقلاله عن العلوم اللغوية إلاّ أنّه لا يزال يعلق به كثير من شوائب الأفكار القديمة ورواسبها ، فهو كغيره من المفاهيم العلمية الجديدة التي لا يمكن أن يتضح وضوحا كافيا في بداياته حيث كان ولا يزال غائما غير محدّد المعالم.

فهو علم قديم في غايته وموضوعه، حديث في منهجه ووسائله، لكنّه لم يستكمل نموه بعد، و لم يبلغ مرحلة النضج. وتختلف نظرة العاملين فيه إلى طبيعة ماهيته وكنهها بتعدّد المدارس الفكرية التي

---

(1) المرجع السابق ، ص:17

(2) ينظر عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، صص:17- 18

ينطلقون منها. وما يزيد في صعوبة توضيح هوية علم المصطلح أنّه يقع على الحدود الفاصلة ، وإن كانت غير واضحة بين المنطق واللسانيات[1].

2-3 مرادفات علم المصطلح:

لقد تعدّدت التسميات الموضوعة للدلالة على العلم الذي يبحث في المصطلحات، فإلى جانب تسمية "علم المصطلح" توزعت الترجمات في اللغة العربية لهذه التسمية بين : المصطلحية- المصطلحاتية- الإصطلاحية- و المصطلحيات. و على الرغم من وجود اختلافات بينها ، فهي ليست مسميات مختلفة بقدر ما هي اشتقاقات تنبثق من علم المصطلح

3-2-1 المصطلحية :

المصطلحية "قائمة من الكلمات موافقة لعدد مماثل من الأشياء" [2]، أي أنّها قائمة من المصطلحات تنتهي إلى حقل معرفي معين ،بحيث تتوجّه العلاقة بين الدال و المدلول فتعطي إسما واحدا لشيء واحد، و شيء واحد لإسم واحد .

و يعود امتداد هذه التسمية إلى العبارة اللاتينية " Nomen Calare" ليستقر فيما بعد إلى اللغة الفرنسية بمعنى " Nomenclature"[3] ؛ أي فن تصنيف موضوعات علم ما و ما يسند إليه من أسماء[4].

و لقد استعمل عبد السلام المسدي هذه التسمية معتبرا إياها علما ، و ذلك في قوله :" ... غير أنّ رديفا يلامس هذا الحقل الاختصاصي قد يبدو ملابسا إياه و ليس الأمر كما يبدو، و نعني المصطلحية. فهي علم يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل حقل معرفي ، و هو لذلك

---

(1) ينظر علي القاسمي: بين المنطق وعلم اللغة. العناصر الحقيقية الوجودية في علم المصطلح. اللسان العربي، ع48، 1999م ص:81 نقلا عن عبد المجيد سالمي: المصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، صص: 18- 19.

(2) فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة محمد الشاوش ومحمد عجينة بإشراف صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985م ص:109.

(3)- (4) Alain Rey : La Terminologie، نقلا عن يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ، ص: 31

علم تصنيفي تقريري يعتمد الوصف و الإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي"[1] ، و بالتالي فهي كشوف المصطلحية الخاصة بكل علم أو الكلمات التابعة له.

و لقد شبّه الفرق بين "علم المصطلح"و"مصطلحية العلم"بالفرق بين "المعجمية"و"القاموسية" كما استخدمها عبد القادر الفارسي الفهري، و هو يعلن " ... إلاّ أنّ التجربة أثبتت أنّ الممارسة العفوية لا تكفي، و أنّ توليد و توالد المفردات يخضع لمبادئ و قيود نظرية و منهجية من شأنها أن تكون علما مستقلا هو المصطلحية"[2].

3-2-2 المصطلحاتية و الاصطلاحية :

من التسميات المقترحة "لعلم المصطلح" المصطلحاتية أو (الاصطلاحية) " Neologie" و هي من أشد المصطلحات التصاقا بعلم المصطلح " Terminologie"، إلى درجة أنّهما قد أصبحا حدّين لمفهوم واحد لدى بعض الراسخين في علوم اللغة "[3].

وقد جاءت هاتان التسميتان في مقال ل: حلّام الجيلالي إذ يعمد إلى تعريف علم المصطلح كالأتي: "المصطلحاتية لغة : مصدر صناعي من كلمة (مصطلحات)في حالة الجمع للدّلالة على العلم أو المذاهب أو الفن الخاص بنشاط من الأنشطة المعارفية .

واصطلاحا :هي عبارة عن اتّفاق قوم (مختصّين)على تسمية الشيء باسم ما ،ينقل عن موضعه الأوّل "[4]. ويضيف بأنّه فرع تطبيقي خاص بميدان معّين من العلوم ،كما جاء في قوله:"... فرع

---

[1] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي، فرنسي- عربي) (مع مقدمة في علم المصطلح)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م ص:22

[2] عبد القادر الفاسي الفهري: المصطلح اللساني، معجم إنجليزي فرنسي- عربي (مقدمة)، اللسان العربي، ع: 23، 1983م ص:140

[3] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ، ص: 34.

[4]حلاّم الجيلالي: المصطلحاتية دراسة في المفهوم والتعريف، مجلّة الحضارة الإسلامية، ع 3(خاص بالملتقى الدولي حول: المصطلح العلمي في التراث الإسلامي، العلوم الشرعية والإنسانية)، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران نوفمبر 1997م، ص:222 نقلا عن يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار ومؤسّسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2009م، ص:21

تطبيقي خاص أو مصطلحاتية "Terminographie" وهو مجموع المصطلحات التي تمثّل المفاهيم أو الأشياء الخاصة بميدان معيّن من المعارف أو النشاط الإنساني..."[1].

وبعودة ارتداد بسيط ، إلى التطور التاريخي للغة العربية مع الاستئناس بالجهد العلمي، لكثير من الدارسين، يبدو لنا أنّ هذا المفهوم يتطابق مع ما عرّفه التراث اللغوي العربي باسم "المولد" ، وفي تقدير يوسف وغليسي فهو مقابل وافي لــ: "علم التوليد اللغوي" [2]، كما يستعين – يوسف وغليسي – بطريقتين مماثلتين لــ: الاشتقاق والتوليد عن طريق تحويل المعنى أو نقل الدلالة.

وهناك بدائل جديدة من هذا النوع، مثل "اللفظة الجديدة" لدى معجم مصطلحات علم اللغة الحديث"[3].

كما وجدنا ذلك لدى عبد السلام المسدي ، حيث يقابل " Néologie" بتسمية "اصطلاحية" ووضع المصطلح[4] لكنّه لم يكتفي بذلك، بل جعل عبارة "علم المصطلح" مقابلا وافيا له أيضا رغم أنّ علم المصطلح [5] مشغولة لدى جمهور الدارسين بـــ "Terminologie".

3-2-3 المصطلحيات:

المصطلحيات تسمية مبنية قياسا على وزن "فعاليات". ففي حقل العلوم ، فضّل العلماء إضافة لفظة "علم" إلى الموضوع الخاص. واختصروا ذلك بأن استعملوا ياء النسب ،وصيغة الجمع المؤنث السالم مثل: علم الطبيعة :

الطبيعيات/علم الرياّضة: الرياّضيات/ أو صيغة جمع التكسير: المناظر (= البصريات)[6].

---

(1) المرجع السابق، ص:223

(2) ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص:34

(3) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1983م، ص:60

(4) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص:201

(5) المرجع نفسه، ص ن

(6) عبد الرحمن حاج صالح: اقتراح مقاييس لاختيار الألفاظ ضمن "كلمات الوفود المشاركة في المؤتمر الخامس للتعريب المنعقد عام 1985م في عمان، "اللسان العربي"، ع 27، الرباط، سنة 1986م، صص:69- 70. نقلا عن: يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص:23.

أي تسمية "المصطلحيات" تطلق على العلوم، ومن جهة أخرى فأصالة هذه التسمية تكمن في أنّها جمع لتسمية "مصطلحية". وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على أنّ المصطلحيات علم وقائمة مصطلحات.

ولقد وظّف هذا المصطلح من قبل محمد الدّيداوي في السياق التالي: "يرى ساغر (...) أنّ المصطلحيات هي دراسة وميدان نشاط يعنى بجمع ووصف وتجهيز وتقديم مصطلحات، أي بنود معجمية تنتمي إلى مجالات استعمال متخصّصة في لغة واحدة أو أكثر"[(1)].

3-3 روافد المصطلحيات:

اشتقّت المصطلحيات مادّتها من مناهل وفروع معرفية متنوعة، ساهمت في ثرائها وكانت بمثابة الشتات المكوّن لها. ذلك أنّ المصطلح كانت له أصوله القديمة، لكن تنظيمه وقولبته في قالب علمي هو عمل حديث بالنسبة لتاريخ أيِّ لغة كانت، ولأعمار العلوم والفلسفات. مهما تنوّعت، ومن الرّوافد التي غرفت منها مادة المصطلحيات حاليا "دلالة القوالب اللغوية على المفاهيم والتعريفات والحدود التي مارسها الفلاسفة القدماء لتحديد الكائنات والتأمّل فيها من أجل الوعي بالوجود[(2)].

3-3-1 دلالة القوالب اللغوية على المفاهيم:

امتدّت المصطلحيات منذ أقدم الأزمان إلى فروع معرفية، ما انفكّت تتّخذها وتنبئنا مدى اكتراث لغة ما بتخصيص المفاهيم بمواصفات مميزة لها ،وبالتالي فجذور الممارسة المصطلحية ضاربة في القدم، قد تقاس بقدم اللغة ذاتها. نتمثّلها في ميل اللغة العربية مثلا إلى الاشتقاق أو النحت على أبنية لغوية للدلالة على مسميات ذات خواص، بعضها بصورة الكلمة المشتقة.وذلك لأنّ أهلها قد وجدوا في تلك الأدوات المدلول عليها ، وظائف رأوا أنّه لا بد أن يحفر شيء منها في أشكال تلك الكلمات المتداولة بين الناس ، ليتم تمييزها بمجرد وضعها في سلسلة التخاطب[(3)].

---

(1) محمد الديداوي: الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الإصلاح ودور المترجم المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط1 2000م ، ص:47

(2) ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، صص:24- 36

(3) ينظر المرجع نفسه، ص:24

ولقد تمّ التأكد من أنّ صيغة الكلمة أو وزنها عنصر ضروري في تحديد دلالتها، وإلاّ حدث التباس في معاني المفردات المشتقّة من كلمة واحدة. أي أنّ الهيئة هي التي تفرّق بين هذه المشتقات مثل: "كاتب. مكتوب. كتابة". وبين "شريك. اشتراك. شركة"[(1)]

صحيح أنّ لكل لغة مميزاتها وشؤونها في أطوارها التكوينية والتطورية التي تكون قد مرّت بها. ، إلاّ أنّه لا يمكن إنكار بعض الملابسات التي تكون الكلمات قد تشكّلت فيها أثناء الاستعمال. ممّا أدّى إلى دعوة بعض المصطلحيين مؤخرا بمراجعة العلاقة الرّابطة بين التسمية والمفهوم. فتفطّنوا إلى العلاقة المسبّبة بين الدال والمدلول. ومن هنا تطرّق العلماء القدامى إلى دراسة علاقة الصورة اللفظية بالمعنى ،وهي من أهم القضايا المطروحة في جدول أعمال المصطلحيات الحديثة. ولقد تطرق أحمد نعيم كراعين إلى هذه النقطة في قوله: "وقد قدّم ابن جني الدلالة (الصناعية) الصرفية على الدلالة المعنوية واعتبرها أقوى منها (...) وبيّن أثر الصيغة على الدلالة"[(2)]. والملاحظ أنّ هذه الظاهرة موجودة أيضا في اللغة الفرنسية، حيث نجد العلاقة المسببة في الدليل اللغوي من منظور صرفي، مثل كلمة "Pommes" و"Pommier" الدالة على الشجرة المنتجة للتفاح[(3)].

3-3-2 التعريفات والحدود عند الفلاسفة:

بالنظر إلى الأبحاث القديمة في التعريفات والحدود ، وضبط المصطلحات بها ، نجد آرسطو(384-322 ق م) قد تعرض إلى مفهوم التعريف ، وجعله في مركز نظريته اللغوية التي تحدّث عنها يوجين نيدا في مداخل عملية مختلفة إلى المعنى ؛ إذ قال: " تعتبر النظرية الفلسفية التقليدية الخاصة (بالصورة الذهنية) مدخلا علميا إلى موضوع المعنى استعمل في الماضي استعمالا واسعا . ويفترض هذا المدخل أنّ المعنى الحقيقي للمفردة اللغوية يمكن أن يتوازن بطريقة ما مع

---

(1) إبراهيم السامرائي: التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت- لبنان، ط 3، 1983م، (القلب والإبدال)، صص: 109- 121

(2) أحمد نعيم كراعين: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1993م ص:97.

(3) يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص:28

الصورة الذهنية المقترنة بالرمز . ويفيد هذا المدخل على ما يبدو في تبسيط دراسة المعنى" [1]. علما أنّ كلمة فلسفة هي عنوان يضم كل مجالات المعرفة الإنسانية . وتعتبر الجهود التي بذلها الفلاسفة القدماء فيما يسمى بخطاب الحدود ، محاولات رامية منهم إلى إدراك ومعرفة الأشياء . وما إشرافهم على السّيل المتدفّق من المعاني و حرصهم على إرهاقهم في الدلائل اللفظية ما هي إلاّ اجتهادات منهم إلى صنع قوالب موضوعاتية لظواهر الفكر ، فتوصّلوا إلى طريقة وضع التعريفات كإجراءات فكرية ، الغاية منها إقحام المتجادلين في جو من الشعور بالمعاني ، الذي يتبعه إدراك ماهيات الأشياء ، ومن أجل جلب اهتمام الراغبين في الفهم . حيث تنطلق بداية كل جدل من تلفّظ الخصم بشيء له دلالة صريحة عنده ، وبالنسبة لغيره فشعور المرء بالدلالة أوّل شرط يتقدّم به الناس إلى الحديث[2].

وهذا إنّ دل على شيء فإنّه يدل على أنّه لكي يكون للحديث معنى، لا بد له من دلالة، ولكي تتحقّق الدلالة، يجب أن يضبط بحدود تعريفية سابقة الوجود "على أنّ الاستعمال الآرسطي للغة كنظام للتصنيف الصحيح للمعرفة، بما إنّ اللغة لا تجسد العلاقات وحسب، بل وتكشف النقاب عنها أيضا"[3].

فمقياس تفوق لغة ما على غيرها. يكون بمدى تفوقها للنشاط الفكري والعلمي لأبناء تلك اللغة. حيث أنّ "ما يمكن أن تخصّص به الأمة دون أخرى، ويكون له علاقة بأخلاقها وعوائدها هو نظامها المفهومي المعبّر عنه بالمفردات. أمّا مباني اللغة (أصواتها وصيغها الأساسية الخاصة بها فليست تابعة بجملتها للنظام المفهومي، بل لعدد كبير من العوامل تتداخل وتتشابك"[4].

---

[1] يوجين.أ.نيدا: نحو علم الترجمة. ترجمة ماجد النجار، سلسلة الكتب المترجمة (32) مطبوعات وزارة الإعلام العراق 1976م، ص:77

[2] ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، صص: 29- 30

[3] يوجين .أ.نيدا: نحو علم الترجمة، ص: 77

[4] عبد الرحمن الحاج صالح: مدخل إلى علم اللسان الحديث (3)، ع1، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، 1972م ص:07

3-3-3 الفلسفة التحليلية واللسانية:

تعتبر الفلسفة التحليلية واللسانية التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية، امتداد للنظرة الأرسطية إلى اللغة في التحليل الرامي إلى عقلنة الكون. وهي المرتبطة عندها بالمسند إليه. حيث أصبح المتصور في الفلسفة التحليلية هو المحور الذي يدور في فلكه ذلك التحليل، بما أنّه هو المعقل الأوّل الذي تنزل عن طريقة انعكاسات عناصر الطبيعة في أذهان الأفراد [1]. وفي هذا الصدد يقول يوجين نيدا "وهناك مدخل إلى اللغة والمعنى. يختلف شيء ما عن المداخل الأخرى. ويميز هذا المدخل عمل المنطقيين الرّمزيين ،أو المحللين المنطقيين أو المحللين اللغويين- كما يسمون أحيانا- هذه الفئة التي لم تقتنع بالمنطق التقليدي لأنّه، يحدّد فقط الكيفية التي يفكّر بها الناس (...) إنّ ما بدا مثمرا أكثر من وجهة نظرهم هو الاستقصاء الشامل للغة، إما باعتبارها أداة يعالج بواسطتها الناس أفكارهم أو نظاما يعكس، كأيّ نظام آخر تقريبا، تفكير الناس، وطبقا لذلك فإنّ المنطقيين الرمزيين أمعنوا التدقيق في اللغة، وكشفوا عن مشاكل كثيرة تغاضى عنها الآخرين، أو أنّها لم تعتبر سوى أمر مسلم به كجزء من المنطق نفسه"[2]

ولقد قسّم بعض المنطقيين الرمزيين إلى " Programatics, Sentactics, Semauties "

وينسب الاستعمال الحديث مصطلح" Pragmatics" إلى الفيلسوف تشارلز موريس "Charles morris"، وذلك فيما كتبه سنة 1938م حول تلخيص الإطار العام لعلم العلامات ،و رأى أنّه يدور حول : ما يتّصل بالنظم أو التركيب " Syntactics" أو " Syntase" وأساسه دراسة العلاقات بين الرموز والموضوعات التي لابد أن تأتي الرموز مطابقة لها. في حين ما يتّصل بالبراجماتية التي تدرس علاقة الرموز بتأويلاتها أو الأشياء التي تفسّرها[3].

وهكذا ساهمت الفلسفة التحليلية واللسانية في تعبيد الطريق لتحليل المفهوم، والذي أشار إلى أهميته عبد السلام المسدي في معرض حديثة قائلا: "السعي إلى تفادي المصطلح يؤول إلى شرح المفهوم

(1) ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، صص: 32- 33

(2) يوجين.أ.نيدا: نحو علم الترجمة، ص:79

(3) ينظر محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2000م، صص:174 - 175

وتفكّكه إلى مركّباته التقريبية من المعاني وظلال المعاني، ولّما كانت السبيل الوحيد هي اللغة فإنّ في ذلك ازدواجا وظيفيا لا تطيقه اللغة بطبعها" (1).

ومن هذا نستنتج أنّه جرّاء هذه الزاوية الفلسفية تولّد جسرا بين الميدانين اللساني و الفلسفي رغم استقلالية كل واحد منهما عن الآخر. وأنّ انطباع المصطلح اللساني في الفلسفة عبر التاريخ هو حقيقة تفيد دراستها في إظهار الصياغة المصطلحية اللسانية باعتبار الفلسفة أحد مشاربها، باعتبار الدرس اللساني واحد من المحطات التي حلّت عندها هذه الأخيرة، ولقد بيّن عبد السلام المسدي صورة التأثير المتبادل بين اللسانيات والفلسفة والذي يصدر عند المصطلح، حيث أصبحت اللسانيات تواجه قضايا كانت تستند لحقل الفلسفة، ذلك لأنّ الفلاسفة انتبهوا للثورة المعرفية التي تنجزها العلوم الإنسانية فانتقلوا من الاهتمام باللغة ، إلى الاهتمام بمنهج اللغويين في دراسة المعنى.

4 تطور المصطلحات:

ظهر علم المصطلح عند الغربيين في تلك الأعمال التي حقّقها بعض العلماء في القرن 18م على مستوى الثقافة الغربية، من أمثال لافوازييه **(Lavoisier)**، وبيرتولي**(Bertholet)** في ميدان الكيمياء، ولنييه **(Linné)** في ميداني علم النبات وعلم الحيوان. وهي أعمال تترجم الأهمية التي شغلتها تسمية المفاهيم العلمية لدى الاختصاصيين آنذاك وتتمثل تلك الأعمال في معاجم مصطلحية بهذا المفهوم: "المعجم: Lexion/Lexique (2) ويقتصر على إدراج مجموعة محصورة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدد ولا تكون مصحوبة بالمعلومات التي نجدها في القواميس"(3).

وفي القرن 19م شرع العلماء الغربيين يفكّرون في ضرورة التمكّن من قواعد تكوين المصطلحات بالنسبة لكل اختصاص في الإطار العالمي. ونظرا لبداية تدوين العلوم.

---

(1) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات (مقدمة في علم المصطلح)، ص:16

(2) يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص:37

(3) ليلى المسعودي:ملاحظات حول معجم اللسانيات، اللسان العربي، ع 35، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1991م، ص: 209

وقد أخذت هذه الحركة في النمو تدريجيا ، حتى صدر معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التقنية، على يد فريق دولي من الخبراء والمختصّين ، ما بين 1907-1928م، والذي رتّبت مصطلحاته على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها- ممّا يسهم في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره[1].

وأخذت المصطلحات الحديثة تتبلور، خلال الثلاثينيات من القرن 20 تحديدا بفيينا، وذلك بفضل أعمال العالم النمساوي يوجين فيستر(E.wuster) (ت1977م) ، الذي يعتبر من أكبر روّاد علم المصطلح الحديث لأنّه أرسى الكثير من أصول هذا العلم في أوائل بحوثه المصطلحية والمتمثّلة في إصدار كتاب التوحيد الدولي للغات الهندسة ، خاصة الهندسة الكهربائية، كما اهتم بوضع الخطوط العريضة لمنهجية البحث في معالجة المعطيات المصطلحية[2].

بالإضافة إلى جهود العالم الروسي لوث (lotte) (1889-1950) ، الذي وصف بأنّه الأب الحقيقي للمصطلحية بوصفها اختصاصا علميا [3]. وفي هذه المرحلة تأسّست اللجنة التقنية التي اختصّت في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها ، علما أنّها تابعة للمنظّمة العالمية للتوحيد المعياري (ISO) ، التي جاءت كبديل عن اللجنة التقنية للمصطلحات ،التي كانت ضمن الاتّحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية (ISA).

ولقد كانت انشغالات فيستر، منصبّة على وضع منهجية محكمة ، لتخضع لها البحوث المصطلحية، وعلى فرض رؤية معيارية استوحاها من ممارسته المصطلحية. حيث عودتنا بدايات كل علم بوجود تخمينات نظرية سرعان ما تكتسب أهميّتها ، بعد تكون موضوع ذلك العلم [4]. وفي هذا القول يقول عبد السلام المسدي "يتقدّم تعريف العلم لموضوعه على تعريفه لذاته ، لأنّ العلمية

(1) ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:67

(2) ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص:44

(3) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ، ص:30

(4) ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص:45

الأولى ينجزها العارف بالعلم. فهي إجراء داخلي. أمّا الثانية فيضطلع بأمرها ناقد العلم حالما يستكشف مقولاته ونواميس استدلاله. فهذه العملية من الإجراءات الخارجية"[1].

فإلى جانب هذا التعريف المصطلحي الذي وقع في بؤرة اهتمام المصطلحيين ،في هذا الوقت .فقد لوحظ مدى اختصاص التعريف المصطلحي مثلا بسمة وصف المفهوم ، عن طريق مفاهيم أخرى سبق تسجيلها لدى الإحصائيين، حيث تستثمر باعتبارها معلومات .

وبذلك أصبح التعريف المصطلحي يميّز المفاهيم بعضها عن بعض داخل المجال المفهومي، الذي يتّسع له ويحدّده. وهكذا بدا الانصراف إلى الطابع اللغوي للتعريفات ، يبدو في انشغال المصطلحيين بهذا الميدان، مثل ما يوضّحه جورج مونان في قوله: " إنّ هذا الاجتماع الأخّاذ المنصب حول منح تعريف المصطلحات عنصرا ووضعا لغويا معترفا به حدث وأن عزّزه النشاط النظري للمصطلحيين والمعيرين ، منذ أكثر من ربع قرن ".

وبعد أن ترك فيستر التخمينات النظرية إلى أوانها ، لفائدة المنهجية التي مكّنته من اكتشاف الطابع النظامي للمصطلحات. فقد استنتج نتائجه التطبيقية بتأسيس تنظيري، حيث نجده يولي فيه المصطلحات حظّها من التنظير الساعي ، على حل مشاكل التبليغ اللغوي بالدرجة الأولى. وبناءا عليه سجلت توصية منظّمة (ISO) رقم 1087(1990م) تعريفها للمصطلحات باعتبارها مادة علمية كالآتي: المصطلحيات دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحيات المستعملة في لغات الاختصاصات. حدث ذلك ضمن نشاطه التأليفي، حيث نشر أعمال تطبيقية أخرى تعنى بالجوانب النظرية البحثة. إذ يتوسم في أعماله مادة غزيرة ،كانت بحاجة إلى التنظيم فقيل عن أعماله الأخيرة أنّها اتصفت بأكثر هيكلة ، وتطلّعا إلى تدويل مسألة المصطلح وعناية بتوحيده وتنسيقه[2].

---

[1] عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسّسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م ص:23

[2] ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، صص:45- 49

وفي أواخر القرن العشرين (1971) تم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات في فيينا برآسة الأستاذ هلموث فيلبر (H.Felber) والذي عرف نشاطا واسعا، وشجّع البحوث العلمية في المجال النظري لعلم المصطلح وتنسيق التعاون الدولي في الحقل المصطلحاتي ، وبحث إمكانات التعاون الدولي بين بنوك المصطلحات. كما نظّم العديد من الندوات والمؤتمرات منها: المؤتمر الأوّل لبنوك المصطلحات الدولية عام 1979م.(1)

ونستنتج ممّا سبق أنّه إذا كان القرنان الثامن عشر والتاسع عشر، قد شهدا إقبال العلماء على المصطلح فالقرن العشرين تميّز باحتواء التقنيين لقضية المصطلح ، بفضل التقدم التكنولوجي. لهذا يشير آلان ري (Alain Rey) إلى حتمية ميلاد البحث المصطلحي في القرن الثامن عشر وتطوره بتزامن كل من التقدم العلمي والتطور التقني ، بظهور الحاجات إلى التواصل الاجتماعي.
فقامت جرّاء ذلك فكرة العناية بالمصطلح العلمي والتقني، لكنه يجزم بأنّ المصطلحيات بوصفها مشروعا علميا لم يشهد النور، إلاّ في غضون القرن العشرين. سرعان ما تحوّل بعد ذلك إلى نشاط اجتماعي مكثف ،مع انبثاق المشاريع الكبرى ضمن التخطيطات اللغوية التي حظيت فيها المصطلحيات بتنصيب وافر، ومع التطور الفائق السرعة للمعلوميات بدأت تظهر ثمار العمل المعلوماتي المصطلحي، وهذا انعكس على تحسين شروط العمل المصطلحي ومعالجة المعطيات وتخزين المصطلحات التي تقرها المؤسّسات المتخصصة بذلك. فللمصطلحات الناجعة القدرة على توفير ضمانات الدّقة والفاعلية للمستعملين أثناء تواصلهم، ممّا زاد الوعي بخطورة المصطلحيات كعنصر أساسي في تطوير التبليغ المتخصّص في أوساط مهنية ورسمية وجامعية.

ومن ثمّة أصبحت تقام اجتماعات تناقش فيها المشاكل المصطلحية المشتركة ، وهدفها في ذلك خدمة المجتمع وتطوير العلوم(2).

---

(1) ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:269

(2) ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، صص:38- 53

5 -العمل المصطلحي عند العرب:

يعود النشاط الاصطلاحي عند العرب إلى بداية الحركة العلمية في إطار الإسلام، حيث ظهرت مصطلحات جديدة مثل: الصلاة، الصوم، الزكاة، واتّسعت آفاق اللغة العربية بانتشاره فأصبحت لغة علم وشريعة بعد ما كانت لغة أدب وبداوة- ممّا جعلها قادرة على استيعاب جميع العلوم باختلاف لغاها، نظرا للرقي الحضاري الذي عرفته آنذاك بفعل الترجمة ، خاصّة في العهد الأموي و العباسي، أين ظهرت الكثير من الكتب في مجالات علمية مختلفة كالعلوم و الطب و الكيمياء و الرياضيات بما فيها الكتب التي ترجمت من لغات أجنبية كاليونانية القبطية و الفارسية و غيرها، و " من الطبيعي أن تؤدّي ترجمة هذه العلوم إلى خلق مصطلحات علمية كثيرة دخلت اللغة العربية، و اندمجت في جملة ألفاظها، و دخل معظمها في معجماها القديمة، ولقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء إجمالا، وهي اليوم صالحة للتعبير عن بعض مواضيع العلوم الحديثة ففي الطب مثلا قالوا: الجراحة والتشريح والكحالة والصيدلة، وسموا بعض الأمراض مثل السرطان والسّلاق، والخانوق والذبحة والربو وذات الجنب، إلى آخر ما وضعوا من مئات الألفاظ في أنواع الأمراض ،وأقسامها وأعراضها وأدويتها ومداواها، ممّا لا يتّسع المقام للتبسيط في بحثه" [1].

ثم تواصلت الجهود العربية في وضع المصطلحات المناسبة لتلك المفاهيم . فقالوا: الحساب والطبيعة، والنجوم من أمثال: الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ-170هـ/718م-787م) وتلميذه سيبويه (ت180هـ/798م) "وغيرهم ممّن ساهموا ليس في خدمة اللغة العربية فحسب، بل في تطوير البحث اللغوي ككل. حيث أتوا بنظريات دقيقة ودراسات وصفية بدأ علماء الغرب في اكتشاف بعضها بعد العلماء العرب المسلمين بأكثر من عشرة عقود.

و الملاحظ أنّ الدراسات اللغوية العربية منذ العصور المتأخّرة، قد أنخر فيها عنصر الإبداع

---

(1) عبد النور جميعي: علم المصطلح: أسماء ومفاهيم لآلان ري، دراسة وترجمة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005م ص:17. نقلا عن عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، صص:23- 24

والتجديد. فأصبح كثير من علمائنا يجترّون ما أتى به الرواد الأوائل، ويردّدون ما قالوه دون إضافة تذكر. هذا في الوقت الذي لمسنا فيه التطور العلمي السريع الذي طرأ و يطرأ على الدراسات اللغوية في الغرب، تلك الدراسات التي لم تأل جهدا في الاستفادة من كل معطيات التقنية الحديثة من أشعة سينية ، ومراسم مطياف، وحاسبات آلية ومختبرات لغوية وصوتية"[(1)].

ولقد ظل الوضع العربي على حاله، إلى أن ظهرت النهضة العربية واللغوية في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، التي طرحت قضية اللغة العربية، وخدمتها بما فيها قضية المصطلح العلمي العربي في إطار الترجمة والتأليف، التي عرفت بدورها حركة نشيطة، كان في مقدمة روّادها: رفاعة الطهطاوي (1801-1873م) في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريس" ، و أحمد فارس الشدياق (1804-1888م) صاحب كتاب "الجاسوس على القاموس"، الذي سجّل فيه أنّ الاقتراض لا يفي بمتطلبات التنمية اللغوية ، وحاول ساعيا إلى إيجاد مصطلحات ذات أصول عربية محضة ، كما أنّه أول من طرح موضوع المصطلحات للتفكير المنهجي[(2)].

وتواصلت جهود علمائنا في وضع المصطلحات وتأليف المعاجم العلمية- غرضنا في ذلك ليس الإحاطة بها وإنّما نرمي من خلالها إلى إعطاء النموذج وبيان أهم الأعمال المصطلحية - إذ كان منها:

- جهود أمين المعلوف (1871-1943م) الذي لم يقتصر في بحوثه على المصطلحات العربية في علمي الحيوان والفلك، بل تناول أيضا اصطلاحات علم النبات والاصطلاحات الطبية. ولقد قال في مقدمة معجمه الفلكي: "نشرت في 1929م في مجلة المجتمع العلمي العربي بدمشق أسماء بعض النجوم بالانجليزية، وما يقابلها بالعربية... وكان من جملة ما نشرت في مجلة المجتمع نحو مائة كلمة، بلغت نحو أربع وعشرين صفحة من قطع الرّبع، وقد أضفت

---

(1) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، عربي- إنجليزي، إنجليزي- عربي، المقدمة العربية

(2) ينظر عبد المجيد الحر: المعجمات والمجامع العربية نشأتها، أنواعها، نهجها وتطورها، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط 1 1994، ص:182

إليها الآن سائر المصطلحات الفلكية. فصارت كأنّها معجم فلكي يقع في ما يقرب من خمسين ومئة صفحة"(1).

–وفي مصر محمّد شرف في معجمه في الاصطلاحات المستعملة لدى الغربيين في الطب والتشريح وعلم وظائف الأعضاء ، والجراحة والولادة وأمراض النساء والأطفال والأعصاب، والجلد والطب الشرعي وأمراض العيون والصيدلة والكيمياء، والذي اعتمد فيه المصطلح العلمي وما يقابله بالأجنبي مع الشروح والتعريفات بالعربية(2).

–أنستانس ماري الكرملي (1866–1947م) صاحب "المعجم المساعد" الذي انطوى على الكثير من ألفاظ الحضارة الحديثة، ويعد الكرملي أوّل من تكلّم عن المصطلحات في العراق أيام النهضة العربية الحديثة. فقد أصدر في بغداد ما بين 1911–1920م مجلته "لغة العرب" التي يعالج فيها موضوعات اللغة والمصطلحات. حيث قال فيها:"... ثم إنّنا لا ندع ديوانا من دواوين هذه المجلة ، إلاّ نورد فيه شيئا من المصطلحات الحديثة والأوضاع العربية الطريفة، ممّا يوسّع لغتنا الشريفة ،ويحدّون إلى مجاراة الأقوام المتقدمة في الحضارة بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية والمدلولات العقلية والمدلولات الفنية أو الصناعية والأفكار العلمية التي لا مقابل لها، ولا مرادف في لساننا في هذا العهد. لانقطاع نظام العقد، بكثرة ما انتاب هذا الربوع من النواب والرزايا، وانقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية، التي مازالت في سير حثيث سديد، ولقد تقدّم وتجدد وتوسّع وتولد..."(3).

---

(1) أمين المعلوف: المعجم الفلكي، طبعة درا الكتب المصرية، القاهرة، 1935م، ص:05

(2) ينظر شوقي ضيف: العربية لغة علم راسخة ، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للشؤون، المطابع الأميرية، القاهرة، ط 1 1998م، ص:90

(3) مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة،1955م، ص:45

ناهيك عن جهود حسن حسني فهمي، فيما بعد، وأحمد الأخضر غزال وعبد العزيز بن عبد الله، وعبد الصبور شاهين وعبد الكريم خليفة، ومحمد رشاد الحمزاوي[1].

والملاحظ أنّه رغم ما حقّقته هذه الجهود الفردية وغيرها في ميدان اللغة والمصطلحات، إلاّ أنّ التطور العلمي السريع أوضح أنّ الأفراد لوحدهم وإن كانوا أفذاذا، لا يمكنهم القيام بمهمة نقل العلوم. فتضافرت الجهود، وانضوت في بلادنا العربية جهودا جبّارة عن طريق المجامع اللغوية التي تأسّست في سوريا.ثم في مصر. فالعراق. فالأردن. فالسودان للحفاظ على اللغة العربية وتلبية حاجات العلوم والفنون.

6 -عوامل ظهور علم المصطلح:

ظهر علم المصطلح نتيجة عدّة عوامل ساهمت في تطوره تطورا سريعا. وهذه العوامل هي:

6-1 التقدم السريع للمعرفة البشرية:

بعد التطور والتقدم السريع الذي عرفته البشرية، في مختلف المجالات ،كانت الحاجة ماسّة إلى ظهور مصطلحات جديدة، وفق ما تتطلّبه تسمية هذه الحقائق في كل بقاع الأرض. يقول أندري مارتيني: "باديء ذي بدأ، بإمكان المرء أن ينطلق من أنّ اللغة تتطور مع تطور حاجات التبليغ داخل الجماعة التي تستعمل هذه اللغة. وطبيعي أن يرتبط تطور هذه الحاجات بعلاقة مباشرة مع تطور الجماعة، على صعيد الفكر والمجتمع والاقتصاد. ويبدو هذا الأمر جليا في تطور المفردات اللغوية، إذا أنّ ظهور سلع استهلاكية جديدة يؤدّي إلى ظهور تسميات جديدة والتقسيم المتنامي للعمل يجلب بدوره أيضا تعابير جديدة توازي الوظائف المستجدة والتقنيات المستحدثة"[2].

و بما أنّ المصطلحات جزء مهم من اللغة، باعتبارها مفاتيح المعرفة الإنسانية في شتى فروعها ووسيلة التفاهم والتواصل بين الناس في مختلف المجالات العلمية فقد أصبحت الشغل الشاغل

---

(1) ينظرحامد قنيبي: المعاجم والمصطلحات، مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، ص06

(2) أندري مارتيني : مبادئ اللسانيات العامة: ترجمة أحمد الحمو. بإشراف عبد الرّحمن الحاج صالح وفهد عكام ، المطبعة الجديدة ، دمشق، 1984م صص:176- 177 نقلا عن يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص40

للأخصائيين. وفي هذا يقول عبد السلام المسدي: " ومن الثوابت المعرفية المطلقة أنّ اللغة ظاهرة جماعية و اجتماعية ،تتحرّك طوعا كلّما تلقّت منبها خارجيا. فما إن يستفزها الحافز حتى تستجيب بواسطة الانتظام الداخلي، الذي يمكّنها من استيعاب الحاجة المتجّددة والمقتضيات المتولّدة. وهكذا تصطنع اللغة نهجا من الحركة الذاتية"[1].

2-6 اتصال اللغات:

زاد احتكاك اللغات ببعضها البعض بعد أن زادت التبادلات التجارية الدولية ،و بدأت الشعوب تميل إلى التعارف، بامتزاج ثقافاتها المتنّوعة. وكان لجو الصراع وتناحر الدول فيما بينها ومحاولة تغليب ثقافة على أخرى خاصّة في عشريات فرض سياسات معيّنة على حساب أخرى. فتفطّنت الدول المتقدّمة إلى ضرورة النهوض بالمصطلحات والتمسّك بالترجمة في ظل تطلّع اللغات إلى احتضان التقدم عن طريق معالجة مصطلحية متعدّدة اللغات. فكان ضروري على كل دولة أن تتكيّف مع ما أخذته غيرها من أشواط في تقدّمها. وأن تتحكّم في المفاهيم الوافدة إليها فكانت المصطلحيات وفق هذا المنطق مصطلحيات مترجمة.

في حين ظلّت الدول النامية تعاني واقع الازدواجية اللغوية، رغم محاولاتها في التحرّر والعودة إلى موروثها القومي، مع أنّ التبرؤ من تبعية الدول المتقدمة يكاد يكون مستحيلا، لتسجل المصطلحيات اهتماما في إطار اتصال اللغات عبر المولد والدخيل [2]. وبهذا فإنّ المصطلح غدا ضرورة علمية وحضارية، لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها. ومواكبة الركب الحضاري تفرض أن تنظّم لغتنا –العربية– إلى هذا الركب وتنفتح عليه بمصطلحات تستوعب هذه المستجدات[3].

---

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، صص:12-13

(2) ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، صص:41-42

(3) ينظر أحمد شفيق الخطيب: منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها. مجمع اللغة العربية، بدمشق، ج3، ص: 506

7- مجالات علم المصطلح:

يقول مصطفى الشهابي:" المصطلح هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه، للتعبير عن معنى من المعاني العلمية في القديم والحديث" [1]، والمؤكّد حسبه أنّ المصطلحات لا توضع ارتجالا ،إذ لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

ولقد حدّد فيستر مجالات علم المصطلح وحصرها في مجالين إثنين هما: علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص بحيث:

"يتناول علم المصطلح العام: طبيعة المفاهيم، وخصائص المفاهيم، وعلاقات المفاهيم ونظم المفاهيم ووصف المفاهيم (التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات، مكونات المصطلحات وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات، والعلامات والرموز. التخصيص الدائم الواضح للرموز اللغوية. وأنماط الكلمات والمصطلحات وتوحيد المفاهيم والمصطلحات مفاتيح المصطلحات الدولية وتدوين المصطلحات ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات. وتتابع المداخل وتوسيع المداخل، وعناصر معطيات المفردات، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات.وهذه القضايا المنهجية، عامة لا ترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه، ولذا فهي من علم المصطلح العام.

أمّا علم المصطلح الخاص فيتضمّن تلك القواعد الخاصّة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية أو اللغة الألمانية"[2]. و هذا يعني أنّ الفرق بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص ،يوازي الفرق بين علم اللغة العام وعلم اللغة الخاص.

ولقد حدّد فيستر في أواخر حياته سمات علم المصطلح بخمس هي:

1. يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبر عنها.
2. ينتهج علم المصطلح منهجا وصفيا.

(1) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، ص06

(2) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، صص:19- 20.

3. يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغوي، و يؤمن بالتقييس والتنميط.

4. علم المصطلح علم بين اللغات.

5. يختص علم المصطلح عامة باللغة المكتوبة"[1].

7 الهيئات والمؤسسات العاملة في وضع المصطلحات:

8-1 الهيئات والمؤسسات العالمية:

أدّى التقدم العلمي الكبير الذي عرفته أوروبا في القرن الثامن عشر إلى بذل جهود كبيرة في مجال وضع وتوحيد المصطلحات. ولقد بدأت تظهر في شكل أعمال فردية مثل ما قام به لافوازييه (Lavoisier) و بيرتولي (Bertholet) في ميدان الكيمياء ولينيه (Linné) في ميدان النبات وعلم الحيوان. وهي أعمال تترجم الأهمية التي شغلتها تسمية المفاهيم العلمية لدى الأخصائيين آنذاك [2]. وكان من نتائجها صدور معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التقنية وبعد تطور هذه الحركة عرفت السّاحة الأوروبية مجموعة من المنظّمات، التي عنيت بقضايا المصطلح ومن هذه المنظّمات نجد:

اللجنة التقنية في الفدرالية الدولية للاتّحادات الوطنية للتقييس، وهي ما تعرف بالرّمز " ISA" التي تأسّست عام 1934م بطلب من الاتحاد السوفياتي وأكاديمية العلوم، التي سرعان ما تحّولت بعد الحرب العالمية الثانية إلى المنظّمة الدولية للمواصفات القياسية التي يرمز لها بالرمز" ISO". والمتخصّصة في إعداد المواصفات والتوصيات[3].

وفي عام 1971م تأسّس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات "Infortem" في فيينا، بتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية، وكان من أهدافه تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة لعلم

---

[1] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:271

[2] ينظر يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم: ص:37

[3] ينظر محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص:18 ينظر أيضا: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح صص:307- 308

المصطلح ، ووضع المصطلحات و توثيقها ،إضافة إلى تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات عنها[1].

كما نشأت بنوك للمصطلحات في عدد كبير من الدول، وفي مقدمتها :بنك المصطلحات الكندي، وبنك المعلومات الفرنسية "نورماترم".

وقامت إلى جانب ذلك أيضا بعض المؤسّسات الصناعية ، التي عنيت بإنشاء بنوك للمصطلحات وفي مقدّمتها شركة سيمنس الألمانية في ميونخ[2].

8-2 الهيئات والمؤسسات العربية:

ظهرت في الوطن العربي في القرن العشرين مجموعة من المؤسّسات، والهيئات العاملة في مجال المصطلحات. وقد اختلفت هذه المؤسّسات في أهدافها فكان منها مؤسّسات ذات أهداف لغوية تمثّلت في المجامع اللغوية واتّحاد المجامع اللغوية العلمية والعربية ومكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط. ومؤسّسات ذات أهداف علمية أو ثقافية مثل: أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة، المنظّمة العربية للمواصفات والمقاييس، واتّحاد الأطباء العرب إضافة إلى مؤسّسات ذات الأهداف التجارية ،وهي دور النشر الكبرى مثل: مكتبة لبنان بيروت، ومكتبة الأهرام بالقاهرة وغيرها. وقبل أن تظهر هذه المؤسّسات، هناك عدد من المجامع اللغوية التي ظهرت إبّان النهضة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي بمبادرة من بعض اللغويين والعلماء، ولكنّها لم تدم طويلا.

8-2-1 المجامع العربية الحديثة:

معلوم أنّ النهضة العربية، العلمية واللغوية، قد بدأت إبراقا مع حملة نابوليون على مصر عام 1798م. وإشراقا في عهد محمد علي، الذي ابتعث البعوث إلى أوربا وأسّس المطابع والمعاهد والمدارس. وشجّع الترجمة، والإنتاج الأدبي والعلمي بكل فنونه. فأعطى دفعة كبيرة لحركية النهضة

---

[1] ينظر محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات إتحاد العرب، دمشق- مكتبة الأسد 1998م، صص: 458- 459

[2] ينظر محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص:18

بمصر، التي كانت قدوة للعامل العربي، بما فيه بلاد الشام والعراق والمغرب العربي [1]، وقد توّجت جهود العلماء بظهور حركة للترجمة والتعريب ،من خلال مجامع شاء القدر أن يجني عليها والمتمثلة في:

-المجمع اللغوي للوضع والتعريب بمصر:

أنشيء سنة 1892م في مصر، برئاسة السيد توفيق البكري. وكان من أعضائه الإمام محمد عبده. وكان هدف المجمع إثبات الثروة اللفظية ،التي تتوفّر عليها اللغة العربية، وجعلها تفي بالحاجات العلمية والحضارية الحديثة[2].

-مجمع دار الكتب:

تأسّس مجمع دار الكتب عام 1916م في مصر، بمبادرة من أحمد لطفي السيد ،وأسند رئاسته إلى شيخ الأزهر سليم البشري. تكوّن المجمع من ثمانية وعشرين عضوا. خمسة وعشرون من العرب، وعضو واحد من كل من: الفرس والسّريان والعبرانيين. كان الهدف من وراء إنشائه وضع كلمات عربية بدلا من الكلمات الأعجمية التي كانت متداولة. لكن لم يكتب لها البقاء طويلا. ولقد غلق المجمع أبوابه عند قيام الثورة المصرية عام 1919م. وكانت هناك محاولات لإحيائه لكن لم تكن ناجحة[3].

-المجمع العلمي بلبنان:

أنشئ في بيروت عام 1920م برئاسة عبد الله بن ميخائيل البستاني بغية المحافظة على اللغة العربية والعناية بها، ورفع شأنها. افتتح المجمع أعماله بحضور الشيخ بشارة خليل خوري رئيس الوزراء وزير التربية الوطنية آنذاك. واتّخذ المجمع وزارة التربية الوطنية مقرا له. ثم انتقل إلى دار

---

[1] مبروك زيد الخير: قضايا المعجم العربي وعلاقاتها بالدرس اللساني الحديث، صص:171- 172

[2] ينظر وفاء كامل فايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة من النّشأة إلى أواخر القرن20، عالم الكتب، القاهرة، 2004م، ص:04

[3] ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:245. ينظر أيضا: وفاء كامل فايد المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص05

الكتب الوطنية، وأخيرا استقل في دار خاصة به. وبعد تقسيم أعضائه على أربع لجان، صدر قرار يقضي بإلغائه بحجة التوفير على الخزينة(1).

8-2-2 المجامع العربية المعاصرة:

انضوت في بلداننا العربية في القرن الحالي مجموعة من المجامع اللغوية التي ما تزال قائمة حتى يومنا هذا. تعمل على إغناء اللغة العربية بالمصطلحات الجديدة، بتعريبها أو وضعها، وتعمل أيضا على نشر اللغة بين الناس، وتسيير التواصل، وتمكين الأمة العربية من تعلّم العربية، ومراجعة طرائق كتابتها وإملائها، ونحوها وصرفها، والعمل على إحياء التراث العربي الزاخر بكل نافع ومفيد.

وهذه المجامع المعاصرة هي:

المجمع السوري. المجمع المصري. المجمع العراقي. المجمع الأردني. المجمع السوداني. مكتب تنسيق التعريب. المجمع الجزائري. المجمع الليبي. المجمع الفلسطيني إضافة إلى اتّحاد المجامع العربية.

-مجمع اللغة العربية بدمشق:

تأسّس هذا المجمع عام 1919م بدمشق، ولقد تعاقب على رئاسته السادة: محمد كرد علي (1919-1953م). خليل مردم (1953-1959م). مصطفى الشهابي (1959-1968). حسني سبح (1968-1988م). شاكر الفحام (1988-...

ويحدّد الشيخ محمد شمام تاريخ تأسيسه بقوله: "كانت نشأته أثناء عام 1377هـ على عهد المرحوم فيصل بن الحسين ، حينما كان ملكا على سوريا ،وعقدت أولى جلساته في 3 ذي القعدة من السنة "(2) ، وتمثّلت أهدافه في :

"- العناية باللغة العربية من حيث التعريب ،ونشر الكتب المتعلّقة بها ، ووضع بعض المفردات والمصطلحات الإدارية والفنية ، لتحل محل الألفاظ الأعجمية الشائعة .

-جمع المخطوطات وصيّانة المكتبة بإنشاء دار الكتب الظاهرية.

(1) ينظر المرجع السابق، ص:246

(2) علي القاسمي: مقدمة في علم المصلح، ص:247

–صيانة الأثار وجمعها في متحف .

–إصدار مجلة تنشر فيها أعمال المجمع وأفكار "[1] .

كما عمل المجمع على :

"– تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية، و تضمينها المعنى العلمي الجديد

–اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية، أو معرّبة للدلالة على المعنى الجديد

–ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها

–تعريب كلمات أعجمية وعدّها صحيحة "[2]

ولقد تمكّن المجمع من إنجاز الكثير من هذه الأهداف، كطبع كتب في التراث وتحقيق المخطوطات والمطبوعات التي يقترحها المجمع ،ناهيك عن ندوات ومحاضرات دورية كان المجمع العلمي ينظّمها باطّراد ، لإشاعة المعرفة و ترسيتها[3].

ورغم ما حقّقه المجمع السوري من أعمال ، إلاّ أنّه لم يصل بعد إلى مرحلة تأليف معجم، ماعدا بعض أعضائه الذين بلغوا ذلك ، مثل "مصطفى الشهابي " الذي أصدر معجم الألفاظ الزراعية ومعجم آخر للمصطلحات الجراحية، " ومحمد صلاح الدين الكواكبي " الذي أصدر معجم مصطلحات الكيمياء[4].

---

[1] عزة حسين غراب: المعاجم العربية رحلة في الجذور– التطور، مكتبة ومطبعة نانسي، دمياط، ص226. ينظر أيضا محمد علي الزركان : الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث،صص:117-123

[2] صالح بلعيد: مقال "المؤسّسات العلمية العربية ووضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللغة و الأدب ، معهد اللغة العربية وآدابها –جامعة الجزائر ع5، 1994م، ص:236 ينظر أيضا: محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطّباعة والنشر والتوزيع عبده غريب، القاهرة، 1998م، ص:56

[3] مبروك زيد الخير: قضايا في المعجم العربي وعلاقاتها بالدرس اللساني الحديث، صص:183- 184

[4] وفاء كامل فايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص:24

مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

تأسّس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،سنة 1932م ،عندما أصدر الملك فؤاد الأوّل مرسوما يقضي بإنشاء مجمع ملكي للغة العربية [1]. ويضم المجمع مجموعة من اللغويين و الخبراء في شكل لجان تقوم بوضع المصطلحات العربية للمفاهيم العلمية والتقنية الجديدة ،ليتم عرضها على مؤتمر المجمع الذي يعقد مرة كل عام لدراستها وإقرارها .يتألّف مكتب المجمع من رئيس ونائبين للرئيس و أمين عام . تعاقب على رئاسته كل من :محمد توفيق رفعت ،أحمد لطفي السيد ،طه حسين إبراهيم مذكور ، شوقي ضيف ، ومحمود حافظ . ولقد أطلق اسم " مجمع الخالدين " لأنّ العضوية فيه مدى الحياة ، وكان المجمع يهدف إلى :

- المحافظة على سلامة اللغة العربية ،وجعلها وافيه مواكبة لحاجات الحياة في العصر الحاضر .
- وضع معجم تاريخي للغة العربية ، ونشر أبحاث دقيقة زمانية لبعض الكلمات وما يطرأ عليها من تغيير في مدلولاتها[2].
- البحث في كل ماله شأن في تقدّم اللغة العربية[3]
- الحرص على إنشاء مجلة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات[4]

أي أنّ جهود هذا المجمع ترمي إلى تعميم المعرفة ، وتوجيهها إلى العامة و الخاصة بدون تفريق بغاية توسيع إطار استعمال اللغة العربية ، وحاول من خلال أعماله إلى تنقية اللغة وتأصيل الألفاظ بصورة علمية .فمنذ اجتماعه الأوّل 1934م، اهتم بتأليف لجان لوضع المصطلحات العلمية والفنية و الألفاظ الحضارية المقابلة جميعا لمثيلاتها الغربية .وكانت هذه المهمة هي النقطة التي انكبّت عليها اللجان حتى وقتنا الحالي ،ونشر المجمع من مصطلحاتها ثمانية معاجم علمية خالصة [5] منها :معجم

---

(1) عزة حسين غراب: المعاجم العربية رحلة في الجذور- التطور- الهوية، ص:323

(2) ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، صص: 348- 349

(3) وفاء كامل فايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص:07

(4) عزة حسين غراب: المعاجم العربية رحلة في الجذور- التطور- الهوية، ص:324

(5) ينظر شوقي ضيف: محاضرات معجمية، مقالة: "العربية لغة علم راسخة"، صص:291- 292. ينظر أيضا: محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، صص:57- 58

المصطلحات الطبية، معجم الجيولوجيا، إضافة إلى إصداره للمعجم الكبير الذي صدر الجزء الأوّل منه عام 1956م والمعجم الوسيط (1960م) والمعجم الوجيز (1980م) إضافة إلى معجم ألفاظ القرآن الكريم وغيرها، إلى جانب تحقيقه لطائفة من المعاجم الأخرى. ومجموعة من "المصطلحات العلمية والفنية " التي صدر الجزء الأوّل منها عام 1958م، وصدر الجزء السابع والأربعون منها عام 2007م[1].

وبالتالي فإنّ هذا المجمع سعى لتفادي نقاط الضعف، التي ظهرت في المعاجم القديمة من خلال تناوله لقضايا اللغة بالبحث والدراسة . فكان من ضمن أعماله أيضا إصداره للمعجم التاريخي ل:" فيشر " ولكن الظروف حالت دون ذلك لأسباب هضمتها الكتب كما تشاء[2].

فكان هم المجمع المصري بذلك إثراء المعجم العربي ،ومواجهة المصطلحات الأعجمية ،فقد وضع قرارات واقتدى بها أثناء صيّاغة المصطلح ،ففي مجال التعريب يفضل المصطلح العربي القديم على الجديد، إلاّ إذا شاع الجديد ،و إيثار السهولة في اختيار الألفاظ، مع شرح المصطلحات والتعريف بها ، علما أنّ المجمع المصري لا يعتمد خطّة واضحة لوضع المصطلحات ، ففي نظره المصطلح هو الذي يفرض طريقة الوضع[3].

-مجمع اللغة العربية العراقي:

ارتأت وزارة المعارف العراقية في سنة 1945م تأسيس لجنة لمؤازرة المؤلّفين والمترجمين والناشرين دعتهما لجنة التأليف والنشر، واستمرّت في عملها حتى سنة 1947م. حين أصدرت الإدارة الملكية بتأسيس المجمع العلمي العراقي، سنة 1946م، وقد نصّت الفقرة الأولى من المادة الثانية من نظام المجمع على ما يأتي:

(1) ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:248

(2) ينظر صالح بلعيد: المؤسّسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص37

(3) ينظر صالح بلعيد: المؤسّسات العلمية العربية ووضع المصطلح العلمي العربي، ص:237

-"العناية بسلامة اللغة العربية، والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة"[1].

-البحث والتأليف في آداب اللغة العربية، وفي تاريخ العرب والعراقيين، ولغاتهم وعلومهم وحضاراتهم.

-دراسة علاقات الشعوب الإسلامية بنشر الثقافة العربية.

-حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة، وإحيائها بالطبع على أحدث الطرق العربية.

-البحث في العلوم والفنون الحديثة، وتشجيع الترجمة والتأليف فيها، وبث الروح العلمية في البلاد العربية"[2].

ولقد اتّسمت جهود هذا المجمع في تصويره للمخطوطات ونشرها لكي يتسنى لأبناء اللغة الإطّلاع على تراثهم العريق، حيث تمّ إصدار مجّلة لأوّل مرة عام 1950م، حفلت ببحوث علمية ولغوية قيّمة، وإنشاء مكتبة تضم أهم المخطوطات. كما أسّس مطبعة خاصّة به. إضافة إلى العديد من المطبوعات مثل: تاريخ العرب قبل الإسلام". في ثمانية مجلدات لجواد علي. كما رعى المجمع ترجمة الكثير من الكتب العلمية مثل: كتاب: "مقدمة في الرياضيات" لـــ: وايتهيد، ترجمة محي الدين يوسف ، إضافة إلى نشره لمعاجم المصطلحات التي أقرّها، مثل: مصطلحات في علوم الفضاء. القانون الدستوري وغيرها.

ولقد كان من بين أعضائه البارزين: منير القاضي، مصطفى جواد، أحمد مطلوب،...[3]

وبهذا سار على نهج أهداف المعجمين القاهري والدمشقي، ونشر حصائل أعماله في ميدان المصطلحات بصورة منتظمة.

---

[1] ينظر عبد الله الجبوري: المجمع العلمي العراقي (نشأته وأعماله وأعضائه)، مطبعة العاني، بغداد،1965م، ص:31

[2] وفاء كامل فايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص:10. ينظر أيضا محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث صص:171- 185

[3] ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:250

-مجمع اللغة العربية الأردني:

تأسّس المجمع الأردني للغة العربية عام 1976م. بدأ في أوّل أمره بخمسة أعضاء عيّنهم مجلس الوزراء، وانتخبوا عبد الكريم خليفة رئيسا للمجمع، ثم أصبح عدد أعضائه ثلاثة عشر عضوا حيث أدلى كل واحد بدلوه في مجال الحرص على سلامة اللغة(1).

ولقد أشار عزّة حسين غراب إلى أهداف هذا المجمع، والتي لم تكن بعيدة عن أهداف بقية المجامع العربية التي سبقته، وقد حدّدها في:

-الحفاظ على سلامة اللغة العربية، والعمل على تنميتها.

-توحيد المصطلحات، ووضع المعاجم، وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسّسات العلمية واللغوية والثقافية.

-إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون(2).

كما أضاف علي القاسمي بعض النقاط التي كانت ضمن الأهداف المسطّرة لهذا المجمع، والتي أجملها في:

-حصر المفردات المستعملة في المرحلة الابتدائية.

-ترجمة الكتب العلمية الجامعية، وفي طليعتها كتب في الكيمياء والبيولوجيا (...) بحيث ضم لكل كتاب ملحقا بالمصطلحات الإنجليزية ومقابلاتها العربية.

-تعريب المصطلحات العلمية والفنية الأجنبية المستعملة في الإدارة الأردنية وجمعها في معاجم متخصّصة مثل: مصطلحات التجارة والاقتصاد.

ويضم المجمع مكتبة ومركزا للحاسوب يستخدم في تخزين المصطلحات ومصادرها ،كما يضم مؤتمرات سنوية وندوات علمية بصورة منتظمة، إضافة إلى مجلة سنوية صدرت منذ عام 1978(3).

---

(1) ينظر وفاء كامل فايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص:13

(2) عزة حسين غراب: المعاجم العربية. رحلة في الجذور- التطور والهوية، ص:329

(3) ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:251. ينظر أيضا محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في وضع المصطلح العلمي الحديث صص:196- 205

وفي فصل الربيع من كل سنة يعقد المجمع سوقا ثقافية، تستمر شهرا وبعض الشهر في موسم محدّد سمّاه المجمع "الموسم الثقافي السنوي"، يحتشد فيها الأدباء والكتاب و العلماء و المختصّون في علوم اللغة العربية ، وما يتّصل ها[1].

و بالتالي فإنّ المجمع الأردني كانت له إسهامات عديدة في الجانب اللغوي عامة ، والمصطلحاتي خاصة ،علما أنّه لم يحظى بإصدار المعاجم. إلاّ أنّه كان حاضرا في تقديم المادة الخام، عن طريق جمع طائفة من المصطلحات في مختلف العلوم، فبدت وكأنّها مشاريع لمعاجم متخصّصة[2].

-مجمع اللغة العربية بالسودان:

تأسّس عام 1990م بالخرطوم، وهو مجمع فتي ، استفاد من سابقيه ، ومسّت جهوده مختلف أنماط النشاط العام[3]. تولّى رئاسته عبد الله الطيب، ثم تلاه في الرئاسة علي محمد بابكر.

كانت أهدافه مماثلة لأهداف بقية المجامع اللغوية العربية، ويصدر المجمع مجلة بعنوان "مجلة مجمع اللغة العربية في الخرطوم"، بحيث صدر العدد الأوّل منها سنة 1994م. إلاّ أنّ هذا المجمع لم يعنى بتعريب التعليم العالي الذي تتعهّده هيئة خاصّة به[4].

-مجمع اللغة العربية بالجزائر:

أنشيء المجمع الجزائري للغة العربية في مدينة الجزائر ، بمرسوم رئاسي سنة 1992م حدّد أهداف المجمع، وهي مماثلة لأهداف بقية المجامع اللغوية العربية، الساعية إلى المحافظة على اللغة العربية وتنميتها، وبين المرسوم أنّ المجمع تابع لرئاسة الجمهورية. وأنّ عدد أعضائه ثلاثون عضوا من الجزائر، ومثلهم من خارج الجزائر. على أن يكونوا ممّن يعرفون العربية ويتقنون لغة أخرى. ولكن المرسوم لم يعيّن التيجاني الهدام رئيسا للمجمع. كما لم يعيّن نائبا للرئيس وأمينا عاما

---

(1) مجمع اللغة العربية الأردني :الموسم الثقافي السابع ، منشورات مجمع اللغة العربية ، الأردن ،ط1، عمان- الأردن، 13 أيار- 3 حزيران،1989م مقدمة الكتاب، ص:05

(2) ينظر صالح بلعيد: المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ص38

(3) وفاء كامل فايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن20، ص:143

(4) ينظر معلومات مستقاة من رئيس ينظر معلومات مستقاة من رئيس المجمع "علي أحمد محمد بابكر" مباشرة في لقاء بدمشق في نوفمبر/ تشرين الثاني، سنة 2005م، نقلا عن علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:253

وعضوين آخرين ليتكوّن منهم المكتب التنفيذي للمجمع ، وعندما توفي الرئيس صدر مرسوم رئاسي في أكتوبر 2000م ، يقضي بتعيين عبد الرحمن الحاج صالح رئيسا للمجمع، ولكن لم يعيّن بقية الأعضاء. ويصدر المجمع مجلّة نصف سنوية عنوانها: "مجلة المجمع الجزائري للغة العربية" صدر عددها الأوّل في يونيو/حزيران 2005"[1].

-مجمع اللغة العربية الفلسطيني:

أنشيء سنة 1994م بقرار من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وانظم المجمع عضوا عاملا في اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية سنة 1995م . له نظام أساسي مكوّن من أربعة و عشرين لجنة تحدّد أهدافه وتنظّم عمله. ومن أهم أهدافه:

-الحفاظ على اللغة العربية عامة، واللهجة الفلسطينية خاصة و ضد الاستعمال العبري فيها.

-إنشاء أطلس لغوي للهجات العربية في فلسطين.

ولقد تولى رئاسة المجمع يحي جبر، وتلاه يونس عمر ثم أحمد حسن حامد .

يصدر المجمع مجلة حولية بعنوان "مجلة مجمع اللغة العربية"، تعنى بنشر البحوث والدراسات والتقارير المجمعية.

ومن إصدارات المجمع أيضا: معجم ألفاظ الانتفاضة" ، وكتاب "خليل السكاكيني" أحمد حسن حامد[2]

-مجمع اللغة العربية الليبي:

أنشيء المجمع بناء على اللجنة الشعبية عام 1994م، يتألّف من عشرين عضوا عاملا وعشرون عضوا آخرين مراسلين بحسب الحاجة . له أربع لجان لكل منها وظيفتها ،والأمين للمجمع منذ تأسيسه علي فهمي خشيم، ونائبه علي صادق حسين. تدور أهدافه حول: المحافظة علي سلامة اللغة العربية وتطويرها. دراسة المصطلحات العلمية الفنية والأدبية والعمل على توحيدها في الوطن

---

[1] معلومات مستقاة من عبد الرحمن الحاج صالح: رئيس المجمع الجزائري للغة العربية في لقاء بدمشق في نوفمبر/تشرين الثاني 2005م نقلا عن علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:254

[2] ينظر علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص:255

العربي، دراسة التراث العربي وصلات الحضارة العربية بالحضارات الأخرى. إضافة إلى وضع معجمات عامة ومتخصّصة، وإقامة ندوات ومؤتمرات تخدم أهداف المجمع.

يتوفّر المجمع على مجلة خاصّة بعنوان "حولية المجمع". إضافة إلى إصداره لكتاب: "الوحدة والتنوع في اللهجات العربية القديمة" الذي يضم أبحاث الندوة التي نظمها المجمع حول الموضوع سنة 2004م[1].

المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط:

إلى جانب الجهود الجبّارة، التي قامت بها المجامع اللغوية العربية للنهوض باللغة العربية وإحيائها بأحدث الطرق التي تتماشى والعصر الحاضر، فإنّه لا يمكن تجاهل الدور الفعّال الذي قام به المكتب الدائم لتنسيق التعريب، وهو مكتب تابع لمنظمة الجامعة العربية، تأسّس عام 1969م بالرباط، بغية النهوض باللغة العربية وترقيتها، إذ له أعمال خصبة في تعريب المصطلحات العلمية فكانت الغاية من إنشائه:

- "تلقّي وتتبع ما تنتهي إليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية، ونشاطات الكتّاب والأدباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كلّه ومقارنته وتصنيفه، ليستخرج منه ما يتّصل بأغراض التعريب وعرضه على مؤتمرات التعريب.
- التعاون مع شعب التعريب في البلاد العربية، على تتبع نشاطات الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها. و على تلقي النتائج العلمية التي لم تنتهي إليها الجهود في تلك البلاد.
- العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية، وذلك بالتعاون والتنسيق التام، مع جامعة الدول العربية، والمجامع اللغوية، ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية.
- متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربي، بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها و تشجيع الصواب و تقديم المشورة.

[1] ينظر المرجع السابق، صص: 255- 256

-العمل على توحيد المصطلحات العلمية الرائجة في الوطن العربي، بقصد القضاء على الفوضى التي تعم معظم هذه المصطلحات، والعمل على نشرها و تعميمها و إقرارها في مراحل التعليم الابتدائي و الثانوي و العالي.

-العمل على استكمال المدركات والمفاهيم الإنسانية المعاصرة، وذلك بتتبع ما يستجد في العالم الحديث لوضع أداة التعبير عنه بلغة عربية موحدة.

-العمل على كشف ذخائر اللغة العربية، واستيعاب كنوزها بمختلف الأبحاث والدراسات التي يتقدم بها المتبارون في المسابقات العلمية التي يجريها المكتب.

-محاربة الدخيل، وإحلال اللفظ العربي الأصيل محلّه. وذلك بنشر سلسلة من الكتب التي تعمل على نشر النطق العربي الصحيح، وتربي النشء على التّحدث بلغة عربية سليمة تحت عنوان: "قل ولا تقل" إلى غير ذلك من الغايات الثقافية والفكرية، التي تتمثّل في مختلف النشاطات التي يطّلع بها المكتب"[1].

ولقد تمكّن المجمع من إصدار مجلة "اللسان العربي" ، التي لم يقتصر دورها على نشر أعمال المجامع اللغوية وقضايا التعريب فحسب، بل تجاوزته إلى المشاركة المباشرة في تطوير اللغة، والعمل على إحلالها المكانة المناسبة بين اللغات الحية المعاصرة، من خلال ما تنشره من دراسات لكبار الأساتذة العالميين، والمستشرقين بلغات مختلفة، خدمة للعربية وللرأي العلمي بشكل عام[2].

إضافة إلى إصداره لعدد من المعاجم بمختلف اللغات منها: معجم الحرف والمهن ، معجم الخرائطية معجم الدم ، ودفعه إلى معترك اللغات العالمية بكل السبل المتاحة، وفي كل الميادين، من علوم وفقه ورياضيات(...)[3].

---

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، صص:302- 303. ينظر أيضا: صالح بلعيد: المؤسّسات العلمية العربية ووضع المصطلح العلمي العربي، ص235

[2] ينظر المرجع نفسه، صص:326- 327

[3] ينظر وفاء كامل فا يد: المعاجم اللغوية وقضايا اللغة، ص:26

-إتحاد المجامع العربية:

تأسّس اتحاد المجامع العربية سنة 1956م بالقاهرة، نتيجة عقد جامعة الدول العربية أوّل مؤتمر للمجامع العربية اللغوية، والعلمية في دمشق. قام هذا الإتحاد من أجل تنسيق العمل و تنظيم الاتصال فيما بينها ، ولقد ضم إلى جانب مجمع دمشق، القاهرة، و العراق المجمع الأدنى للغة العربية، و أكاديمية المملكة المغربية- التي تأسّست في سنة 1977م، من أجل تشجيع تنمية البحث والاستقصاء في أهم ميادين النشاط الفكري. و السهر بالتعاون مع الهيئات المتخصّصة على حسن استعمال اللغة العربية بالمغرب، وإتقان الترجمة من اللغة العربية وإليها- ومجمع طرابلس والمجمع الجزائري. وقد جاء في مقدمة اختصاصات إتّحاد المجامع :

-تنظيم وسائل الاتّصال بين المجامع العربية وتنسيق جهودها.

-وضع المشروعات التي تحقّق أهدافه، ودراسة المصطلحات الحديثة التي ترد من المجامع والعمل على توحيد المختلف عليه منها.

إلى جانب عقده لمؤتمرات دورية للدراسات العربية والإسلامية ، في عدّة عواصم عربية منها: ندوة دمشق (1972م) حول المصطلحات القانونية، ندوة بغداد (1973م) حول المصطلحات النفطية ندوة الرباط (1982م) حول الرموز العلمية باللغة للعربية ، وندوة:"تعريب التعليم العالي والجامعي في ربع القرن الأخير" عام 1984م ومن مشروعاته أيضا إقدامه عام 2004م ، على تشكيل لجنة موسعة من أعضاء المجامع وغيرهم، للنظر في كيفية تصنيف "معجم تاريخي للغة العربية".

وعقد اللجنة لعدّة اجتماعات، قرّرت خلالها إنشاء "هيئة المجمع التاريخي للغة العربية". ووضعت مشروع النظام الأساسي، واللوائح الداخلية لهذه الهيئة ، وفي عام 2006م عقدت لجنة المعجم التاريخي للغة العربية اجتماعا في القاهرة برئاسة محمود حافظ، رئيس اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأقرّت النظام الأساسي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية

وشكّلت لجنة من أربعة من أعضائها وكلّفتها بالشروع في تنفيذ خطّة عمل المعجم للسنة الأولى بإشراف كمال بشر نائب رئيس المجمع المصري[1].

كلها كانت جهود خالصة خاضت مجال المصطلحات وحاولت إثراء اللغة العربية في هذا المضمار وتمخض عنها مجموعة كبيرة من القرارات اعتمدها أحمد شفيق الخطيب في معجمه معجم المصطلحات العلمية والفنية، فجل البحوث المؤطّرة والممولة بصورة رسمية، هي بحوث المجامع اللغوية.

كما أناطت جامعة الدول العربية بمكتب التعريب بالرباط، مهمة تنسيق التعريب بالوطن العربي الذي كان له نشاط مشهود، لا سيّما بمجلته العلمية للمصطلحات، إضافة إلى جهود الجامعات في تدريس هذه المادة على تفاوت في فهمها، و برمجتها و معاملها في الامتحانات. لكن تبقى المجامع اللغوية لها الدور الأكثر فاعلية في الساحة اللغوية ، وفي ميدان المعجم و المصطلح على الخصوص فهي صدى لسوق عكاظ، والمكتبات القديمة ببغداد و القاهرة والقيروان و فارس و طنجة و قرطبة وغرناطة ، و أشبيلية و بجاية وتلمسان وغيرها[2].

وهذا إن دلّ على شيء ، فإنّه يدل على أنّ العربية ذات تاريخ عريق، ضارب في القدم، طوال أربعة عشر قرنا. وقد أناحت في القرن التاسع عشر على نهضة علمية كبيرة. ومنذ بدايات القرن العشرين أصرّ العرب على استعادة هذه النهضة، من خلال قيام الأفراد والمجامع اللغوية والهيئات بوضع معاجم علمية يستعين بها علماء الأمة بالكليات العلمية العربية في تعريب العلوم الغربية. لأنّ الأمة العربية تناشد أبنائها من أساتذة الكليات العلمية، أن يخلّصوها من هوان التبعية العلمية للغرب كما تخلّصت من هوان التبعية السياسية.

---

(1) ينظر علي القاسمي: : مقدمة في علم المصطلح، صص:251- 257. ينظر أيضا محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث صص:391- 396 ينظر أيضا: محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، صص:60-61

(2) ينظر مبروك زيد الخير: قضايا في المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني، صص182- 183

1-2-2-8 مآخذ المجامع اللغوية العربية:

رغم الجهود المبذولة في سبيل الحفاظ على اللغة و العمل على تطويرها و ترقيّتها، إلاّ أنّها ما تزال غير كافية، و لم تبلغ بعد، ما بلغه الغرب في الميدان اللغوي بصفة عامة. وهذا راجع إلى بعض الثغرات والنقائص التي كانت سببا مباشرا في عدم قدرتها على التغطية الشاملة. وهذه النقائص أجملها صالح بلعيد في:

- عدم ملاحقتها للمستجدات المعاصرة.
- وضعها لمسميات منزلة دون مراعاة المحيط و إهمالها الرصيد الوظيفي للغة العربية.
- السير على نهج القدماء في الاعتماد على فرض القيود الصارمة عليها.
- غياب الموضوعية و الدقّة في وضع التخطيطات اللغوية.
- الوقوف على الجانب النظري من خلال كثرة التوصيات، و تقديم المقترحات و عدم مواصلة العمل التطبيقي بجدية و صرامة.
- المساهمة السلبية في مجال التعريب بما فيه تعريب برامج الإنترنت.
- قلة الدعم المالي للمجامع اللغوية.
- عدم سرعة المجامع في إيصال ما تنتجه إلى المؤلف ومنها إلى المتلقي.
- قلة العلماء العرب والأخصائيين في الجامعات في لغتهم الأصلية [1].

كما أنّ انعدام سلم الأولويات العام ، الذي يتحكّم في سياسات الجامعات والمراكز العلمية و المؤسّسات، ينتج عنه تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ما حقه التقديم، فيكون التيه في مجال الأصل فيه أن يخرج من التيه!

و من أبرز وجوهها على المستوى العلمي، انعدام التنسيق بين المهتمين بالبحث العلمي، أفرادا و مجموعات مجامع و جامعات (...)، فتقع الحوافر على الحوافر، و تتضارب جهود الأوائل

(1) ينظر صالح بلعيد: مقالات لغوية، ص:145

والأواخر. وتبدأ سلاسل من التخبط لا أوّل لها ولا آخر**!**[1].

---

[1] ينظر الشاهد بوشيخي: نظريات في المصطلح والنهج، دراسات مصطلحية: كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية جامعة قطر، الدوحة أيام 19-1419/12/21هـ الموافق لـ: 6-1999/4/8م

الفصل الثاني

الفصل الثاني

"المصطلح اللساني العربي"

1- مفهوم المصطلح اللساني

2- خصائص المصطلحات ومميّزاتها

3- آليات ووسائل وضع المصطلحات

3-1- الاشتقاق

3-2- النحت

3-3- التركيب

3-4- المجاز

3-5- التعريب

3-6- الترجمة

4- أهداف العمل المصطلحي

5- وظائف المصطلح العلمي وشروط العمل المصطلحي

5-1- وظائف المصطلح العلمي:

5-1-1- الوظيفة اللسانية

5-1-2- الوظيفة المعرفية

5-1-3- الوظيفة الاقتصادية

5-2- شروط العمل المصطلحي

6- واقع المصطلح العلمي اللساني العربي

7 – مشاكل المصطلح اللساني العربي

7 – 1 – التعدّد

7 – 2 – الازدواجية اللغوية

7 – 3 – استخدام المصطلح التراثي بمفهوم جديد يختلف عما هو في التراث

8 – أسباب الفوضى الاصطلاحية العربية

9 – الحلول المقترحة لمعالجة مشاكل المصطلح اللساني العربي

10 – علاقة المصطلحيات و اللسانيات

مما لاشك فيه أنّ كل لغة من اللغات تخضع للنمو والتطور، وهذا من دلائل الحياة، وبما أنّ اللغة شديدة الارتباط بتطور الفكر وحيويته، فهي في نظر معظم اللسانيين أداة تفكير وتعبير تستخدم للتواصل و نقل المعارف و المعلومات، كما أنّ " لكل لغة نحو ومعجم. فالنحو مجموع القواعد الصوتية، الصرفية و التركيبية والدلالية والأسلوبية، و المعجم مخزون المفردات التي تتوفّر عليها اللغة وتستعمل وفق القواعد النحوية "(1)

وهذا يقودنا حتما إلى أنّ " المصطلح لغة خاصّة أو معجم قطاعي، يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معيّن ، ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه، إلاّ أنّ هذه اللغة القطاعية تتّصل باللغة العامة المشتركة و لا تكاد تخرج عن الأصول التي تتّحكم فيها، كما أنّ هذا المعجم القطاعي يصدق عليه كثيرا ممّا يصدق على المعجم العام من ضوابط صرفية ودلالية و تركيبية و صوتية"(2).

1- مفهوم المصطلح اللساني:

المصطلح :كما أشرنا سابقا المصطلح هو اتّفاق جماعة على تسمية الشيء باسم معيّن؛ أي اتّفاق جماعة على أمر مخصوص، فإذا كان هذا الاتّفاق قائما بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه وإن كان بين جماعة النحاة، صنعوا مصطلحا نحويا (3)

وإن تمّ بين اللسانيين على مسائل تتعلّق باللسانيات نجم عنه مصطلح لساني، وهذه التسمية تشير إلى هوية هذا المصطلح لأنّها تحصره في مجال اللسانيات ومثل ذلك في سائر العلوم .

فالمصطلح اللساني إذن؛ هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيون، للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية ويمكن"أن يكون مظلّة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"(4).

---

(1) محمد طبي : وضع المصطلحات، ص: 79 . ينظر أيضا علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص: 23

(2) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية، ص: 228

(3) ينظر عوض حمد القوزي: المصطلح النّحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن الثالث هجري ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1981م، ص:22

(4) سمير شريف استيتية : اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الحديث – إربد – الأردن ، 2008م، ص:341

ولقد اتّسم المصطلح اللساني بصفة العلمية ، ليس لكونه علميا في حدّ ذاته، وإنّما للظروف التي تمّت فيها صياغته، فهو يتأرجح بين ما هو معرّب ، دخيل ومترجم .

فالمصطلح المعرّب هو ذلك اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى، وتخضعه لنظامها الخاص بإجراء تغييرات عليه، إمّا بالزيادة أو النقصان ، أو بإبدال بعض حروفه مثل مصطلح GLOSSEMATIQUE[1] الذي خضع لنظام صرف اللغة ، فأصبح معرّبا على النحو الآتي "غلوسيماتية" [2] و ذلك بإبدال حرف "G" بحرف "الغين" وزيادة الياء و التاء المربوطة وفقا للمقاييس العربية و بنائها وجرسها.

أمّا **المصطلح الدخيل**: فهو الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى ، وتبقيه على حاله دون إدخال أي تغيير عليه مثل مصطلح "كريول " [3] " Créol " الذي دخل اللغة العربية دون إحداث تغيير عليه، سواء في حروفه أو صيغته

في حين **المصطلح المترجم**: فهو المصطلح اللساني الذي "دخل إلى الدرس اللساني العربي، عن طريق الترجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدّة على ساحة اللسانيات "[4]

وما من شكٍ أنّ "البحث المصطلحي يستأثر في التراكيب الاصطلاحية بنصيب الأسد من وقت الترجمة، يتراوح عادة بين 50% و40%، و قد يتعدّى هذه النسبة في إطار ما يمكن أن يسمى بالترجمة التخصّصية ؛ أي التخصّص في ترجمة اللغات التخصّصية عن طريق الإلمام بالمصطلحات و المواضيع بعد تكرار التعامل معها"[5].

---

(1) مدرسة لسانية أسّسها اللساني يالمسليف ، تقوم على مبدأ التجريب والاستقراء لأنّها تنطلق من الخاص إلى العام

(2) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم مكتب تنسيق التعريب : المعجم الموّحد لمصطلحات اللسانبات، ص: 62

(3) لغة ناتجة عن خليط من المقرّرات امتزجت لظروف تاريخية أو سوسيوثقافية إلى لغة لقبيلة أو عشيرة ما، مثل لغة هايتي .
ينظر المصدر نفسه، ص: 38

(4) يوسف مقران : المصطلح اللساني المترجم ، ص: 128

(5) محمد الديداوي : الترجمة والتواصل ، ص: 46

2- خصائص المصطلحات ومميزاهما:

يقول محمد كامل حسين :"إنّ طبيعة المصطلحات تجعلها صورة حية لتطوّر العلوم، وهي تدل على ما في تاريخ العلم من صواب أو خطأ، وهي جزأ لا يتجزّأ من أساليب التفكير العلمية ، وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة ، وكل تصوّر جديد يدعوا صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة .

ومن صفات العلوم الطبيعية أنّها دائمة النمو، وأنّها دقيقة منظّمة قابلة للامتداد البعيد المدى لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات نفسها ، فيجب أن تكون دقيقة، وأن تكون منظّمة، وأن تكون قابلة للنمو "[1] وهو ما يجعل المصطلحات العلمية و التقنية تختلف عن غيرها من اللغات كاللغة العامة و اللغة الأدبية و عن اللغات الفئوية كلغة الشباب مثلا. و السمة الجوهرية التي تجعل المصطلحات تسمو عن اللغة المتخصّصة – التي تحمل الخصائص الصرفية و النحوية – أنّ المصطلحات بمقدورها أن تنتقل إلى اللغة العامة، بعد أن تكون داخل مجال بعينه ، في حين اللغة المتخصّصة لا تتكوّن إلاّ في اللغة العامة ، ولا يؤخذ منها إلاّ القليل لتلبية متطلبات التخصّص[2] .

تتميّز اللغة العلمية بضبط مصطلحاها، و تنظيم مفاهيمها وحذف المترادفات منها لتفادي اللبس وتعتمد على التبسيط في طرح القضايا، و الحيادية و الموضوعية العلمية. هذا ما يؤكّده محمد كامل حسين في قوله " لا بد من الفصل بين اللغة العلمية و الأدبية، و أن تحدّد سلامة اللغة العلمية بمقدار مطابقتها للصفات العلمية و اتّساقها مع التصنيف العلمي، و ألاّ يكون أحد معايير

(1) محمد كامل حسين: مقال "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية " مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة، 1955م ص: 137

(2) ينظر مبروك زيد الخير: محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني، صص: 166-167

صلاحيتها أنّها قريبة من اللغة الأدبية، إلاّ إذا كان ذلك لا يتعارض مطلقا مع المعايير العلمية الخالصة "(1).

وممّا لا شكّ فيه أنّ هناك علاقة وطيدة تربط المصطلح بالعلم الذي ينتمي إليه؛ إذ لا يمكن الحديث عن مصطلح منفصلا عن داله، فالعلاقة هنا شبيهة بعلاقة الدوال وبمدلولاتها. وبالتالي "فمصطلحات العلوم هي المرآة الكاشفة لأبنيتها المجرّدة، ومن خيّل له أنّه يتقفىّ أثر المعرفة دون تمثيل متصوّراتها الفعّالة من خلال أدواتها الدالة، فإنّما شأنه شأن من ظن أنّ الكل يتألّف بالقفز على الأجزاء، أو أنّ للأجزاء كيانا منقطعا عن كيان المجموع، وكم من قضية زائفة ترتّبت عن نسيان هذه الحقائق.

فالخاصية الأولى للمصطلحات هي أنّها وحدات العلم وأجزاؤه الصغرى وتمثّلاته الأساسية ومفاتيحه وأوليّاته التي يتوسّل بها إلى إدراكه وفهمه وتجريد مضامينه وصياغة مقولاته وأفكاره "(2)

ولا بد أن تكون ثمّة علاقة منطقية بين المصطلح ومفهومه، فلو حاولنا أن نطلق مصطلح مصوّر على جهاز معيّن، وأردناه مصطلحا وجب أن يكون التصوير من خصائص هذا الجهاز. ومن خصائص المصطلحات العلمية أيضا اكتسابها صفة العالمية، فبمجرّد إنتاج مصطلح واستعماله ينتشر بين أهل الاختصاص بغض النظر عن مصدره ..

3-آليات ووسائل وضع المصطلحات:

يتّفق علماء اللغة على أنّ من خصائص اللغة العربية قدرتها على التطور والنمو، وذلك باستخدام طرائق عديدة يعتمد عليها في توليد مصطلحات وتراكيب لغوية جديدة للتعبير عما يستجد من حاجات ومفاهيم في الساحة اللغوية. و اللغة العربية هي أطول اللغات العالمية عمرا أثراها لفظا

(1) محمد كامل حسين :مقال "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية "، مجلة مجمع اللغة العربية ، ص: 137 . ينظر أيضا محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،صص: 14-15

(2) عبد السلام المسدي :المصطلح النقدي ، ص: 11 ، نقلا عن عبد المجيد سالمي : مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال ، ص: 50

وأقدرها على النمو اللفظي لما تتحلّى به من خصائص اشتقاقية تعكس توفّر منهجية لصوغ المصطلحات العربية وأهم هذه الآليات مايلي :

1-3 الاشتقاق:

يعد الاشتقاق أوّل وسيلة من وسائل وضع المصطلحات وأهم وسائل التنمية اللغوية " فهو صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى" (1)

وقد جاء في المزهر للسيوطي :" قال ابن دحيّة في التنوير الاشتقاق من أغرب كلام العرب (...) وقال الاشتقاق أخد صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة .الضارب من ضرب ،حذر من حذِرٍ " (2)

وهكذا فالاشتقاق من الطرق الإنمائية للغة، وذلك من خلال الطاقة الاشتقاقية التي تتولّد بها الألفاظ من أصل جذري، فتتكاثر المفاهيم وتتباعد حتى لا يبقى من رابط بينها وبين الأصل إلاّ الانتساب الاشتقاقي.

إنّ طواعية الاشتقاق يتّصل بقضية صوغ المصطلحات ونماء رصيد اللغة من الألفاظ إنّما هو هذا التقولب الصرفي المظهري في نطاق المادة اللغوية الواحدة ، والذي لولاه لتعذر على العربية أن تحيا اللّهم إلاّ أن تستعيض عنه بطواعية أخرى ؛ فهو إذا ظاهرة حتمية الحضور في اللغة العربية، وهو إحدى مسلّمات وجودها لذلك كان في غالب الأحيان قياسا يعتمد أجهزة مجرّدة ينطوي في سلكها كل أصل جذري، بحسب حالته من التجريد والزيادة ومن التثليث والتربيع ... و بديهي أنّ هذه القوالب المسمّاة بالموازين، قد استخرجت في أصلها من ذات اللغة بالاستقراء، فالظاهرة الاشتقاقية وجدت قبل وجود المصطلح الدال عليها ،بل قبل صياغة قياساتها المجردة، فعلم الشيء

---

(1) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح ، ص: 98

(2) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، ج1 ، 1987م ،ص: 346

تالٍ في الزمن لوجود الشيء [1]، فالاشتقاق هو "توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلاّ بين الألفاظ ذات الأصل الواحد "[2] وبهذا المعنى المحدّد هو في منطلقه تولد اصطلاحي ضمن الحقل الدلالي الواحد مع الاشتراك في عدد من الحروف واشتراك الألفاظ المشتقة في حدّ أدنى من المعنى الموحّد، أو تقاطعها في قاسم مشترك، يقدّر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق، علما أنّ هذه المفاهيم متعلّقة بضرب رئيس من الاشتقاق اصطلح عليه " بالاشتقاق الصغير " [3] الذي تكون فيه جميع المشتقات متّفقة في ترتيب الحروف الأصلية .

ثم أضِيف إليه آخران هما :" الاشتقاق الكبير و الاشتقاق الأكبر" فالاشتقاق الكبير- هو ما يسمى قلبا — هو أن يكون شكل الكلمة الأصلية و الكلمة المشتقة متناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف ،ومعناه تقديم بعض أحرف الكلمة الواحدة على بعض، مثل "جذب وجبذ"

أمّا "الاشتقاق الأكبر " أو- ما يسمى بالإبدال — فهو انتزاع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج واختلاف في بعض الحروف مثل "عنوان الرسالة وعلوانها " وهو في حقيقة أمره ظاهرة صوتية تعاملية كما أنّه من الظواهر المقيّدة، لأنّه يفسّر في جل أحواله بقوانين التعامل الصوتي، من تقريب وتباين وإدغام وتجانس (...) ومن حيث الاستعمال سماعي مطلق ومن حيث القيمة الوظيفية ليس له ثراء دلالي [4]

وثمة إجماع من قبل علماء الصرف على أنّ "الاشتقاق الأصغر" يلعب دورا رئيسيا في تشكيل المصطلح واللغة عموما من خلال الاتّكاء على ما لا حصر له من صيغ معيارية قابلة للقياس عليها حتى أنّه يمكن القول أنّ لغتنا العربية بهذا التشريع، والمواكب لوضعيتها صارت لغة حية أبد الدهر

(1) ينظر بتوسّع أكثر عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات ، صص:31 -32 . ينظر أيضا محمد أوكضمان: "تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية " ، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة (طنجة) من مجلة اللسان العربي

(2) حلمي خليل: المولّد في العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط2 ،1988م ،ص: 78

(3) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات ، ص: 33

(4) ينظر المرجع نفسه ، صص: 33-34

لأنّها لم تزل على خصوصيتها في إخراج لغة من لغة، بما يجعلها لغة كل العصور على عكس" الاشتقاق الكبير و الأكبر" اللذان يقتصر دورهما على تفسير بعض الظواهر اللغوية (1)

3-2 النحت:

النحت هو الوسيلة الثانية من وسائل التوليد اللفظي بعد الاشتقاق، "و هو عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمتين، أو أكثر للدلالة على معاني الألفاظ المتكونة منها و هو نوع من الاختصار لجأ إليه المتكلمون باللغة العربية القديمة و المولدة الحديثة، والداعي إليه عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقيسة التصريف "(2) ، أي أنّه "انتزاع كلمة من كلمتين فأكثر، على أن يكون تناسب في اللفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه"(3)

قال عنه الديداوي بأنّه "مأخوذ من نحت النّجار خشبتين ، وجعلِه إياهما خشبة واحدة "(4)

و النحت هو صورة من صور الاختزال، و ضربا من الاختصار ، كما يعد اقتصادا لغويا كقولنا: "برمائي" المأخوذة من البر و الماء، و قد يكون اختزالا لجملة للدلالة على التحدث بها، مثل "بسملة" التي انتزعت من جملة "بسم الله الرّحمن الرّحيم " و هكذا فلنحت إسهام لا يستهان به في حقل العلوم و الثقافة و تنمية اللغة، لأنّه يساعد على إيجاد المصطلحات و التعابير الاصطلاحية المقابلة من خلال التكاثر بحركة استقطابية تحكمها ظاهرة التركيب الخارجي، فيتولد العنصر الجديد من مزج عنصرين أولين على الأقل، فيكون انصهار لفظي فدلالي تيسّره قدرة اللغة العربية على طواعية التظام بين الأجزاء (5)

(1) ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ، صص: 82-83

(2) فريد عوض حيدر: فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 2008م ، ص: 26

(3) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح ، ص: 12

(4) محمد الديداوي: الترجمة والتعريب في اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، .المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط1،2002م ص: 46

(5) المرجع نفسه ، ص: 46

"وكان قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة حكيما حين وافق السادة الأعضاء سنة 1948م على جواز النحت عندما تلجأ إليه الضرورة، ونعما اشتراط العلماء في النحت انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة و تنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية ،و صياغتها على وزن من أوزانها فبمثل هذه الشروط يكون النحت-كجميع أنواع الاشتقاق-وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة و تجديد أساليبها في التعبير و البيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين" (1)

3-3 التركيب:

المقصود بالتركيب حسب محمود فهمي حجازي " ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوروبي مركب إلى اللغة العربية و تكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة ، يؤدّي معنى المصطلح الأوربي "(2)

و هذا يعني أنّه جعل لفظ بصحبة لفظ أخر أو أكثر للدلالة على معنى معيّن ، دون حذف شيء من أيّ لفظ في هذا التركيب ، و هو بهذا مخالفا للنحت الذي تفقد فيه العناصر المكونة بعضا من صوامتها وحركاتها ، لهذا نجد ميل اللغة العربية إلى التركيب أكثر منه إلى النحت (3)

فالتركيب إذا من الوسائل المهمة في تكوين المصطلحات العربية ، وهو على أنواع هي :

*<u>**التركيب المزجي:**</u> يتكوّن عادة من (لا + اسم) مثل : لا وجود ، اللاشيء، اللاثبوت

* <u>**التركيب الإضافي:**</u> يتميز عادة بأنّه لا يمكن إدخال (ال) التعريف قبل الجزء الأول منه مثل : شبه عازل شبه استقرار ، عدم التوازن

<u>**التركيب المزجي المختلط:**</u>_يتكوّن عادة من (اسم عربي+نهاية أجنبية)مثل: Lactate ترجم عنصره الأول Lact إلى" لبن "وأحتفظ المصطلح العربي بالنهاية الأجنبية Ate فيقال "لبنات "مثلها: = كبريتات (4).

---

(1) صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم الملايين ،بيروت، لبنان ، ط15 ،2002م ، صص: 273-274

(2) محمود فهمي حجازي :ا لأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص: 77

(3) ينظر فريد عوض حيدر: فصول في علم اللغة التطبيقي، ص: 32 ، ينظر أيضا جواد حسني سماعنة : المصطلحات العربية بين القديم والحديث ص: 8

(4) ينظر محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،صص: 78-89.

3-4 المجاز:

المجاز هو الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد؛ أي يصبح للكلمة مدلولا جديدا بدلا من المندثر و لقد ورد في الخصائص لابن جني بأن الكلمة تتحول من الحقيقة إلى المجاز ، وبما أنّ اطّراد التعبير المجازي غالبا ما يحوله إلى حقيقة وفق قاعدته :المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة [(1)]

و بالتالي فالمجاز يعد"من أخصب الآليات التوليدية، رجوعا إلى فعاليته في التوسيع الدلالي و هو يقوم على تحوير معنى كلمة مأخوذة من متن اللغة العربية و إكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية ، دون مساس ببنيتها الشكلية الدالة" .يعرّفه السكاكي فيقول : "هي الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها "[(2)]

فالمجاز إذن يطوّر الكلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد، ومن وجهة نظر عبد السلام المسدي فإنّه قد ولج إلى صميم قضية وضع المصطلحات العلمية و الفنية ، من حيث أنّ "مكمن المجاز استعداد اللغة لإنجاز تحوّلات دلالية بين أجزائها : يتحرك الدال فيتزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائما أو مستحدثا و هكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية" [(3)] و رغم الشأن العظيم للمجاز في اللغة ، باعتباره من وسائل التنمية اللغوية ، إلاّ أنّ التمادي فيه قد يوقع في الاشتراك اللفظي ، الذي يقود إلى الخلط و الالتباس .

3-5 التعريب:

التعريب هو"نقل الكلمة من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية ، ومما يلفت الانتباه أن علماء العرب القدامى أطلقوا مصطلح المعرّب وهم يعنون به ذلك النمط التأليفي الذي دخل متنا المعجمي، و تداوله الناطقون العرب بعد تعديل المخالف منه للعرف اللغوي العربي حيث تمنى الكلمة المعربة بتغييرات صوتية حتى تنسجم و النسيج الصوتي العربي"[(4)] و المقصود بالتعريب عند

---

(1) ينظر ابن جني : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ،ج2 ، المكتبة العلمية ،د/ت ،ص: 447

(2) زهيرة قروي: مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية ، مقال من شبكة ضفاف الإبداع ، 27 سبتمبر 2009م

(3) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص: 44

(4) زهيرة قروي: مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية

اللغويين العرب القدماء هو: "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعاني في غير لغتها "[(1)] " و صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية "[(2)] أي ما استعمله العرب من الألفاظ و المفاهيم و المصطلحات، التي أصلها غير عربي، لكنّهم كتبوها بحروفهم و وزنوها بأوزانهم و عاملوها معاملة الكلمة العربية .

و يدخل التعريب من هذه الزاوية ضمن "ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمى الاقتراض Emprunt حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء ، و يستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدّي مفهوما معينا ، في لغاتها الأصلية يصعب أدائها بغير أصوات تلك الكلمات و إن حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الواحد بمعجمها المحلي ، ربما أضاعت جانبا معتبرا من المعنى ، فكان لزاما عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض الحروف الأجنبية، المعبّرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التحوير الصوتي الذي تقتضيه اللغة المنقول إليها "[(3)]

وهذا ما تهدف إليه المجامع و الهيئات العربية، لأنّ المصطلح المعرب "يعد ضرورة لا مفر منها للنهوض بالعلوم الحديثة و مواكبتها للتطورات الحاصلة. فقد كان موضوع التعريب من أوائل الموضوعات التي عرض لها المجمع إبان نشأته، ففي الجلسة الواحدة و الثلاثين من الدورة الأولى أصدر القرار الأتي : و يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم ".[(4)]

وقد أصدر المجمع قرارين آخرين في الدورة نفسها يكملان هذا القرار وهما :

"- يفضل اللفظ العربي على المعرّب القديم ، إلاّ إذا اشتهر المعرّب.

(1) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ج1 ،ص: 268

(2) المعجم الوسيط: مادة عرب ، ص : 620 . ينظر أيضا عبد الهادي محمد عمر تميم : ما هو التعريب، و ما هي الترجمة مقتطف من محاضرته ضمن الندوة العلمية حول الترجمة و التعريب نظّمتها لجنة الندوات العلمية لكلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قطر شهر نوفمبر 1999م

(3) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ، صص: 87

(4) محمد حسين عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د/ت ، د/ط ، ص: 205

- ينطق بالإسم المعرّب على الصورة التي نطقت بها العرب"[1]

ولقد عرب اللسانيون العرب الكثير من المصطلحات التي شاع استعمالها في النظريات اللسانية الغربية مثل مصطلح Phonétique والذي عرّب ب "الفونتيك" ومنهم من عبّر عنه بالصوتيات أو علم الأصوات ، الشيء نفسه حدث مع مصطلح [2] Phonologie الذي عرّبوه ب "الفونولوجيا" و كذا مصطلح Phoneme المعبّر عنه ب "الفونيم".

3-6 الترجمة :

أصبحت الترجمة من الموضوعات الراهنة، وحديث الساعة ، خاصة عند اللسانيين نظرا لما تقوم به من إبداع و تقريب بين اللغات.كما أنّها من الوسائل الناجعة في توليد المصطلحات، فهذه الكلمة تعني "النقل من نص لغة مكتوبة إلى نص لغة أخرى، و العملية نفسها المتعلّقة بالنقل الشفوي من لغة إلى أخرى "[3]

ولقد عرّفها رومان جاكبسون Remane Jakobson [4]بأنّها "عملية فك رموز رسالتين متكافئتين وصّبها في نظامي رموز مختلفين "[5] و الملاحظ على هذا التعريف أنّه ينطبق على الترجمة الآلية فقط، لأنّ الترجمة تخضع للعقل ، وهو ما أهمله جاكبسون.

---

(1) المرجع السابق، ص: 206 . ينظر أيضا المرسوم الثقافي السابع في لمجمع اللغة العربية الأردني، ص: 45

(2) الفونولوجيا : علم يهتم بدراسة وظائف الأصوات ، يعود الفضل في تأصيله إلى حلقة براغ اللسانية و التي تزعّمها رومان جاكبسون و نيكولا توربتسكواي

(3) جورج مونان: " عملية الترجمة " ضمن كتاب اللسانيات و الترجمة ، ترجمة حسين بن زروق ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون – الجزائر 1971م

(4) رومان جاكبسون: لساني أمريكي و لد عام 1886م وتوفي عام 1982م اهتم باللغة وهو أحد مؤسّسي حلقة براغ اللسانية

(5) فاتح زيوان: المصطلحات اللسانية عند الشّريف الجرجاني (740 هـ – 816 هـ) في كتاب التعريفات، رسالة ماجستير كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية – قسم اللغة العربية و آدابها جامعة باجي مختار ، عنابة ،1999 – 2000م

فالترجمة هي عملية أساسها استبدال مصطلح متخصص، من لغة مصدر إلى ما يقابله دلاليا في لغة الهدف لتمكين التواصل المتخّصص؛ وبالتالي فالترجمة – على حدّ تعبير عمار ساسي– هي "نقل الغرض المعبّر عنه بكلام [س] في لغة [أ] إلى كلام [ص] في لغة [ب]"(1). و بعبارة أخرى فهي تحريك المعبّر عنه من لغة إلى لغة أخرى و تغيير أحوال ما.

و النتيجة التي نستخلصها ممّا تقدم ، أنّ آليات توليد المصطلح تتفرّع لتكون مجرّد وسائل لوضع المصطلحات العلمية و الحضارية، إلاّ أنّ توليد المصطلح و وضعه، يرتبط ارتباط كبيرا بمدى قبوله من طرف المستعملين.

4- أهداف العمل المصطلحي:

يهدف العمل المصطلحي كغيره من العلوم إلى أهداف و مرامي كثيرة أجملها عبد المجيد سالمي في النقاط التالية:

" ــ تحديد المفاهيم الخاصّة بكل ميدان و وضع تسمية كل مفهوم لضمان التواصل العلمي

ــ توحيد المبادئ و الأسس التي تتحكّم في إيجاد المفاهيم وتفسيرها و في وضع المصطلحات الدالة عليها

ــ تشجيع التبادل المعرفي بين الدول في كل مجالات المعرفة ، مما يساعد الدول النامية على الاستفادة من التطور التكنولوجي

ــ النهوض باللغة و تنميتها و تجديدها بإثرائها بالمفردات الجديدة ، و المصطلحات المعبّرة عن الأشياء المستحدثة و المفاهيم.

ــ تسهل التبليغ بين المخصّصين في العلوم و التقنيات بتوليد مصطلحات جديدة، للتعبير عن المفاهيم العلمية أو باختيار مصطلحات جديدة للتعبير عنها، أو تفضيل أنسبها من بين المتعدّد منها

ــ يشكل على المصطلح البناء الأساسي في تحصيل المعارف في اللغات المخصّصة، بوضع أنظمة المفاهيم و يعتبرالوسيلة الفعالة لنقل المعارف، وتحرير النصوص العلمية و التقنية و ترجمة النصوص

(1) عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ،ص:113

المتخصّصة و التوثيق التقني "[1] إضافة إلى ذلك فالعمل المصطلحي يهدف إلى "دراسة المصطلحات من زاوية التقييس المفهومي و التسموي، إما في إطار أحادي اللغة في حال التواصل المهني الوطني أو في ظل متعدّد اللغات بالنسبة للتواصل الدولي"[2] وبالتالي فإنّ الدراسة المصطلحية ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلفة العلوم وفق منهجية خاصة ، بهدف تبيين و بيان المفاهيم التي عبّرت أو تعبّر عنها تلك المصطلحات حتى يتمكّن المعلّم و المتعلّم من ناصية العلم في الواقع و التاريخ معا.

5 ــ وظائف المصطلح العلمي و شروط العمل المصطلحي:

5ــ1 وظائف المصطلح العلمي:

إنّ المصطلحات بما تحتويه من مفاهيم دقيقة تجسّد نتائج البحث، و تسمح بالتواصل بين أهل العلم لأنّ دلالة الألفاظ فيها مضبوطة، ومتى وضعت قوائم بها حدّدت معالمها ومفاهيمها لقول أنيس إ في دلالة الألفاظ "إنّ دلالة الألفاظ فيها محدودة مضبوطة، وليست محل جدل أو نزاع في غالب الأحيان. فأهم ما يعنى به صاحب العلم هو الفكرة والنظرة الموضوعية، دون تأثّر بشعور فردي أو بعاطفة شخصية "[3] و بما أنّها كذلك فالمصطلح باعتباره وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب؛ أي إثبات معرفة و لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي، فإنّه بالضرورة ينهض بجملة من الوظائف المختلفة و التي أجملناها في :

***وظيفة لسانية:**

لاشك أنّ المصطلح هو لغة العلم والمعرفة لأنّه "يؤدّي المعنى بوضوح و دقّة، و يشكّل الدعامة الأساسية في لغة العلم، التي تعتمد على المصطلح في التعبير عن مادة العلم و محتواه ، وتقدر بعض الدراسات التي أجريت في المجال أنّ حوالي 50 % من مفردات البلدان المتقدّمة علميا تتكوّن من

(1) عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات العربية بين الوضع و الاستعمال، صص: 46 -47

(2) يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم ص: 85. ينظر أيضا الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح و المنهج، ص: 16

(3) محمد الديداوي: الترجمة و التعريب ، ص: 52

مفردات المصطلحات العلمية ، و معظم هذه المفردات تقدّم على نطاق العالم"(1) . لذلك فلا وجود لعلم دون مصطلحات ، فمترلته من العلم بمترلة "الجهاز العصبي من الكائن الحي، عليه يقوم وجوده و به يسير بقاؤه، إذا أنّ المصطلح تراكم مقولي يكتتر وحده نظريات العلم و أطروحاته"(2) فلا يمكن للعلوم أن تحصل على صفة النسقية والتنظيم، إلاّ إذا احتوت على أنساق مفهومية داخل أنساق مصطلحية، و في قلب هذه الصورة يصير صحيحا القول بأنّ المصطلح "يقيم للعلم سوره الجامع و حصنه المانع فهو له كالسياج العقلي. فلا شذوذ إذا ما اعتبرنا الجهاز المصطلحي لكل علم صورة مطابقة لبنية قياساته. متى فسد فسدت صورته ، و اختلّت بنيته فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته" (3)

***وظيفة معرفية :**

لأنّ المصطلح جعل مفتاح العلم فهو أبجدية التواصل المعرفي "و نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام . و بدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطّة سوداء لا وجود لها"(4)

فالحديث عن معرفة ما بمعزل عن مصطلحاتها هو ضياع تام للمضامين العلمية و المعرفية و يعد ضربا من التشويه لا يتغاضى عنه، و هذا يعني أنّ اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها خارج ذلك الاختصاص و بالتالي فهي لغة نخبوية خاصة لا داعي لاستعمالها مع عامة الناس الذين يجهلونها، لأنّ التعامل العامي مع المصطلح كالكلمة العادية، لا جدوى منه. قال التهانوي في مقدمة

---

(1) محمد النويري: المصطلح اللساني النقدي بين مواقع العلم و هواجس توحيد المصطلح ، ص: 249، نقلا عن يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح ص: 42

(2) عبد الله سليمان القفاري:"نحو استراتجية المدعمّة بالحاسب لمعالجة و نشر المصطلح الطبي العربي "، اللسان العربي، ص: 01

(3) عبد السلام المسدي: صياغة المصطلح و أسسها النظرية "ضمن تأسيس القضية الاصطلاحية "، نقلا عن أعضاء علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية .كتاب رقمي نفيس HTTP//alnokta.arablug.Org/terminology/. صص: 66-67

(4) عزة محمد جاد : نظرية المصطلح النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .2002م، ص: 35

كشافه : "إنّ لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا تيسّر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا ، و إلى انفهامه دليلا"(1)

*وظيفة اقتصادية :

يقوم المصطلح بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية ، تمكّننا من تخزين كم معرفي في وحدات مصطلحية محدودة و التعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة ، وما لذلك من اقتصاد في الجهد و اللغة والوقت (2)

لذا فلا شكّ أنّ اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، و أنّها ملتقى الثقافات الإنسانية و هي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض . كما يقول عبد السلام المسدي في قاموس اللسانيات أنّه " ليس كالعلوم جسورا تمتد بين الأقوام و حضارتهم ، لذلك عدّت المصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض "(3)

و يفهم من هذا أنّ المصطلح هو المؤسّس للمعرفة أو المساهم الأكبر فيها . فإلى جانب وظيفته اللسانية و المعرفية و الاقتصادية فهو من جانب أخر ذو وظيفة تقييدية ، بفعل اطّلاعه بمهام التسمية و التعيين و الإحالة دون أن ننسى وظيفته البارزة في تنظيم المعارف على مستوى التعبير و التواصل (4)

2-5 شروط العمل المصطلحي:

لكي يكون العمل المصطلحي مجديا و مقبولا، يجب أن تتوفّر متطلبات أساسية، فيجمع عليه المختصّون و المستخدمون؛ و بالتالي يسهّل نشر المصطلح و تقبّله، و أهم هذه المتطلبات :

---

(1) محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. ج1. ص:01 ، نقلا عن أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية (المكتب الإقليمي للشروق المتوسط) ومعهد الدراسات المصطلحية (فاس- المملكة المغربية): علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية، ص: 67

(2) ينظر علي توفيق الحمد: المصطلح شروطه و توحيده ، ص: 05

(3) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ، ص:06

(4) ينظر يتوسع أكثر: أعضاء شبة تعريب العلوم الصحية (المكتب الإقليمي للشروق المتوسط).ومعهد الدراسات المصطلحية (فاس – المملكة المغربية): علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية ، صص: 66-76

ــ التدريب والبحوث العلمية الأساسية و التطبيقية الخاصة ، و توثيق المعلومات و الاطّلاع على الأنشطة المصطلحية في البلدان الأخرى المتقدمة و التعاون معها

ــ العمل المصطلحي ليس فقط عملا لغويا ، و إنّما لابد فيه من الإحاطة بعلم المصطلح النظري و علم المنطق و النظريات المعرفية، و نظريات الاتّصال و الشبكات و أنظمتها، و في مجال بحوث علم المصطلح التطبيقي لابدّ فيه من تضافر جهود المختصّين الذين يعدّون بمثابة المفاتيح الأولى للعمل المصطلحي ثم يساعدهم أعضاء الجمعيات العلمية، الوطنية و الدولية المختصة، ثم يأتي دور اللغويون الذين يمدّون العلماء المختّصين بمجموعة من المصطلحات و الصّيغ، التي يروها مناسبة لاستخدامها رموزا للمفاهيم المقصودة وفق المبادئ التي أقرّتها دراسات علم المصطلح و تقييسه. و بذلك نضمن لمصطلحاتنا الدقّة و الدلالة، و المناسبة من النواحي العلمية و اللغوية و المنطقية [1]

و يحدّد جميل صليبا قواعد أربع يستوجب إتّباعها في ترجمة المصطلحات هي :

" ـــ البحث عن مصطلح عربي قديم ملاءم للمفهوم الجديد

ـــ البحث عن لفظ قديم قريب من المعنى الحديث ، فيبدل معناه قليلا، و يطلق على المعنى الجديد

ـــ اقتباس اللفظ الأجنبي لحروفه ، على أن يصاغ صياغة عربية ليصير معرّبا

ـــ البحث عن لفظ جديد لمعنى بالاعتماد على الاشتقاق " [2]

أمّا رشاد الحمزاوي فينظر إلى الأمر من زاوية أخرى تدور حول أربعة مبادئ هي :

" ـــ الاطّراد: كثرة استعمال المصطلح و شيوعه

ـــ يسر التّداول: سهولة اللفظ و خفّته و بساطته

ـــ الملائمة: أي أن يناسب اللفظ العربي المفهوم ،و ألاّ يتداخل مع غيره

ـــ التحفيز : أن يدفع المستعمل إلى اختياره دون غيره" [3]

---

(1) ينظر علي توفيق الحمد: المصطلح شروطه و توحيده ، ص: 05

(2) عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات بين الوضع و الاستعمال ، ص: 71

(3) المرجع نفسه، صص:71-72

و مما لاشك فيه أنّ اتفاق العلماء على وضع مصطلح للمعنى الواحد، شرط لا يمكن الاستغناء عنه في ميدان المصطلحية لتجنّب الوقوع في مطب التعدّد، و التشتّت الذي تعاني منه البلاد العربية عموما.

6- واقع المصطلح العلمي اللساني العربي:

إنّ أهم ما يتّسم به الواقع العلمي اللساني العربي هو "طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، و لا بالاكتراث بالأبعاد للمشكل المصطلحي، و قد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية و في مقدّمتها الاضطراب و الفوضى في وضع المصطلحات، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية"(1)

و نجد حميد لحميداني يتأسّى على حال هذه الدراسات الجديدة " التي لا تزال تعاني من مشكلة تأسيس المصطلحات الثابتة "(2)

فرغم الجهود المبذولة من طرف المجامع اللغوية العربية و مكتب تنسيق التعريب، وما تقوم به الندوات و المؤتمرات اللسانية و المصطلحية، إلاّ أنّ المصطلح اللساني العربي مازال يعاني الضعف و القصور على اللحاق بالتطور الحاصل بمفاهيم النظريات اللسانية الغربية، و لم تستطع العربية التخلّص منه بمحاولة المشاركة في العلوم، لأنّ تلك العلوم قطعت شوطا بعيدا في الترقي، وهو شوط متزايد الاتّساع، يظهر ذلك جليا من خلال كون المصطلح اللساني العربي مازال بحاجة إلى مرافقة المصطلح الأجنبي له خوفا من الوقوع في اللبس و عدم تحديد المراد منه .

و مما لا نقاش فيه أنّ اللسانيات العربية تفتقد الصرامة الاصطلاحية في تحديد متصوّراتها، ممّا جعلها تعاني مشكلة وضع المصطلح اللساني الملائم للمقابل الأجنبي، وهذا يتجلّى لنا في التضارب الاصطلاحي الذي نلمسه في الندوات اللسانية العربية .

---

(1) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 1 ، 1986م ص: 394

(2) حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي ، الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1، 1985م ص: 12

فالملاحظ أنّ كل باحث له مصطلحاته الخاصة به، وهذا نتيجة الإفراط في التروع للعمل الفردي و غياب منهجية تأصيل واضحة المعالم ، يسير عليها جمهور الباحثين في المجالات اللسانية[1] فرغم الجهود الكبيرة في نقل المعرفة اللسانية و مصطلحاتها ومناهجها إلى العربية، إلاّ أنّ تلك المحاولات تباينت و اختلفت أهميتها و بنيتها العربية من قطر لأخر ، ومن لغوي لأخر و خير دليل على ذلك اختلاف الباحثين حول المصطلح الدال على هذا العلم (اللسانيات)، ففي تونس نجد استعمال مصطلح "الألسنية"[2] و في الجزائر نجد مصطلح "اللّسانيات"[3] ، و في المغرب الأقصى نجد استعمال مصطلح "السنيات"[4] رغم أنّ الريادة أخدها مصطلح "اللسانيات" لما يتميّز به من خصائص و مميّزات.

و حسب ما يورده عبد السلام المسدي في قاموسه اللسانيات، فقد بلغت المصطلحات الدالة على Linguistique ثلاثة وعشرون مصطلحا منها : علم اللغة ، فقه اللغة ،علم اللغة الحديث ،علم اللغات ، اللغويات الحديثة ، علم اللسان...[5] و هي بهذا عكس الدراسات اللسانية الغربية المتطورة من حيث الإنتاج العلمي و إيجاد المصطلحات الدقيقة و الأكثر عصرنة، للتعبير عما يستجد في الساحة العلمية من متصوّرات، فالملاحِظ للواقع اللساني العربي يجده يفتقد إلى معاجم لسانية تقدّم شروح و تعريفات للمصطلحات اللسانية و مقابلاتها العربية، مما يجعلها أقل فائدة خاصة وأنّ الكثير من المصطلحات المتعلّقة بعلوم لسانية حديثة كاللسانيات الرياضية والأدمغة

(1) ينظر خالد اليعبودي: مقال " ترجمة المصطلح بالمعجم اللساني الثنائي و المتعدّد اللغات (بين التقييم و التأسيس) عبر شبكة الإنترنيت www.atida .org.12-5-2011 ،19:01. و ينظر أيضا رابح بوحوش: البحث الإيتيمولوجي و تعريب المصطلحات اللسانية، مجلة اللسانيات و اللغة العربية ، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية ، عنابة ، ع 3 جوان 2007م ، صص: 219-220

(2)-(3)-(4) رابح بوحوش: "إشكالات النقل و تحديد المفاهيم اللسانية "مجلة اللسانيات واللغة العربية ، عنابة ،ع5 سبتمبر 2008م ،ص: 91 ،ينظر أيضا أحمد محمد قدّور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي ، المطبعة العلمية دمشق ط1، 2001م ، صص: 13-14

(5) عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات ،ص: 72

الالكترونية، هي مفقودة من الثقافة العربية اللسانية المعاصرة؛ و بالتالي فمشكلة المصطلح العلمي اللساني العربي وأزمته تتعلّق بالسباق الزمني التكنولوجي، ذلك أنّنا لازلنا نبحث عن إيجاد المصطلح اللساني للمقابل الأجنبي، في وقت أصبحت فيه التطورات اللسانية الغربية تسير على نفس و تيرة التطورات التكنولوجية .

و من وجهة نظر مازن الوعر، فإنّ هذه المشكلة لا يمكن تجاوزها إلاّ بالارتكاز على أمرين هما :

ـــ الحاجة إلى علماء يكرّسون حياتهم للبحث العلمي اللساني مثل ما كان عليه العلماء العرب القدامى أمثال: الفرابي و ابن رشد في الفلسفة، وابن سيناء في الطب و غيرهم ممن كانوا يسعون إلى إرضاء الحقيقة والتاريخ و تحلّوا بالطابع المنهجي العلمي الأخلاقي، وهذا شبيه بما تحلّى به العلماء الغربيون الذين تمسّكوا بإديلوجيتهم القومية ذات الأبعاد الوحدوية، الاجتماعية و الثقافية من حيث الدقة الموضوعية و روح البحث العلمية و الأخلاقية، و هو ما اصطلح عليه مازن الوعر بالرهبنة العلمية البحثة.

ـــ اتّباع سياسة تخطيط دقيقة تؤدّي إلى وضع خطط زمنية معيّنة لكل موضوع لساني، يراد إيجاد المصطلح اللساني المقابل له، و هذا لا يتحقّق إلاّ بالتنسيق و التعاون مع المؤسّسات و المنظمات العربية كالمنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، و المجامع اللغوية و مكتب تنسيق التعريب [1].

فرغم أنّ " اللغة ملك مشاع بين كل الناس، ينهل منها كل حسب قدراته الفكرية و يعمل كل حسب كفاءته على تطويرها، إلاّ أنّ ذلك لا يعني أن نترك اللغة هباء منثورا بين العارفين و الجاهلين يعبثون فيها دون قيد أو شرط. فالرقابة واجبة بخصوص الاستعمالات الحسنة للغة حسب القواعد الموضوعة و المصطلحات المفروض وضعها للمحافظة على سلامتها و أصالتها و هويتها، وخوفا من الصيغ المغلوطة وكثرة المصطلحات حدّ الإزدحام"[2] فينبغي على من يشرف على تلك الخطط أن يتّصف بالأصالة و المعاصرة لأنّ التوازن الثقافي لا يتحقّق بالقديم دون

---

(1) ينظر مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ،مدخل ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ط1 ،1988م ، صص: 361-366

(2) محمد طبي: وضع المصطلحات ، ص:81

الحديث، ولا بالحديث دون القديم. وهذا يحيلنا إلى أن ّمعضلة المصطلح اللساني العربي هي امتداد لمشكلات العرب المتعلّقة بالهوية القومية، و التجربة الحضارية الراهنة التي تعيشها الأمة العربية، هذا ما أكّده حسام الخطيب عندما قال:" تتّخذ المشكلة أبعاد أشد تعقيدا أو تضاربا و تأتي هذه الأبعاد بالطبع، امتدادا لأبعاد التجربة القومية و الحضارية التي تخوضها الأمة العربية، و باعتبارنا أمّة مجزّئة متخلّفة باحثة عن هوية حضارية معاصرة، لابد للغتنا من أن تعاني التجربة ذاتها، و بذلك تزيد همومها على هموم لغات أخرى كثيرة في العالم، نال أصحابها حدودا مقبولة من التمسك القومي و التقدم الحضاري و المكانة الثقافية العالمية، و هكذا فإنّ المسألتين القومية و الحضارية و ما يتفرّع عنهما من مسائل، ترتّبان على اللغة العربية تبعات خاصة متميزة، من أبرز أبعادها البعد القومي أو الوحدوي و البعد الاجتماعي و البعد الثقافي "(1)

و لقد تطرّق زكي نجيب محمود في مقالة فيها مشكلة الجمع بين الأصالة و المعاصرة في الدول العربية، فقال "إذا صببنا المضمون العلمي بمميّزاته في وعائين من عندنا ، كانت لنا النتيجة التي نريد، أمّا الوعاء الأوّل فهو اللغة فأنقل إلى اللغة العربية نتاج الفكر العصري كما هو يصبح هذا النتاج عربي القسمات و الملامح ،أمّا الوعاء الثاني فهو قواعد السلوك من تشريع و عرف ... "(2)

و الملاحظ في أيامنا هذه أنّ اللسانيات تعيش أكبر مخاض مصطلحي ، لأنّ ألفاظها تتأرجح في التصنيف العربي بين منزلة التقبّل و مرتبة التفجير و مدارج الصوغ الكلي بالتجربة و الانتزاع؛ أي أنّها تقتفي ناموس الترقي الاصطلاحي ، تقبّل، تفجير فتجريد .

مثل : الفونيتيك ←—— علم الأصوات الحديثة ←—— الصوتيات

اللكسيكوغرافيا←—— علم صناعة المعجم←—— المعجمية (3)

(1) حسام الخطيب: ملامح في الأدب والثقافة واللغة ، صص: 358-361 ، نقلا عن مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص: 364

(2) حسين نصار: دراسات لغوية ، دار الرائد العربي ، بيروت- لبنان، 1981م ،صص: 20-21

(3) ينظر عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات ، ص: 53

و لعل أكبر عامل ساهم في تخلّف المصطلح العلمي العربي مشكلة المنهج، التي لن يتم إيقلاعنا العلمي و لا الحضاري إلاّ بالاهتداء في المنهج بالتي هي أقوم، لأنّ المنهج في الدراسات العلمية عامة واللسانية خاصة بمثابة القلب في الجسد ، إذا صلح صلح الجسد كله و إذا فسد فسد الجسد كله .

ومن أبرز وجوه هذه المشكلة على المستوى النظري، انعدام سلّم الأولويات العام الذي يتحكّم في سياسات الجامعات والمراكز العلمية و المؤّسسات، فينتج عن ذلك تقديم ما حقّه التأخير و تأخير ما حقّه التقديم. و يكون التيه في مجال الأصل فيه أن يخرج من التيه.

و على المستوى العملي، فمن أبرز وجوهها انعدام التنسيق العام بين المهتمين بالبحث العلمي أفرادا و جماعات مجامع و جامعات ... فتقع الحوافر على الحوافر وتتضارب جهود الأوائل و الأواخر و تبدأ سلاسل من التخبّط لا أقل لها ولا آخر. (1)

و بالتالي فإنّ العالم العربي بشطريه المغربي و المشرقي، لا يزال يشكو قصور و عجز المصطلحات العلمية اللسانية على مسايرة التطور العلمي، من حيث الإنتاج العلمي مقارنة بالكم الهائل الذي تفرزه اللسانية الغربية ممّا أفضى إلى تردّد و تذبذب الترجمات الذي نجم عنه انشطار معرفي خطير لا يزال جل العلوم في عصرنا الحاضر تعاني منه ولن تزال حتى يتم تدارك الأمر (2).

---

(1) ينظر الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج ، صص: 20- 21

(2) ينظر بتوسّع أكثر عبد العزيز بن إبراهيم السويل: المصطلحات مشكلة علم اللغة، مجلة جامعة الملك سعود، كلية الآداب الرياض- المملكة العربية السعودية 1996م .صص:241-242

7- مشاكل المصطلح اللساني العربي:

أصبح من المعروف أنّ المصطلح يشكّل عقبة تواجه البحث العلمي، في مجال اللسانيات بمختلف فروعها نتيجة الفوضى العارمة التي تسود العالم العربي أثناء تعامله مع المتصوّرات الغربية ، فهذا محمد حلمي هليل يقرّ أنّ المصطلحات اللسانية "أصبحت تشكّل عبءكبيرا على الدارس الأكاديمي المبتدأ و المتقدّم "[1] وذلك راجع إلى جملة من المشاكل التي تحيط بالمصطلح اللساني و التي يمكن إجمالها في :

7-1 التعدد :

تعتبر مشكلة تعدّد المصطلحات في اللغة العربية ظاهرة معقدة ،ومن أكبر المشكلات التي تقود في حالات كثيرة إلى اللبس و الاضطراب و الفوضى الاصطلاحية فهو" ظاهرة غير صحية ظهرت بمحاولة هدم مصطلحات حديثة مستقرة ، لم تكن ثمة ضرورة لإعادة النظر في هذه المصطلحات الأساسية التي كانت استقرت عن أكثر الباحثين"[2]

فكثيرا ما نرى تحيّز كل عالم لمصطلحه الخاص حتى لو علم بوجود مصطلح عربي شائع ومقبول أو تحيّز كل مجموعة إلى الاصطلاحات التي اقترحتها. و لعل الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة في مصطلحات اللغة و النحو قديما خير دليلٍ على ذلك،كان هذا في القديم أما الآن فازدادت الطين بلة، "و أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية، وهذا الداء ينمو و ينتشر كلما اتّسعت الثقافة في البلاد العربية وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة وعدد المؤلّفين في تلك العلوم ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات، إنّما هو فقْد الاتصال بين النقلة و المؤلّفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا، وتكاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات و كلياتها في مصر و العراق

(1) محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي ضمن "تقدم اللسانيات في الأقطار العربية " أصدرتها منظّمة اليونسكو دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991م ،ص: 287

(2) محمود فهمي حجاز ي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص: 228

و الشام، و إذا تهادوا مؤلّفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو أَلِف استعمالها و ربما راح يزري بمصطلحات زملائه........" (1)

فمصطلح . Morphologie مثلا يقابله مبارك المبارك بمصطلح "علم الصرف"(2) أما عبد السلام المسدي فيقابله بمصطلح "صيغمية"(3) و مصطلح Clouse يقابله الفاسي الفهري بـــ جملة (قضية) و يقابله الخولي بـــ "جملية "، أما حسن باكلا و آخرون فيقابلونه بمصطلح "عبارة"(4)

إضافة إلى مصطلح Linguistique ففي الجزائر نجد استعمال اللسانيات و في المغرب الأقصى نجد استعمال اللسنيات، و في تونس نجد مصطلح الألسنية (5)، رغم أن الريادة أخدها مصطلح اللسانيات لما يتميّز به من خصائص و مميزات.

هذا و يمكن للتعدّد أن يظهر على مستوى الدال و المدلول " فالمصطلح الواحد له غير مفهوم واحد لغير ضرورة والمفهوم الواحد له عدة مصطلحات لغير حاجة ، وفي بعض مصطلحا تهم غموض و لبس أو مخالفة لطبيعة العربية و دوق العربي في بناء اللفظ "(6)

ـــ على مستوى المدلول مثل استخدام كلمة سياقي من سياق حيث " نجدها تقابل عند بعض اللغويين مصطلح Associative أي اقتراني، و تقابل أيضا مصطلح Syntagmatic؛ أي تركيبي و تقابل أيضا مصطلح Contextual وهذا هو الصحيح "(7)

---

(1) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، ص: 128

(2) مبارك المبارك : معجم المصطلحات الألسنية [فرنسي –إنجليزي –عربي] ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ،1995م ص: 188

(3) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات ،ص: 203

(4) خالد بن عبد الكريم بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ، ص: 54

(5) ينظر رابح بوحوش: إشكالات النقل وتحديد المفاهيم اللسانية ، ص: 29

(6) عبد العزيز محمد حسين :المصطلحات اللغوية العربية الحديثة ،ا لأزمة والحل كتاب "قضايا المصطلح اللغة العربية في مواكبة في مواكبة العلوم الحديثة "، ص: 77 نقلا عن عبد الله أبو هيف : اللغة والإعلام واعتبارات إنتاج المعرفة ،مجلة اللسانيات واللغة العربية ، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية ،جوان 2007م ص: 34

(7) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص: 29

ــ على مستوى الدال مثل استخدام مصطلح "الصوتيات" و مصطلح "علم الأصوات" للدلالة على مفهوم واحد وهو "البحث المصطلحي"[1]

الشيء نفسه بالنسبة للمصطلح Linguistique الذي قوبل بكمٍ هائلٍ من المصطلحات أحصاها عبد السلام المسدي في 23 مصطلحا وهي :

"ــ اللانغويستيك، فقه اللغة ، علم اللغة ، علم اللغة الحديث ،علم اللغة العام ، علم اللغة العام الحديث ، علم فقه اللغة ، علم اللغات ،علم اللغات العام، علوم اللغة ،علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانة الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات الألسنية، الألسنيات، اللسنيات اللسانيات"[2]

و مثل هذه المترادفات تعد نقمة في مجال المصطلحات العلمية و التقنية، لأنّها تؤدّي إلى اختلاف الاستعمال الذي يؤثّر بشكل خاص على المصطلحات اللسانية، ولا يمكننا أن نفضّل إحدى هذه الترجمات على غيرها من دون اتفاق المجامع اللغوية على هذا الأمر، و اعتمادها على مبدأ توحيد المصطلح بالاستناد على أسس علمية واضحة، يتّفق عليها الجميع، لأنّه مما لا شك فيه أنّ سبب هذا التعدّد الاصطلاحي يعود إلى غياب التنسيق بين المجامع اللغوية، و المؤسسات الوطنية التي تعنى بالترجمة و المصطلحات. إضافة إلى المترجمين و الأساتدة و المعجميين الذين لم يتّفقوا على أسس علمية دقيقة لبناء المصطلح العلمي .

2-7 الازدواجية اللغوية:

الازدواجية اللغوية من المشكلات التي تواجه المصطلحات العلمية عامة و اللسانية بصفة خاصة و يظهر هذا جليا عند المثقفين العرب الذين درسوا بلغات أجنبية، فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتّخدون اللغة التي تعلّموها منطلقا في ترجمة المصطلحات.

(1) المرجع السابق، ص: 228

(2) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات ،ص: 72

فالدارس باللغة الفرنسية مثلا يستعمل مصطلح " الفونيتيكا" لترجمة مصطلح Phonétique بخلاف الدارس باللغة الانجليزية، الذي يستعمل مصطلح "الفوناتيك" ترجمة لمصطلح Phonetic رغم أنّ هناك ما يقابله باللغة العربية و هو " علم الأصوات" [1] لذا فاختلاف مصادر التكوين العلمي للسانيين يؤثّر سلبا على توحيد المصطلح، لأنّ لجوء العربية إلى اقتراض المصطلح مرتين مرة من اللغة الفرنسية، ومرة من اللغة الانجليزية يفضي إلى مصطلحين عربيين لمفهوم واحد، و منه إلى ازدواجية في المصطلح مثل : Netrgen بالإنجليزية تعني Azot بالفرنسية فنتج عنها " أزوت و نتروجين"باللغة العربية . [2]

و الملاحظ أنّ عالمنا العربي قد لوته ثقافتين مختلفتين، فالمشرق العربي تأثّر بالثقافة الانجليزية ، في حين المغرب العربي تأثّر بالثقافة الفرنسية و الترجمة عن هاتين الثقافتين (اللغتين)، قادته إلى ازدواجية لغوية ناتجة عن غياب منهجية معينة في ترجمة و نقل المصطلحات بين الدارسين، لعدم وجود مؤسّسة و هيئة ملزمة بالتوحيد تفرض مصطلحاتها على جميع الدارسين.

و لقد عرّف اللغوي الأمريكي المستعرِب "جارلس فرغسون" الازدواجية بأنّها "وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسة للغة (التي قد تشتمل على لهجة واحدة، أو لهجات إقليمية متعدّدة) لغة تختلف عنها وهي مقنّنة بشكل متقن (إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات) وهذه اللغة بمثابة نوع راقي تستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم ... و يتم تعلّم هذه اللغة عن طريق التربية الرسمية، و لكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية "[3] وهذه الازدواجية اللغوية يمكن أن تكون ناتجة عن اللغة العربية ذاتها،كما يمكن أن تكون ناتجة عن لغة المصدر المأخوذ منها.

1 ـــ ازدواجية ناتجة عن اللغة العربية ذاتها نتيجة تعدد و اختلاف اللهجات. فرغم أنّ اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي يدوّن بها التراث العربي و تصاغ بها المصطلحات العربية، إلاّ أنّ المؤلّف قد

(1) ينظر فاتح زيوان: المصطلحات اللسانية عند الشريف الجرجاني في كتابة التعريفات ، ص: 17

(2) ينظر على القاسمي: مقدمة في علم المصطلح ،صص: 197-198

(3) المرجع نفسه، ص: 194

يتعذر عليه العثور على المقابل بالعربية الفصحى، فيضطر إلى استعمال مقابل من لهجته الإقليمية فقد يضع عالم مصري مصطلحات عالمية بالفصحى المصرية، في حين عالم جزائري يقوم بوضع مقابل أخر للمفهوم فيستعمل الفصحى الجزائرية مما يؤدّي إلى ازدواجية غير مرغوب فيها، تشكّل صعوبة في فهم المطبوعات العلمية الصادرة من بلد لآخر كون اللهجات الإقليمية لا تتمتّع بالثبات الدلالي النسبي الذي تتميز به اللغة الفصحى .

2 ــ ازدواجية ناتجة عن اللغة المصدر، فقد نجد ازدواجية المصطلح العربي نتيجة ازدواجها في اللغة المقترض منها. ففي اللغة الانجليزية نجد العالم الأمريكي يستعمل مصطلحا غير الذي يستعمله البريطاني للدلالة على شيء واحد. فمثلا يطلق الفيزيائيون الأمريكيون مصطلح **Electronic** على ذلك الذي يسميه البريطانيون **Electronic valve** و المترجم العربي في هذه الحالة إذا استعمل المصدر الأمريكي توصّل إلى مصطلح "أنبوبة الكترونية "[(1)] و بهذا خلصنا إلى ازدواجية في المصطلح العربي نتيجة ازدواجيته في اللغة المصدر.

ومن هنا نستنتج أنّ الازدواجية من الظواهر اللغوية التي تعد مشكلة كبيرة في الدرس العلمي بشكل عام و اللساني بشكل خاص، و التي يجب معالجتها لأنّها تضعف اللغة العليا و تدخِل في بنيتها ما ليس منها .

3-7 استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عما هو في التراث:

بعد قيام النهضة العلمية و تدفّق المعارف و العلوم العصرية، واتّصال رفاعة الطهطاوي وغيره بالحضارة الغربية، انبهر العرب بالتقدم العلمي الذي بلغه الغرب لاسيما في الدرس اللساني، فقاموا بنقلها وترجمتها و ظهر إزاء ذلك تيارين : أحدهما دعا إلى قطيعة معرفية بين التراث و اللسانيات و يؤثر التجديد في المصطلح ، والثاني فضّل استخدام مصطلحات من التراث اللغوي بمفاهيم لسانية حديثة، أي استخدام مصطلحات تراثية لنقل مفاهيم جديدة تختلف عما هي في التراث، مما أدّى إلى تعذّر فهم المفاهيم الواردة بتلك المحلية، مثل استخدام لفظ "حرف" وهو مصطلح تراثي

---

(1) ينظر بتوسّع أكثر علي القاسمي : مقدّمة في علم المصطلح ، صص: 194-199

استخدمه النحاة العرب للدلالة على الحرف المكتوب ، و الذي استخدم ترجمة للمصطلح " Consonnant " الدال على الحرف المنطوق،و حسب محمود فهمي حجازي[1] فالأفضل ترك هذا المصطلح لمعناه القديم، و أن تستخدم كلمة "صامت" للدلالة على " Consonnant " و ذلك لضرورة التمييز بين المنطوق و المكتوب،كذلك الشأن بالنسبة للفظ "مبتدأ"، فهو لفظ موظّف في النحو بمدلول عاملي محدّد، وهو مفهوم صوري لا يمكن أن نستخدمه ترجمة لمصطلح "Topic" وهو مفهوم صوري [2].

ـــ فعبد القادر الفاسي الفهري مثلا يحّبذ الابتعاد عن استعمال المصطلح القديم في مقابل المصطلح الداخل، لأنّ "توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة، من شأنه أن يفسد علينا تمّثل المفاهيم الواردة و المفاهيم المحلية على السّواء...." [3]

و عليه فإنّ شحن المصطلحات الجديدة بمفاهيم قديمة يحجب عنا الفرق بينهما، و ما تتطّلبه من دقّة في التصوّر وهو في هذا يقول – عبد القادر الفاسي الفهري – " إنّ من مترلقات اعتماد المصادق كذلك أنّ المترجم غالبا ما يعتقد أنّ المقابل العربي الوارد في التراث يصدق على ما يصدق عليه المصطلح الغربي، لأنّ قراءته للتراث النحوي و اللغوي و البلاغي غالبا ما تتكيّف حسب الثقافة اللسانية السائدة، بإسقاطات ظرفية وذاتية، و ينتهي إلى مناسبات غير قائمة"[4] "فإذا بالمدلول اللساني يتوارى حينا خلف المفهوم النحوي ويتسلّل أحيانا أخرى ، وعليه مسحة من الضباب تعتّم صورته الاصطلاحية .فتتلابس القضايا و يعسر حسم الجدل بين المختصّين، أعلى هوية اللفظ يتحاورون أم على مضمون الدلالة"[5].

(1) ينظر محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص: 228

(2) ينظر بتوسّع أكثر خالد بن عبد الكريم بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ، ص: 39

(3) عبد القادرالفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية ، دار طوبال للنشر ومنشورات عويدات ، الدار البيضاء ، المغرب بيروت – لبنان، ط1، 1981م ،ص: 396

(4) خالد بن عبد الكريم بسندي : المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ، ص: 56

(5) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات ، صص: 55-56

و الملاحظ على الساحة المصطلحاتية العربية أنّ هناك عدد كبير من المصطلحات التي قدّمها واضعوها دون ذكر حّد أو تعريف، فالدارس "بالأبحاث اللغوية أو الألسنية (...) يلاحظ افتقار هذا الحقل إلى تثبيت المصطلحات و تحديد مفهوماتها"(1) ، خاصة وأنّه الأساس الذي ينبني عليه المصطلح، مما أوجب على واضع المصطلح أن يقدّم مصطلحه من خلال تعريفه الذي يحدّد مضامينه ومجال استخدامه، ليوفّر على الباحث عناء البحث عن مدلوله و بالتالي عدم هجرانه، لأنّ عدم وضوح المفهوم أو قصور العبارات عن تقديمه بشكل جلي يجعل المصطلح في حالة لبس و قابل لتأويلات مختلفة .

كل هذه المشاكل تؤكّد الوضعية المزرية التي يعاني منها المصطلح اللساني العربي، إلاّ أنّ مثل هذه المسائل الاصطلاحية ليست إشكالا عربيا صرفا، فقد تجشّم الغربيون أمثالها من قبلنا، على نحو ما تبرزه مقدّمة جورج مونان لقاموسه، حيث استعمل جملة من العبارات اللافتة التي تكشف سوء حال المصطلحات اللسانية الغربية كعبارة : Le malaise terminologique الدالة على "العسر الاصطلاحي"و ما يلتزمه من ضيق و تعب و عنت"

و عبارة : La contamination terminologique الدالة على "التلوث الاصطلاحي"، وقد تعمّد اصطناعها تعبيرا عن العدوى التي أصابت المصطلحات اللسانية من علوم و كشوف علمية أخرى استطاعت أن تغزوا الحقل اللساني (2).

8- أسباب الفوضى الاصطلاحية العربية :

يواجه المصطلح العلمي اللساني العربي فوضى عارمة أثناء تعامله مع المتصورات الغربية و أصبحت معظم "الشهادات تشترك في رميها للمصطلح الجديد بسهام الإشكال و الإغراب و الانغلاق... و وجه الإشكالية في ذلك، أنّ المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد و المفهوم، وأنّ المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أنّ المصطلح الواحد

(1) أحمد مختار عمر: المصطلحات الألسنية في اللغة العربية ،الألسنية ، مجلة علم الفكر ، ع3 ، ص: 245 ، نقلا عن فاتح زيوان: المصطلحات اللسانية عند الشريف الجرجاني ، ص: 03

(2) ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي الجديد ، ص: 56

قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت ذاته"[1] كل هذه المترلقات كانت نتيجة أسباب كثيرة نذكر منها :

ـــ جدّة اللسانيات في البلدان التي أنتجتها فما الحل بالبلدان التي استوردتها ،"مما يفرض على درسنا تبعات أخرى تتّصل بتداخل المصطلحات في لغتها الأصلية ، وتعدّد الاتجاهات، و اختلاف المناهج لاختلاف طبيعة هذا العلم الفكري عن غيره من العلوم الطبيعية و الرياضية و نحوها"[2]

ـــ "اختلاف مصادر التكوين العلمي و المعرفي للسانيين العرب، و توزّعهم بين ثقافة فرنسية و انجليزية و ألمانية، و كالتفاوت النظري و المنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب و كسيادة الترعة الفردية التي تتحوّل إلى نزعة قطرية في وضع المصطلح العربي المتخصّص، وعدم الاكتراث بالرأي الآخر.كما أنّ هذا التباين يتعدّى هذين المستويين كوجود تراث اصطلاحي يلتبس الأمر على أصحابها"[3]

ـــ اختلاف وسائل توليد المصطلحات يفضي إلى تعدّد المصطلح، فكل باحث يعتمد طريقة معيّنة في وضع المصطلح لاسيما و أنّ وسائل التوليد مألوفة و غير مألوفة فيها ما يخص المعنى (مجاز تضمين) و ما يخص المبنى فقط ، وما يخص المبنى و المعنى معا (الاشتقاق، النحت ، التعريب الجزئي و التركيب) [4]

(1) المرجع السابق، ص: 55

(2) أحمد محمد قدّور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص: 13

(3) مصطفى غلفان: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات أيّ مصطلحات لأي لسانيات ؟مجلة اللسان العربي

(4) ينظر خالد بن عبد الكريم بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ، مجلة التواصل ، ع2 ، مارس 2010م ص:35

ـــ إغفال التراث العربي و الانقطاع عن استعمال المصطلحات التراثية بعد النهضة الحديثة الغنية بمفاهيمها، والاعتماد على مصطلحات جديدة تعبّر عن نفس المفاهيم التي تعبّر عنها تلك المصطلحات التراثية، مما أدّى إلى ازدواجية مصطلحية لا تخدم التعبير الدقيق و التفاهم السريع.

ـــ الطابع العفوي في وضع المصطلح و غياب مبادئ منهجية دقيقة، مما نتج عنه اضطراب في وضع المصطلح وهو ما يؤكّده عبد القادر الفاسي الفهري حيث قال " أنّ ما يتّسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي، و هي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالاكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية، في مقدّمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات و عدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية "(1)

ـــ التعصب الفردي و القطري حول المصطلحات التي تنتجها كل دولة، يظهر لنا دلك جليا في رفض بعض اللغويين المشارقة لبعض المصطلحات التي ظهرت في المغرب العربي مثل مصطلح "اللسانيات" الذي جاء بعد ظهور "علم اللغة" ، ومن هؤلاء محمود فهمي حجازي الذي دافع عن المصطلحات التي ظهرت في المشرق العربي رافضا المصطلحات الجديدة رغم ما تتّسم به من دقة في الوضع، مبررا ذلك بانقطاع الصلة بين المشرق و المغرب قائلا "يبدوا أنّ ضعف الصلة بين المشرق و المغرب كانت سببا في عدم الإفادة الجادّة من تجارب المشرق، و أدّى هذا الموقف إلى محاولة إيجاد مصطلحات جديدة مختلفة"(2)

ـــ الاقتراض اللغوي دون تخطيط مؤسّسي " من شأنه أن يحدث سقما ثقافيا لدينا – أمة العرب – إذ لم يكن التقاء الثقافتين لقاء حوار و تكافؤ، بل كان غلبة و استيلاء فحصل ما حصل في هذه

---

(1) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ،باريس ، ط1 ، ص: 39

(2) ينظر عبد المجيد سالمي: مصطلحات اللسانيات بين الوضع و الاستعمال ، صص: 147-148 ، ينظر أيضا بتوسّع أكثر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية (المكتب الإقليمي للشرق الأوسط) ومعهد الدراسات المصطلحية (فاس – المملكة المغربية): علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية صص:143-144

الحالات قيام ثنائية ثقافية لغوية أساسها الصراع بين الثقافتين إحداهما قوية ممكّن لها تتبدّى في ثقافة الغرب، و أخرى ضعيفة مصدومة تمثلها ثقافتنا العربية في العصر الراهن "(1)

ــ" انعدام سلطة مجامع اللغة العربية و مؤسّسات التعريب، إذا أنّها لا تمتلك سلطة فرض المصطلحات و الكتب المعرّبة على الجامعات و المؤلّفين و دور النشر، و يساعد على ضمور هذه السلطة عدم وجود تشريعات حكومية عربية لحماية اللغة العربية تطبق بصرامة و قوة"(2)

كل هذه الأسباب و غيرها، ساهمت بشكل رهيب في هشاشة المصطلح العلمي العربي عامة و اللساني خاصة، و إذا استمر هذا الوضع على ما هو عليه فسيعرف الركب العلمي العربي المزيد من التأخّر عن الركب العلمي العالمي، لذا لا بد من إيجاد حلول مناسبة و بذل جهود أكبر للتصدي لهذه المشاكل بكيفية فعالة .

9- الحلول المقترحة لمعالجة مشاكل المصطلح اللساني العربي :

لاشكّ أنّ قضية المصطلح قضية شائكة و معقّدة، و من أهم ما يشغل بال الدارسين و الباحثين العرب،كونها محتاجة إلى دراسة معمّقة، و سعيٍ حثيثٍ للخروج بالمجتمع العربي من طور التخلف إلى طور النهوض، بحسب رؤية علمية مستقلّة مدروسة تصوغ الوعي العلمي اللساني العربي و هذا لا يتأتّي إلاّ بإتّباع جملة من الحلول و المقترحات التي تخفّف من حدّة هذا الوضع، و من هذه المقترحات نذكر :

ــ قبول ما يصدر عن الهيئات و المؤسّسات كالمجامع اللغوية وبثّه في الدراسات و استعماله في الترجمات

ــ تشجيع البحث العلمي عامة، و البحث المصطلحي على وجه الخصوص لخدمة العربية العلمية

(1) وليد العناتي ، عيسى برهومة :اللغة العربية وأسئلة العصر .دار الشروق للنشر والتوزيع ط 1، 2007م ، ص: 109

(2) المرجع نفسه ، ص:115

ـــ لا اشتراك و لا ترادف في المصطلح اللغوي العلمي الدقيق في اللسان العربي لأنّ ذلك يكرّس الازدواجية الدلالية في المصطلحية [1]

ـــ دعم مكتب تنسيق التعريب لضمان دوام عملة في تنسيق المصطلحات

ـــ استعمال ما هو شائع من المصطلحات و إن كان يشكو قصورا ، لأنّ الاستعمال كفيل بتقويته و توضيح دلالته

ـــ نشر المصطلحات على أوسع نطاق في المجلات و الدوريات العلمية المختصّة، و في معاجم يسيرة الترتيب.

ـــ استخدام اللغة العربية لغة العلوم الحديثة يتيح للهواة و الطامحين من غير رجال تلك العلوم، أن يطّلعوا عليها فيتّسع نطاق الثقافة العلمية في المجتمع العربي، و يرسخ الميل إليها، و تعرف قيمتها و قدراتها[2]

ـــ الاهتمام بالدوريات العلمية التي تصدرها الهيئات العلمية في مختلف أنحاء العالم العربي، كل في اختصاصه، فقد تسهم هذه الدوريات في بسط مجال العلم و تعريف منجزاته و تعريب كثير من كشوفه و ترجمة كثير من اصطلاحاته، فكانت و لا تزال لها يد بيضاء في سبيل ابتكار اللغة العربية العلمية . [3]

ـــ لدفع جهود التعريب يستلزم "تحديد النظرة إلى آليّات تكوين الكلمات، و تشجيع التأليف باللغة العربية في المجالات العلمية المختلفة، و مساندة الجهود المبذولة حاليا من وسائل في بناء بنوك المصطلحات. كما أنّ من الواجب تحليل البنية المفهومية (الدلالية) للكلمات العربية من حيث أنّ عملية نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية تتوخّى المحافظة على مفهوم المصطلح بقدر الإمكان"[4]

(1) ينظر بتوسّع أكثر عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ، ص: 96

(2) حسين نصار: دراسات لغوية ، ص: 16

(3) المرجع نفسه ، صص:22 -23

(4) وليد العناتي ، عيسى برهومة: اللغة العربية وأسئلة العصر، ص: 152

ـــ ضرورة توحيد المصطلحات و نشر المفضّل منها على 3 مستويات :

" ـــ المستوى القطري: إذ نجد تعددا في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب .

ـــ المستوى الإقليمي : و نقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلا في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية كأقطار المغرب العربي مثلا ثم على مستوى أقطار المشرق العربي، ثم على مستوى دول الجزيرة العربية مثلا، إن كان ذلك مفيدا.

ـــ المستوى القومي: وهو توحيد استخدام المصطلح المفضّل في جميع أقطار الوطن العربي"[1]

ـــ إنشاء مكانز للمصطلحات العلمية عامة و اللسانية خاصة في المجامع اللغوية و الجامعات و ربطها بالشبكة العالمية للاتصالات

- الكف عن محاولات التسابق في وضع المصطلحات و الرجوع إلى تاريخ الدرس اللساني في العربية، للاستفادة من جهود الرواد السابقين.

ـــ الاعتماد على التراث اللغوي العربي القديم مع الانفتاح على الآخر، مثل ما قام به عبد الرحمن الحاج صالح الذي استوعب التراث اللغوي القديم، و حلّله و قارنه بما توصّل إليه البحث عند العلماء الغربيين و الذي فهمه أيضا بعمقٍ و تروٍ و موضوعيةٍ فلم ينقطع عن التراث. و يرى أنّ كل نموذج جميل يكمن في الغرب، و لم يتقوقع على نفسه في التراث، فقد مكّنته معرفته الرصينة بالتراث اللغوي العربي، و إجادته اللغات الأجنبية أن يطّلع على المعرفة اللسانية في أصولها، سواء أكانت عربية أم غربية و يحلّل و يقارن و يقدّم البراهين و هو واثق من نفسه[2] .

---

(1) علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده ، ص: 12

(2) ينظر بتوسّع أكثر بشير إبرير: علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث المنجز اللساني للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مثالا صص: 105-126 .ينظر أيضا عبد السلام شقروش: البحث اللساني بين المرجعية التراثية والإجرائية الحداثية ، مجلة اللسانيات واللغة العربية عنابة ع3 ، جوان 2007م ، صص: 44-52

ــــ أن يكون واضعو المصطلحات "من المطلعين اطلاعا واسعا على الألفاظ العلمية المبثوثة في المعاجم العربية وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة"[1]

ــــ العناية بالترجمة و قواعدها ورسم خطّة قومية واحدة ،تبيّن النظام الذي يجب أن نلتزمه في ترجمة المصطلحات الأجنبية ، و وضع قواعد موحّدة نلتزمها عند التعريب أيضا؛ أي نقل المصطلح الأجنبي إلى العربية بعد تعريب صيغته و أصواته [2]

ــــ "الاتّفاق على طرق الوضع اللغوية للمصطلحات ، ومتى نستخدم هذه أو تلك ، ومن شروط كلٍ و مواصفاتها، حتى يكون عمل اللجان المختصّة موحّدا متوائما، يسهِّل جمع منظومات مصطلحية تجمع بينها علاقات مفهومية أولا و علاقات لغوية ، في الجذر أو الصيغة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو الاقتراض، أو غير ذلك وفق شروط تراعى في كل طريقة "[3]

ــــ مسايرة الأسلوب الدولي في اختيار المصطلحات العلمية و ذلك ب :

أ ــــ " محاولة التقريب بين المصطلحات العربية و العالمية لتسهيل المقابلة من قبل المكلفين أو المنشغلين بالعلم أو الدارسين

ب ــــ اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب فروعها و حقولها

ج ــــ تقسيم المفاهيم اللغوية تعريفها و تحديدها و ترتيبها حسب كل حقل

د ــــ اشتراك كل مختص ذي علاقة ، و أيضا المستهلكين في وضع المصطلحات

هـــ ــــ التواصل و متابعة البحث و الدراسة بين واضعي المصطلحات، و بين مستعمليها و تيسير الاتّصال بينهم ." [4]

---

(1) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص: 93

(2) علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده ، ص:13

(3) المرجع نفسه ، ص ن

(4) سالم العيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها- تطورها، اتّحاد الكتاب العرب ، د/ط ،1999م، ص: 85

وكما يقول شكري فيصل: "دعني ... فقد بدأت منذ حين قريب، بعد أن قبعت أربعين سنة في كهوف تمارس فيها طقوس نسمّيها العمل القومي. بدأت أذهب إلى أنّ الذي يقتلنا هو الكلام ... وتمنّيت لو قطع العرب طريق الجدل، أكثر الجدل ليأخذوا طريق العمل و لوكان أقل العمل..." [1]

10- علاقة المصطلحيات و اللسانيات:

هناك علاقة وطيدة تربط المصطلحيات باللسانيات بمختلف فروعها، "كونها نشأت في كنفها و تطورت من خلالها، و في كون اللسانيات توفّر المقدّمات النظرية التي تسوغ من الناحية اللسانية و المنهجية للبحث في مجال المصطلح." [2] و هو ما يجعله فرع من فروع اللسانيات الذي يستغل ما توفّره اللسانيات العامة من معطيات نظريّة، تتعلّق بميدان البحث المصطلحي ليستقل فيما بعد و يصبح علما قائما بذاته، له مناهجه و مجالات تطبيقه المحقّقة لهويته.

و المتمعّن في المصطلحيات و اللسانيات، يجد أنّ هناك هناك علاقة مكمّلة بينهما، لأنّهما يتقاسمان نفس المهمة في البحث و الدرس. فالمصطلحي عندما يدرس طبيعة المصطلح فهو يكمّل عمل اللساني، الذي يعمل بدوره على الإحاطة بموضوع المصطلح وفهمه و تمثّله من نواحي مختلفة و هو بهذا يحقّق الهوية اللسانية للمصطلح، لأنّ المصطلح عبارة عن استعمال لغوي في مقام تبليغي محدّد يرتبط بمعرفة معيّنة مخصوصة [3].

وحسب يوسف مقران، فاللسانيات التطبيقية التي تنظر إلى اللغة باعتبارها نظاما مشكّلا من الأنظمة التحتانية، و بكونها نظاما غير مطّرد يتنوّع بتنوّع اللهجات و الوظائف إذ نجدها تشمل المصطلحات أوّلا كموضوع لها ، ثم كمنحى لا يتجزّأ من الأنظمة الوظيفية التي تحدّد بواسطة

(1) أحمد محمد قدّور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص:36

(2) بشير ابرير: علم المصطلح و أثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث،ص: 95

(3) ينظر المرجع نفسه، ص:94

تخصيص موضوعاتي(1)، و بالرغم من وجود بعض المسائل التي تختلف فيها المصطلحيات و اللسانيات، إلاّ أنّ المصطلح باعتباره دليلا لغويا فللسانيات فضلا كبيرا في الإحاطة دراسة بكثير من جوانبه و بطريقة أدق (2).

(1) يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص:111

(2) المرجع نفسه، ص:104

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

"قراءة تحليلية نقدية لمصطلحات المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات"

(إنجليزي– فرنسي– عربي)

1- تعريف المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات

2- تعريف المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.

3- مصطلحات المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات دراسة تحليلية نقدية

4- تقييم المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات

1- المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات [إنجليزي-فرنسي-عربي]:

هو معجم أصدره مكتب تنسيق التعريب بالرباط ،التابع للمنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، سنة 2002 م. صدرت طبعته الأولى عن مطبعة المنظّمة بتونس سنة 1989م.

يشتمل المعجم على تقديم للطبعة الأولى، كتبه محي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظّمة مع مقدّمة وضّحت كيفية إنجاز المعجم، بدءا بمراسلة الدول العربية ومؤسّساتها المتخصّصة لموافاة المكتب بما يتوفّر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية ومقابلاتها العربية واستخراج المستعمل من مصطلحات في مؤلّفات التعليم العالي، إلى تنسيق ما تجمّع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة.

وعقدت ندوة لدراسة المشروع في أواخر 1983م بمعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر وألحقت بالمشروع مجموعة مصطلحات من طرف بعض الأساتذة ، منهم عبد الرحمن الحاج صالح وعبد القادر الفاسي الفهري.

وقد تم إقرار المعجم عام 1985م، وتزويده بفهرسين عربي وفرنسي بعد تدارسه من قبل الأساتذة المشاركين.

كما اشتمل المعجم على تقديم الطبعة الثانية، باسم المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب – وألحقت به مقدّمة كتبتها لجنة المراجعة، المشكلة من ليلى المسعودي و محمد شباضة. تضمّنت الهدف الأوّل من وراء هذا المعجم، والمتمثل في إبلاغ المعارف الأساسية في هذا المجال إلى القارئ العربي .كما وضّحت طريقة انتقاء المصطلحات، والمقاييس المتبعة في اختيارها وتعريفها بمراعاة الاستعمال الشائع، بعد اختلافات جل اللسانيين عليها.

وبعد مراجعة المتن الأصلي تم إثرائه بما استجد من مصطلحات، من قواميس بالعربية والفرنسية ومن مصادر عربية وأجنبية متعدّدة منها: أبحاث تمام حسان، إبراهيم السامرائي، عبد السلام المسدي، ميشال زكرياء، Noam Chosky، David Hartman، (...).

و تبع مقدّمة الطبعة الثانية تبنيه بأنّ المعجم رتّب ترتيبا ألفبائيا، إنطلاقا من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية، وإشارة إلى دلالة الرموز المستعملة، وهي:

(،) للفصل بين مترادفات باللغة الإنجليزية والفرنسية.

(،) للفصل بين مترادفات باللغة العربية.

وقد زوّد المعجم بفهرسين عربي وفرنسي رتّب ترتيبا ألفبائيا مزوّدين - كل مصطلح على حدا – بأرقام المصطلحات، كما وردت في متن المعجم، طبقا للترتيب الألفبائي الإنجليزي.

يقع المعجم على مائتين وستين صفحة، وهو معجما ثلاثي اللغة [إنجليزي-فرنسي-عربي] يتكوّن من ألف وسبع مائة وأربعة وأربعون مصطلحا. وضع لكل مصطلح إنجليزي رقم حسب تسلسله مع بقية المصطلحات و جعل له مقابلا بالفرنسية و العربية مع شرح لكل مصطلح باللغة العربية.

لكنّنا نلاحظ فيه تكرار المقابل العربي الواحد أمام عدّة مصطلحات، مثل: "أصل" الذي وضع مقابلا ل: Basis (230)- Etymon (595)- Crenotype (672) Radical (1331).

و"تلفظ" الذي وضع مقابلا ل: Enunciation (573)- Articulation (166).

كما نلاحظ عدم ذكر أسماء لأعلام ومؤسّسي مدارس لسانية، مثل مدرسة: براغ (1249) كوبنهاجن (425) مدرسة الحالات النحوية (298)، ومدرسة الوظيفية (651).[1]

2- المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)

المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من أهم المنظّمات العربية المتخصّصة، تمّ الإعلان عنها رسميا في الاجتماع الأوّل للمؤتمر العام بالقاهرة بتاريخ 1970/07/25م تعنى أساسا بتطوير الأنشطة المتعلّقة بمجالات التربية و الثقافة و العلوم، على مستوى الوطن العربي و تنسيقها تهدف إلى:

(1) المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي. فرنسي. عربي) مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002م

- رفع مستوى الموارد البشرية في البلاد العربية والنهوض بأسباب التنمية الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية ، بما يؤدّي إلى رفع مستوى العيش فيها ، وكذا التركيز على التطور في المجالات التربوية الثقافية، العلمية، الإعلامي والاتّصالية .

- تنمية اللغة العربية و الثقافة العربية الإسلامية داخل الوطن العربي و خارجه.

– مد جسور التعاون بين الجهود عربيا ودوليا، وتنظيم المعلومات وتوثيقها بهدف توزيعها بطريقة ديمقراطية سعيا لتحقيق أهداف المنظّمة. وذلك عن طريق تنمية وسائل الإعلام وما توفّره وسائل الاتّصال الحديثة.

ولقد بادرت المنظّمة العربية منذ الثمانينات إلى وضع إستراتيجيات في مختلف مجالات عملها كإستراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي، كما بادرت منذ التسعينات إلى صياغة جملة من الاستراتيجيات القطاعية والخطط القومية، استكمالا لجهدها في مجال المعلومات والابتكارات التكنولوجية، طمعا في تضييق الفجوة التنموية بين الأمة العربية وبين الدول المتقدّمة مثل الإستراتيجية العربية للمعلوماتية، والتي يقصد بها القدرة على الوصول إلى معالجة واستخدام فعال للمعلومات، لإشباع احتياجات المجتمع ومؤسّساته وأفراده. فكان للمنظّمة العربية التي أدركت مبكرا التحديات التي تواجهها اللغة العربية، إسهامات عديدة من خلال الاعتناء بتثبيت المصطلح وتوحيده، والنظر إلى التعريب وقضاياه باهتمام أكبر من ناحية العناية بإشعاع اللغة العربية وتوطين استعمالها خارج حدودها الطبيعية وكان من إنشاءاتها في هذا المجال مكتب تنسيق التعريب الذي أنشيء كوكالة متخصّصة في نطاق جامعة الدول العربية في جويلية 1970م، في إطار تصوّر جهاز عربي متخصّص، يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة والمساهمة الفعّالة في إيجاد أنجح السبل، لاستعمال اللغة العربية في الحياة اليومية، التعليمية و العلمية – كما هو موضّح في الفصل الأول – والذي كان من إنجازاته : المعجم الموحّد

لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي).[1]

3- مصطلحات المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات دراسة تحليلية نقدية:

يعدّ المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات ، من أهم المعاجم في مجال المصطلحات العلمية وتوحيدها في العالم العربي، لأنّه ما من شك أنّ تثبيت المصطلحات اللسانية العلمية ، وضبط مفاهيمها والتدقيق في معانيها، وبالتالي توحيدها وإشاعتها لدى المتلقي العربي لحاجة ملحّة، من شأنها تحقيق التواصل بين أهل هذا العلم، ودفع عجلة البحث العلمي في هذا الاختصاص الفتي قدما إلى اللحاق بالركب الحضاري المتطور.

ولقد تناول المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات – كما أشرنا سابقا – ألفا وسبع مائة وأربعة وأربعون مصطلحا تراوح ما بين تطبيقي ونظري، ولقد أدّت وفرة هذه المصطلحات إلى صعوبة في دراسة جميع المصطلحات الواردة في المعجم. لذا فقد اقتصر بحثنا على دراسة عيّنة من هذه المصطلحات لتكون أنموذجا للدراسة ثم نعمّم النتائج.

وهدفنا في ذلك ليس الإنقاص من قيمة المعجم، بل سنبين إلى أيّ مدى ساهم في توحيد المصطلحات اللسانية ومحاولة استدراك الثغرات التي أغفلتها المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب. ونساهم في تقويم المعجم الموحّد ومدى إثراء مصطلحاته لحقول التخصّص اللساني، ومدى استيفائها الشروط والمبادئ المصطلحية.

(1) ينظر أمين القلق: المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمحتوى العربي الرقمي على شبكة الإنترنت، الندوة الإقليمية حول توظيف المعلومات والاتصالات في التعليم (مع التركيز على المحتوى العربي على شبكة الإنترنت) الاتحاد الدولي للاتصالات المكتب الإقليمي العربي، دمشق – سوريا 15 – 2003/07/17 م.

3-1 مصطلحات اللسانيات التطبيقية:

لسانيات تطبيقية **152. Applied linguistics**

Linguistique appliqué

اللسانيات التطبيقية مجال من مجالات البحث المستقلة. قدّمها المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات على أنّها "دراسة علمية للغة ذات بعد عملي يتوق إلى إيجاد حلول ناجعة لمشاكل بعينها ، في مجال التعليم والتربية ...إلخ"[1]. كما أنّها "مجموع الأبحاث التي تستخدم الإجراءات اللسانية لإيجاد حلول لبعض المشاكل التربوية أو المهنية ولإيجاد أجوبة لأسئلة تطرحها تخصّصات أخرى" [2]. ويفهم من هذا أنّ اللسانيات التطبيقية علم نقطة انطلاقه الوعي بالمشاكل التطبيقية، في ميدان تدريس اللغات ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها. فهو علم حديث يحاول الإجابة عن السؤالين: ماذا نعلّم ؟ وكيف نعلّم ؟

يجمع بين ميادين تطبيقية ونشاطات مختلفة لحل مشكلات لها علاقة باللغة، ففي مؤتمر علم اللغة التطبيقي عقد منذ سنوات أتّفِق على أنّ المجالات الآتية، تشكّل فروع علم اللغة التطبيقي: تعليم وتعلّم اللغة الأم واللغات الأجنبية فالاختبارات اللغوية، فالتخطيط اللغوي، فعلم اللغة التقابلي، فصناعة المعاجم فالتحليل الأسلوبي، فالترجمة، فالإلقاء، فعيوب الكلام فأنظمة الكتابة، فعلم اللغة الإحصائي، فعلم اللغة النفسي، فعلم اللغة الاجتماعي، فتعدّد اللغات في المجتمع ثم وسائل الاتّصال غير اللفظية"[3].

(1) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي فرنسي. عربي)، ص: 16

(2) المصدر نفسه. ص ن.

(3) عبد المجد عيساني: اللغة بين المجتمع والمؤسّسات التعليمية. مطبعة مزوار. الوادي. ط1. 2010 م. ص: 16

صناعة المعاجم **916 Lexicography**

Lexicographie

جاء في أساس البلاغة هو صانع من الصُّناع، ما هو في صناعته وصنعته، امرأة صنّاع وقوم صُنَّع [1]. يشيع هذا المصطلح في مجال الحديث عن دراسة المفردات و ترتيبها في نسق معيّن حصره المعجم الموحّد في أنّه "تقنية إصدار القواميس أو التحليل اللساني لهاته التقنية و المصطلح ملتبس ، إذ يدل على اللسانيات الدارسة لصناعة المعاجم، وعلى واضعي القواميس، ويجدر التمييز بين علم المعجم (معجمية) وبين تقنية المعاجم (معجميات)" [2].

والمقصود بذلك أنّ صناعة المعاجم تقنية تهدف إلى تأليف المعاجم، وتقوم على خبرات عريقة كثيرا ما يتوارثها المعجميون. وهذه الخبرات تضع بين أيدينا حقائق لا يمكن تجاهلها عن طبيعة المعجم ومكوّناته والتي يمكن حصرها في عدّة عمليات تمهيدا لإخراج معجم ونشره، وهي: جمع المادة أو الوحدات المعجمية، اختيار المداخل، الشرح والتعريف، ترتيب المداخل وفق نظام معين، المقدمة والملاحق [3].

وترتبط صناعة المعاجم باللسانيات التطبيقية ارتباطا وثيقا، لأنّه تجمعهما مشكلات لغوية واحدة، من بينها مشكلة الترجمة وتعليم اللغات. وهذا ما يبيِّنه هارتمان " Hartman" في قوله: "إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقي على أنّه يقدم حلولا وأطرا لمشكلات اللغة، فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمي واحدا من علماء اللغة التطبيقيين" [4]، وفي هذا الصّدد لابد من التمييز بين علم المعجم وصناعة المعاجم فموسوعة اللغة وعلم اللغة تحدّد صناعة

(1) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (ص ن ع)

(2) المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:85

(3) ينظر بتوسع أكثر أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث. عالم الكتب. ط1. 1998م. صص: 75- 112

(4) المرجع نفسه. ص: 31

المعاجم بأنّها فن عملي وليس علما، وعرّفته بأنّه "فن كتابة المعاجم"، أما علم المعجم فجعلته متعلّق بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها ودلالتها [1]

ترجمة آلية **200 Automatic translation**

Traduction automatique

تعتبر الترجمة الآلية هي أول تطبيقات اللسانيات الحاسوبية، بل و منتهى الغاية التي تسعى إليها. وردت في المعجم الموحّد بأنّها "تعويض الإنسان بالآلة في أنشطة الترجمة. وقد أدّى تطوّر الحاسوب إلى عقد آمال كبيرة على الترجمة الآلية في السنين الأخيرة ، مما استدعى وضع الأسس النظرية لذلك. غير أنّ أكبر عائق هو أنّ الآلة ليست ذات حدس لغوي" [2]

يقصد بذلك أنّ الترجمة الآلية هي عملية ترجمة يقوم بها الحاسوب بدلا من الإنسان، تسعى إلى استثمار ما زوّد به اللسانيون الحقل المعرفي، حول القضايا المتعلّقة بمستويات النظام اللغوي المختلفة، حيث يتم هذا النوع من الترجمة من خلال تحليل المادة اللغوية في مستويات المفردات والتراكيب والدلالات، وتقابل هذه التحاليل بتحاليل مماثلة في اللغة التي تنقل إليها هذه المادة اللغوية.

ويتم الاعتماد على هذا النوع من الترجمة، للحاجة الملحّة في نقل العلوم والمعارف بصورة سريعة من لغة إلى أخرى سعيا للإطّلاع على ما ينشر في البلاد الأخرى في المجالات العلمية المتخصّصة. ولقد ازدادت أهمية الترجمة الآلية في سنوات الحرب العالمية وما بعدها ، "حيث كان الصراع على أشدّه خلال الحرب الباردة، فكانت الولايات المتّحدة الأمريكية تركّز كل جهودها على الترجمة الفورية، من اللغة الروسية وإبعاد ذلك من الجيش الكبير من المترجمين الذين يذيعون الأسرار" [3].

---

(1) موسوعة اللغة وعلم اللغة، نقلا عن المرجع نفسه . ص: 20

(2) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب:المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص: 19

(3) صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر. ط1. 2009 م. ص: 203

تخطيط لغوي **930 Linguistic planing**

Planification linguistique

جاء في لسان العرب أنّ التخطيط:، التسطير، التهذيب، التخطيط كالتسطير. تقول خُطِّطَت عليه ذنوبه أي سطِّرت [1].

ولقد ورد مصطلح التخطيط اللغوي في المعجم الموحّد بأنّه "يدخل ضمن الاهتمامات الكبرى للدول ويرتبط الأمر برسم سياسة لغوية شاملة توزّع فيها الأدوار على اللغات المستعملة، لغة رسمية، لغة وطنية لغة محلية، لهجة، ...إلخ" [2]. أي أنّ التخطيط اللغوي هو رسم لخطة سير شاملة، تكون فيها معرفة النتائج قبل وقوعها فعليا. فهو إذن جزء من قضية الإنماء التي تسعى إليها الدول.

وينتمي هذا المصطلح إلى علم اللغة الاجتماعي، بفضل العالم " Agenhu" الذي يعد أوّل من قدّمه وعرّفه بقوله: "يعني مصطلح التخطيط اللغوي كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤدّيها المجامع اللغوية واللجان المختصّة بتطوير اللغة ، وكما هي كافة أشغال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة ، و كافة المقترحات المتعلّقة باصلاح اللغة و معيرتها [3].

وغير بعيد عن هذا يعرّفه اللغوي " Weinstein" بقوله: "يمكن تعريف التخطيط اللغوي بأنّه الجهود المستمرة الطويلة الأجل ، التي تخوّلها الدولة بهدف تغيير لغة ما ، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع ، من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلّقة بالإتّصال و التفاهم بين أفراد المجتمع" [4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب. مادة (خ ط ط)

(2) المنظّمة العربية التربية و الثقافة والعلوم و مكتب تنسيق التعريب:المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص: 87

(3) روبرت. ل كوبر: التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي. ترجمة خليفة أبو بكر الأسود. مجلس الثقافة العام.2006 م. ص: 68

(4) المرجع نفسه، ص: 69

اكتساب اللغة **893 Acquisition of language**

Acquisition du langage

ذكر الزمخشري في أساس البلاغة كسبت المال واكتسبته وتكسَّبته، وهو يتكسَّب بالشعر وكسّبته مالا [1]

واكتساب اللغة هو الحجر الأساس في تطور الطفل في المراحل اللاحقة من عمره. فهو مصطلح يدخل ضمن تعليمية اللغة للناطقين بها. ورد في المعجم الموحّد بمعنى "تعلّم الطفل للغة الأم في المراحل الأولى من عمره وتتعدّد النظريات في هذا الشأن" [2] أي أنّ اكتساب اللغة هو ما يكتسبه الطفل من مفردات في مراحل عمره الأولى، وهذا التعلّم والاكتساب يكون تدريجيا عن طريق الاحتكاك مع الآخرين المحيطين به .خاصة الوالدين. حيث يمر ذلك بعدّة مراحل نلخّصها في:

-مرحلة ما قبل اللغة: وهي مرحلة الصراخ وبالتحديد في الأسابيع الأولى.

-مرحلة المناغاة: وهي مرحلة ممارسة الأصوات وإتقانها بالتدرج بدء من الشهر الثالث إلى نهاية السنة الأولى.

-مرحلة التقليد: وهي مرحلة يقلّد فيها الطفل ما يسمعه من المحيطين به.

-مرحلة الكلام: وهي مرحلة يبدأ فيها الكلام مع فهم مدلولاته. وللأم دورا رئيسيا في تعلّم الطفل في هذه المراحل من عمره [3].

ولقد تعدّدت النظريات حول اكتساب اللغة، فهناك من يرى أنّ الطفل مستقل بذاته في تعلّم اللغة، لأنّه مزوّد باستعداد لغوي فطري، يساعده على اكتساب اللغة بمساعدة بعض الظروف الاجتماعية الملائمة، وهناك من يرى أنّ تعلّم الطفل للغة الأم يكون من خلال بيئة لغوية مناسبة تتمثل في العائلة التي تعلّمه وتشجّعه على الكلام.

---

(1) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (ك س ب)

(2) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب:المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:83، ينظر المصدر نفسه. ص: 07

(3) ينظر علي أحمد كنعان: الخبرات اللغوية في رياض الأطفال. منشورات جامعة دمشق- سوريا. 2005م. صص: 19- 20

تقويم النطق **1099 Orthophony**

Orthophonie

جاء في أساس البلاغة قوَّم العود وأقامه فقام واستقام و تقوَّم ، ومخٌ قويم، وقوَّم المتاع فاستقامه [1].

يدخل مصطلح تقويم النطق في مجال اللسانيات التطبيقية، ضمن إصلاح الأبجديات ومعالجة النطق وعيوب الكلام.

قدّمه المعجم الموحّد بأنّه "إعادة تعليم المرضى الذين يعانون من التشوهات النطقية، النطق الصحيح والعادي لصوتية ولمتوالية من الأصوات" [2]. وهو يقصد بذلك مجموع الإجراءات التي يتم من خلالها إعادة تأهيل النطق، لدى المرضى المصابين بعيوب الكلام والنطق ،كالاضطرابات في اللفظ والصوتية، وتأخّر النطق والكلام.و يتم تقويم النطق إمّا في مراكز إعادة التأهيل، أو بشكل فردي في عيادات خاصّة.

الازدواجية اللغوية **246 Bilingualism**

Bilinguisme

ورد في المعجم الموحّد بأنّه "الوضعية اللغوية التي يضطر فيها المتكلم إلى الاستعمال بالتناوب للغتين مختلفتين وذلك تبعا لأخلاق الموقف والأحوال..."[3]

ومعنى ذلك قدرة الفرد على استعمال لغتين مختلفتين، مثل ما هو حاصل في الجزائر حيث نجد ازدواجية بين اللغة العربية والفرنسية.

(1) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (ق و م)

(2) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب:المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص: 104

(3) المصدر نفسه ،ص: 23

3-2 المصطلحات المشتركة بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات النظرية:

وردت في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات – إلى جانب المصطلحات التطبيقية – الكثير من المصطلحات المشتركة بين اللسانية التطبيقية والنظرية معا، والتي يصعب الفصل فيها خاصة وأنّ اللسانيات النظرية بطبيعتها تنظير لما هو تطبيقي. و من هذه المصطلحات:

إمالة	**Umlaut**	**1644**
	Umlaut	

إنّ مصطلح إمالة مأخوذة من الفعل مال يميل؛ أي الإجناح، وهو من المصطلحات التي أولاها اللغويون أهمية كبرى. فقد شرحها المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات بأنّها "تغيير لجرس الصائت، ناتج عن تأثير صائت مجاور" [1] أي تغيير لصوت حركة الحرف نتيجة تأثير حركة مجاورة نجدها بالتحديد في حروف العلة، وخاصة في حروفها القصيرة والطويلة، تحديدا في الألف الياء، الفتحة والكسرة [2].

ولقد عرّفها الجرجاني بأنّها "تنحي بالفتحة نحو الكسرة" [3].

تعود نسبة هذا المصطلح إلى الإمام علي كرّم الله وجهه [4]، وأنّه رسمه لأبي الأسود لمّا بلغه عن قصة الأسدية عندما دخلت على معاوية وقالت له: "إنّ أبوي مات وترك مالا، بإمالة (مال) فاستقبح منها معاوية ذلك" [5]. فالإمالة هنا جرت في حرف الألف، وذلك بتصيير الألف ياء. وهي بهذا ظاهرة صوتية معروفة، عرفت بها بعض القبائل كأسد وتميم.

قد تكون شديدة فتكون فيها الفتحة أقرب إلى الكسرة، وقد تكون خفيفة قريبة إلى أصلها. وتظهر هذه الظاهرة خاصة باستعمال الأجهزة الصوتية في المراكز والمختبرات الصوتية.

---

(1) المصدر السابق .ص: 158

(2) مشتاق عباس معن: المعجم المفصّل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001م ، ص: 52

(3) الشريف الجرجاني: التعريفات. ص: 53

(4) ينظر عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري. ص:39

(5) المرجع نفسه. ص ن

حرف **1263,700 Grapheme**

Graphème

جاء في أساس البلاغة أنّ (ح ر ف) [1]: انحرف عنه وتحرَّف، وحرَّف القلم، وقلم محرَّف، وحرَّف الكلام وكتب بحرف القلم، و قعد على حرف السفينة، و قعدوا على حروفها، و مالي عنه مُحرِف ؛ أي معدّل ورجل مُحَارَف: محدود.

وجاء في المعجم الموحّد أنّ الحرف "عنصر مجرّد في نظام كتابي معيّن يتحقّق بواسطة مادي وهو صورة الحرف الخطية" [2] والمقصود من هذا أنّه عنصر مجّرد في جملة أو تركيب لغوي، يمكننا رؤيته بالعين المجرّدة عن طريق كتابته، وهو ما يؤكّده الجرجاني في قوله "الحروف هي الحقائق البسيطة من الأعيان" [3]

فالحروف إذن أصوات تجسّدها الكتابة. وفي موضع آخر من المعجم نجده "كلمة دورها الربط بين مكوّنات الجملة الواحدة أو بين الجمل المتعدّدة. وهو يدل على علاقة زمنية مكانية، بالإضافة إلى العلاقات النحوية" [4].

وهذا يحيلنا إلى أنّ الحرف عبارة عن كلمة لها وظيفة الربط بين مكوّنات الجملة الواحدة، وبين عدّة جمل. ولها قيمة تعبيرية، تؤدّي معان في ذاتها، بعيدة عن غيرها من الألفاظ أو التراكيب. بالإضافة إلى العلاقات النحوية مثل:"لا" فهي حرف جواب تفيد الرفض، و "على" حرف جر تفيد الاستعلاء. إلاّ أنّ ذلك لا يتماشى مع كل الحروف، لأنّ هناك حروفا في العربية لا يكون لها معنى إلاّ إذا كانت في جملة أو تركيب – لغوي لقول الجرجاني: "الحرف ما دل على معنى في غيره" [5].

---

(1) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (ح رف)

(2) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:64

(3) الشريف الجرجاني: التعريفات ، ص: 116

(4) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:118

(5) الشريف الجرجاني: التعريفات. ص: 114

خط: **703 Graphy**

Graphie

ورد في أساس البلاغة أن (خ ط ط) [1] خط الكتاب يخطه (ولا تخطُّه بيمينك)، وكتاب مخطوط واختطَّ لنفسه دارًا إذا ضرب لها حدودًا ليعلم أنّها له. وهذه خطّة فلان وخطّطهم، والخطّة من الخط كالنقطة من النُّقط.

والخط هو وسيلة من أهم الوسائل لنقل المعارف والعلوم، وتجسيدا للأصوات بالكتابة. ورد في المعجم الموحّد أنّه "كل تمثيل خطّي للكلمة أو للجملة" [2]، و غير بعيد عن هذا عرّفه الجرجاني بأنّه "تصوير اللفظ بحروف هجائية..." [3].

و الملاحظ أنّ مصطلح خط مرادف لمصطلح كتابة، لأنّها تجسيد للمنطوق في المكتوب وكذا القلم الذي جعله الجاحظ "أحد اللسانين" [4] لأنّ وظيفته تسجيل الكلام و المحافظة عليه. و هذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على أنّ المعجم الموحّد اعتمد في شرحه لهذا المصطلح على تعاريف اللغويين القدماء.

كلمة **1735 Word**

Mot

جاء في أساس البلاغة [5] سمعته يتكلم بكذا وكلَّمته وكالمته وكانا متصارمين فصارا يتكالمان وموسى كليم الله، ونطق بكلمة فصيحة، وبكلمات فصاح وبكلم...

و تعد الكلمة هي المادة الأساسية التي يبحث فيها علماء الصرف، لأنّها أهم الوحدات اللغوية التي تشكّل أهم مستوى الوحدات الدلالية، والتي "يمكن أن تأخذ عدّة معان أو ظلال معان غير محدّدة

(1) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (خ ط ط)

(2) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:64

(3) الشريف الجرجاني: التعريفات. ص: 133

(4) الجاحظ: البيان والتبيين. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ج1. ط 3. (د/ت). ص: 79

(5) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (ك ل م).

و التي يمكن استخدامها في تسمية الأشياء. وتعتمد في ظهور معناها على السياق" [1].

فالكلمة تتحدّد في النظام وفي علاقاتها مع بعضها البعض، وفي مفاعلتها مع بقية العناصر من جنسها، فقد قدّمها المعجم الموحّد بأنّها "في اللغويات التقليدية عنصر لغوي دال مؤلّف من صوتية أو صوتيات في شكل متتالية قابلة للتسجيل الكتابي، وتدل الكلمة في تمظهراتها المركبية، إمّا على اسم أو فعل أو صفة أو حرف" [2].

ويفهم من هذا أنّ مصطلح كلمة عنصر لغوي دال يتكوّن من مقطع صوتي واحد، أو من عدّة مقاطع صوتية في شكل متسلسل وثيقة الصلة ببعضها.

أمّا الشريف الجرجاني فقد عرّفها بأنّها "اللفظ الموضوع لمعنى مفرد" [3]. وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على أنّها لفظة تدل على معنى غير مستقر، قد يتغيّر بتغيّر السياق الذي وردت فيه كما قد تعكس المعنى بأكمله أو جزءا منه؛ أي أنّها تمتاز بقدر كبير من المرونة المعنوية والتعدّد الدلالي لتلبية شتى حاجيات التواصل، وما تضمّنه شرح المعجم الموحّد جاء شاملا لما ذكره القدماء.

اشتقاق **479 Derivation**

Dérivation

الاشتقاق من وسائل تنمية اللغة. قدّمها المعجم الموحّد على أنّها "سيرورة تكوين الوحدات المعجمية بالمعنى العام، وتتّسم هذه الوحدات بأنّها جديدة تغني الرصيد المفرداتي للغة في النحو التوليدي إجراء تولّد بواسطته قواعد الأساس مختلف الجمل انطلاقا من العنصر الأصلي، مسندة إيّاها وصفا بنيويا بطريقة تتيح انطباق القواعد بشكل متتال، إلى أن تصل إلى الاشتقاق النهائي المفضي إلى البنية أو المتوالية النهائية" [4].

---

(1) علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص: 03

(2) المنظّمة العربية للتربية والثقافة و العلوم مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات ، ص:168

(3) الشريف الجرجاني: التعريفات ، ص: 238

(4) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، ص:43

ومنه نستنتج أنّ الاشتقاق هو استخراج ألفاظ معجمية من ألفاظ أخرى، هدفها إغناء اللغة وإثرائها لفظا ودلالة، وفي النحو التوليدي هو إجراء أو عملية اشتقاق لوحدات معجمية انطلاقا من العنصر الأصلي على أوزان متنوعة، وصولا إلى الاشتقاق النهائي المؤدّي إلى البنية المرادة.

ولقد أشاد اللغويون المحدثون بهذه الظاهرة اللغوية العريقة، كالمستشرق "براجتراسر" G.Bergatrasser الذي قال "وأكثر اللغات السامية أمسكت عن اشتقاق الأسماء الجديدة في زمان قديم جدا، إلاّ على القليل من الأوزان كالمصادر والأنساب، فأصبحت جملة أسمائها محدودة لا يراد عليها إلاّ القليل في المدة الطويلة. فاشتقاق الأسماء فيها ميِّت أو قريب من الميِّت، واللغة العربية دامت تشتق الأسماء الجديدة الكثير ة على الأوزان المتنوعة، وكل شاعر من الشعراء المتقدمين كان يجوز له أن يرتجل الأسماء الجديدة على الأوزان المعروفة" [1].

إحالة **1351 Reference**

Référence

الإحالة مصطلح ينتمي إلى مجال الدلاليات. جاء في المعجم لموحد بأنّه "العلاقة بين العلامة اللغوية والشيء في العالم الخارجي، وتعد الوظيفة الإحالية أساسية في اللغة" [2] فهي مصطلح يشير إلى العلاقة القائمة بين الملفوظ والموضوع المقصود؛ أي العلاقة بين الأسماء والمسميات.

والعناصر المحيلة حسب نعمان بوقرة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، فصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار ذلك الاسم، مثل: تأسّست المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في بداية سبعينات القرن الماضي عمل بها الكثير من الباحثين واللغويين العرب في مجالات مختلفة. هدفها النهوض بأسباب التنمية الثقافية العلمية والإعلامية في الوطن العربي ورفع مستوى العيش فيه، وكان من إسهاماتها الاعتناء بتثبيت المصطلح وتوحيده. يظهر لنا في هذا المثال أهمية الوظيفة الإحالية – المتمثّلة في ضمير الهاء– في الربط بين مكوّنات هذا

(1) مشتاق عباس معن: المعجم المفصّل لفقه اللغة. صص: 43- 44

(2) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات ، ص127

الملفوظ . أمّا الإحالة على اسم لاحق فهدا راجع إلى التأثّر باللغات الأجنبية مثل: في بيانهم الختامي حرص المؤتمرون على ضرورة عقد ندوة دولية حول أهمية تدريس اللسانيات وعلم المصطلح في التعليم الجامعي. فالضمير "هم" يعود على اسم لاحق هو المؤتمرون، و مثل هذا النموذج نجده شائع بكثرة في لغة الصحافة [1]

أسلوب **1485 Style**

Style

جاء في لسان العرب [2] "كل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يُقال: أنتم في أسلوب سُوءٍ ، ويُجَمع أساليب، الأسلوب بالضم الفن، يُقال أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي أفانين منه". وفي الاصطلاح "طريقة الكاتب في كتابته" [3].

وقد حصره المعجم الموحّد في "علامة الفردانية أو التفرّد في الخطاب، وهو عند دي سوسير De Sausseur منتسب للكلام، فهو اختيار المتكلمين في كل التصرفات اللغوية، وكيفما كان الاختيار قصدا أو دون شعور فإنّ الأسلوب يبقى في معزل بين الكلام الفردي واللغة، وفي نظرية التواصل توجد وظيفة أسلوبية تبين السمات الدالة للخطاب، والتي تربط بين البنيات التي تمثّل الوظائف الأخرى" [4].

وهو بهذا طريقة التعبير المميّزة لكاتب أو خطيب معيّن، فبما أنّ الإنسان يختلف عن الآخرين بصفات وسمات فكرية وانفعالية، وفي تركيبته السلوكية والنفسية، فمن الطبيعي أن يختلف في الأسلوب الذي هو تعبير عن شخصيته وانعكاس لها، وبالتالي فهو طريقة عمل ووسيلة تعبير عن الفكر بواسطة الكلمات والتركيبات. وعند دي سوسير هو اختيار لسيمات لغوية معيّنة، ليكون

(1) ينظر نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. دراسة معجمية. جدارا للكتاب العربي العالمي. عمان- الأردن ط 1 ، 2009 م ، صص: 81- 82

(2) ابن منظور: لسان العرب. مادة (س ل ب)

(3) المعجم الوسيط. ص: 457

(4) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم مكتب تنسيق التعريب : المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:141

بهذا قريبا من تعريف سعد مصلوح القائل بأنّ الأسلوب "اختيار Choice أو انتقاء Selection يقوم به المنشئ لسمات لغوية معيّنة من بين قائمة من الاحتمالات المتاحة في اللغة" [1]. وحسب نظرية التواصل هناك وظيفة أسلوبية تدرس و تبيّن ملاح الاستعمالات الموقفية المميّزة للخطاب.

جملة **952, 1057 Macrosegment – Nexus**

Macrosegment – Nexus

تقول فلان يعامل الناس بالجميل [2]، وجامل صاحبه مجاملة، عليك بالمداراة والمجاملة مع الناس ... وأجمل الحساب والكلام ثم فصّله وبيّنه، وتعلم حساب الجمل وأخذ الشيء جملة.

ولقد قدّم المعجم الموحّد هذا المصطلح حسب اللسانيات التوزيعية بأنّها "جزء من خطاب منطوق بنغمة واحدة ووحيدة"[3] "تكون نواتها الفعل" [4].

والمقصود بذلك أنّ الجملة عبارة عن مركّب كلامي تربطه علاقة إسنادية تكون نواتها الفعل لبيان علاقة الإسناد بدلالة زمنية على حدث في الماضي، الحاضر أو المستقبل وهي بهذا من المصطلحات النحوية التي ظهرت في كتب النحو. فهي عند النحاة "تركيب يضم عنصرين أساسيين بينهما علاقة إسنادية" [5]؛ أي عبارة عن تركيب إسنادي يتكوّن من مسند ومسند إليه سواء تمت به الإفادة أم لم تتم، و بالتالي فهي أشمل من الكلام الذي شرطه الإفادة، و بالتالي فالجملة في المعجم الموحّد استوفت وتضمّنت ما عرّفها به النحاة العرب قديما.

---

(1) سعد عبد العزيز مصلوح: في النص الأدبي ،صص :22-23 نقلا عن فربد عوض حيدر: فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح و علم الأسلوب)، ص:193

(2) الزمخشري: أساس البلاغة مادة (ج م ل)

(3) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:89

(4) المصدر نفسه. ص: 99

(5) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. دراسة معجمية. ص:104

رابط **391, 426 Connector – Copula**

Connecteur – Copule

جاء في أساس البلاغة، ربط الدابة، شدّها بالرباط، والمربط هو الحبل ... رابط الجيش، أقام في الثغر والأصل أن يربط هؤلاء وهؤلاء خيلهم، ورجل رابط الجأش وربيط الجأش [1].

ومصطلح "رابط" من المصطلحات المتداولة بالتحديد في حقل لسانيات الخطاب، جاء في المعجم الموحّد بأنّه "عامل ملائم لجعل جملتين أصليتين جملة محمولة واحدة مثل بعض الصرفيات كما يمكن أن يسمى الفعل المساعد رابط" [2].

أمّا ماري نوال غاري بريور فقد جعلته مصطلح "يستعمل للإشارة إلى تلك الوحدات التي تؤدّي دورا مهما في إقامة علاقات دلالية بين الملفوظات" [3]. وبالتالي فمصطلح "رابط" هو كل أداة تقوم بوظيفة الربط اللفظي أو المعنوي بين جملتين، و التي يمكن أن تظهر في شكل حروف عطف في اللغة العربية، أو تأخذ وضع ظروف (أيضا، فعلا، غير أنّ ...)، أو في شكل روابط اتباعية مثل (طالما، لأنّ ...) [4] كقولنا: كانت مئات الآلاف من شباب المسلمين في عهد الاستعمار تتشوّق إلى تعلّم دينها، ولكن مساجدهم الموقوفة لذلك مغلقة في وجوههم.

ففي هذا المثال نجد أنّ الرابط (لكن) أقام علاقة حجاجية منطقية بين جملتين مختلفتين تفتقدان بداهة التعالق، فالجملة الأولى تخدم نتيجة مفادها وعي الشباب بضرورة التعلّم الديني، لكن سرعان ما تبطل هذه النتيجة بعد معاينة الجملة الثانية، التي تخدم نتيجة ضمنية معارضة للنتيجة الأولى ومفادها إلغاء الاستعمار للتعلّم الديني في الجزائر. ويشير المعجم الموحّد في موضع آخر منه أنّه "يكون الفعل رابطا

---

(1) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (ر ب ط)

(2) المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:35

(3) ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات. ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني (نسخ هذا الكتاب في شكل مطبوعة) Feehim@Maktoob.com. سيدي بلعباس. الجزائر. ط 1. 2007 م. ص: 33

(4) ينظر المرجع نفسه. ص ن

حين يشكل مع النعت أو الصفة محمول المركّب الاسمي" [1]. وهذا يقودنا بالضرورة إلى أنّ مصطلح "رابط" لا يشير إلى نمط نحوي معيّن بقدر ما يدل على نمط للاشتغال [2] كونه يسمح بإقامة علاقات دلالية بين الجمل و الملفوظات.

معجم **920 Lexikon**
Lexique

قال الجوهري [3] العجم، النقط بالسواد، مثل تاء عليها نقطتان، يقال أعجمت الحرف: نقطته، وتقول أعجمت الكتاب أعجِمه إعجامًا.

ومصطلح معجم ورد في المعجم الموحّد بأنّه "مخزون مفرداتي مودع في ذهن المتكلمين داخل عشيرة ما ...- مؤلّف يضم لائحة من مفردات لغتين فأكثر، مرتبة عامة حسب الترتيب الألفبائي وتكون غير مصحوبة بالتعريف- المعجم في النحو التوليدي هو أحد عناصر المكوّن الأساس، وهو يقوم بتحديد الخصائص التركيبية و الدلالية والصوتية لكل وحدة معجمية قبل دمجها في السامة المركبية ..." [4] . يفهم من ذلك أنّ المعجم هو مجموع المفردات المتداولة في عشيرة وهو بهذا شبيه بمصطلح اللغة، كما يدل على كتاب يجمع بين دفّتيه كلمات لغة أو أكثر مرتبة على نحو معين.

ولقد استخدم اللغويون القدماء هذا المصطلح و عرّفوه بأنّه "كل كتاب رتّبت المعلومات فيه بترتيب حروف الهجاء" [5].

يدخل مصطلح معجم ضمن فروع اللسانيات التطبيقية لأنّه يعالج الجانب العملي للغة يقول هارتمان "Hartman" "إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقي على أنّه يقدم حلولا وأطرا لمشكلات

(1) المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:35

(2) ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات. ص: 33

(3) الجوهري: الصحاح. مادة (ع ج م)

(4) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:86

(5) عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت- لبنان. ط2. 1994 م. ص: 31

اللغة، فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمي واحدا من علماء اللغة التطبيقيين" [1] و من جهة أخرى فإنّ " تأليف معجم يقتضي فكرة عن الكلمة ، وعن استعمالها في الخطاب التبادلي و العلم الذي يساعد على ذلك هو علم اللغة، لذا فإنّ كثيرا من الكتابات المعجمية قد ارتبطت بنظريات علم اللغة بعامة و نظريات الدلالة المعجمية بوجه خاص" [2].و يتبيّن لنا جليا ممّا تقدم أنّ ما قدّمه المعجم الموحّد لمصطلح "المعجم" جاء متضمّنا ومستوفيا لما أورده القدماء.

مبتدأ **1589 theme**

thème

المبتدأ مصطلح نحوي عرّفه سيبويه بقوله "المبتدأ كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلام والمبتدأ أو المبني عليه رفع" [3]وهو في المعجم الموحّد "المكوّن المباشر في الجملة الخبرية أو المركب الاسمي الذي نخبر عنه بشيء ما، أو هو المسند" [4]. فالمبتدأ عنده هو اسم يقع في أول الجملة نريد أن نخبر عنه ويسمى بالمسند إليه، ثم يليه الخبر وهو ما نريد الإخبار به.

عرّفه الجرجاني بأنهّ "الاسم المجرّد عن العوامل اللفظية مسندا إليه، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام أو حرف النفي رافعة لظاهر نحو: زيد قائم، وأقائم الزيدان، وما قائم الزيدان"[5].

فهو عنده اسم مرفوع يأتي في بداية الجملة ويكون مجردا من العوامل اللفظية، ويسمى مسندا إليه مثل: زيد قائم، أو يأتي صفة رافعة لاسم ظاهر مثل: أقائم الزيدان أو بعد حرف النفي في مثل: ما قائم الزيدان.

يفهم من ذلك أنّ الأصل في المبتدأ أن يقع في أوّل الكلام، لأنّه الشيء الذي نبدأ به الحديث ونريد أن نخبر عنه، ثم يليه الخبر الذي نخبر به.

---

(1) أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث. عالم الكتب الحديث. ط 1. 1998 م. ص: 91

(2) المرجع نفسه ، ص ن.

(3) سيبويه: الكتاب. ج 1. ص: 287 نقلا عن المصطلحات اللسانية عند الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات ص: 148

(4) المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:152

(5) الشريف الجرجاني: التعريفات. ص: 252

وما تضمّنه المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات لا يخرج عما ذكره النحاة العرب قديما.

خبر **359Comment**

Commentaire

مصطلح الخبر من الاصطلاحات النحوية، ورد في المعجم الموحّد بأنّه "جزء من الجُملة الذي يضيف شيئًا جديدًا للمبتدأ أو خبر عنه" (1).

والمقصود بذلك أنّ الخبر عنصر من العناصر المكوِّنة للجملة، يضيف شيئا جديدا للمبتدأ والخبر عنه. عرّفه الجرجاني بأنّه "لفظ مجرَّد عن العوامل اللفظية، مسند إلى ما تقدّمه لفظا نحو: زيد قائم أو تقديرا: أقام زيد..." (2). فهو بهذا يشير إلى أنّ الخبر لفظ يأتي في الجُملة مجردا من العوامل اللفظية، ويكون تابعا لما قبله (المبتدأ) مثل: زيد قائم. فالخبر هنا هو "قائم" وهو مسند إلى الاسم الذي قبله "زيد".

ومنه نستنتج أنّ ما أورده المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات قريبا لما يعنيه النحاة العرب قديما. من خلال هذه العيّنة من المصطلحات، نلاحظ أنّ المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات اعتمد في وضع المقابلات للمصطلحات الأجنبية على المصطلح العربي من خلال ترجمة تلك المصطلحات بما يناسبها في اللغة العربية.

والمتمعّن في هذه المصطلحات يجد أنّها جاءت محمّلة بالمضمون الأجنبي وأضيف إليها ما هو عربي يظهر هذا جليا من خلال مصطلح: خبر، مبتدأ، خط (...) فهي مصطلحات جمعت بين المصطلح التراثي والمقابل الأجنبي. كما يظهر ذلك جليا من خلال سير المعجم في شرح مصطلحاته على نهج اللغويات التقليدية، ففي شرحه لمصطلح كلمة (1725م) مثلا يقول: في اللغويات التقليدية عنصر لغوي دال مؤلّف من صوتية أو صوتيات في شكل متتالية قابلة للتسجيل الكتابي ....

لكنّه لجأ إلى المعرّب عند عدم وجود مقابل عربي مناسب مثل مصطلح:

---

(1) المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب :المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات. ص:32

(2) الشريف الجرجاني: التعريفات. ص: 129

-تاكميم 1553) Tagmem
Tagmème

-كلوسيماتية (682) Glossematics
Glossématique

-هيروغليفية (725) Hierography
Hierographie

ولقد اعتمد المعجم الموحّد في شرح مصطلحاته على مجموعة من المدارس اللسانية كالمدرسة التوزيعية، مدرسة براغ الوظيفية و المدرسة التحويلية.

فقد اعتمد على أفكار المدرسة التوزيعية في شرح عدّة مصطلحات منها:

-مصطلح جملة (952) بأنّها "في اللسانيات التوزيعية جزء من خطاب منطوق"

-مصطلح صرفية (1025) "يدل المصطلح في المدرسة التوزيعية على أصغر وحدة دالة"

-مصطلح اسم (1072) "صرفية يمكن أن تكون متبوعة بصرفية تنتمي إلى طبقة المحدّدات"

أمّا المدرسة الوظيفية فقد اعتمد أفكارها من خلال شرحه لمصطلحات مثل:

-مصطلح مونيم (1012): "في تصور أندري مارتيني وحدة أولية دالة تكون إمّا كلمة أو جذعا أو لاصقة، وتكون هذه الوحدات الأولية الدالة إمّا مستقلة أو وظيفية أو تابعة".

-مصطلح دمج، ملغمة (95): "في اللسانيات الوظيفية اختلاط عنصرين دالين أو عدّة عناصر دالة بحيث تظهر كعنصر واحد ووحيد بطريقة يصعب معها تفكيكه".

إضافة إلى المدرسة التوليدية من خلال شرح مصطلح اسم (1072): "في اللسانيات التوليدية هو صرفية قابلة للدمج مكان الرمز المعقد(Δ) ويشرف عليها الرمز المقولي (س)".

كما اعتمد المعجم الموحّد على بعض الفروع والمكوّنات داخل المدرسة الواحدة كالنحو التوليدي في شرح بعض المصطلحات مثل:

-مصطلح صرفية (1025): "تعد الصرفية في النحو التوليدي عنصرا في البنية العميقة".

-مصطلح اشتقاق (479): "في النحو التوليدي إجراء تولد بواسطته القواعد الأساس مختلف الجمل انطلاقا من العنصر الأصلي مسندة إياها...".

والناظر إلى هذه المصطلحات وغيرها من المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، يجد أنّها غير كافية ولا تغطي المجال اللساني و محاوره على المستوى النظري والتطبيقي، و ذلك لاستحالة إلمامها بالسيل المتدفّق الذي تقذفه مراكز البحوث و الجامعات دور النشر الكبرى في بلاد العالم المتقدّمة علميا.

فرغم جهود المنظّمة العربية للتربية والثقافة و العلوم و مكتب تنسيق التعريب، وحرصه على إيراد عيّنات من مختلف الفروع التابعة للسانيات مثل: التركيب، الصوتيات، الدلالة، السيميائيات وإدراجه لمجالات جديدة على رأسها اللسانيات الاجتماعية من خلال مجموعة من المصطلحات مثل:

-متكلم خفي (965) Matched guis
Lecteur masqué

-لغة دنيا (229) Basilect
Basilecte

-لغة عليا (34) Acrolect
Achrolecte

إلاّ أنّها لا ترقى إلى المتابعة الطبيعية والحتمية لحركة المصطلحات، لأنّ هناك الكثير من المصطلحات المتعلقة بعلوم لسانية حديثة مفقودة من هذا المعجم، بل من الثقافة العربية اللسانية المعاصرة ككل، كاللسانيات الرياضية والأدمغة الإلكترونية، و بالتالي فمشكلة مصطلحات هذا المعجم – واللسانيات العربية عامة– تتعلّق بالسباق الزمني التكنولوجي، ذلك أنّنا لازلنا نبحث عن إيجاد المصطلح اللساني للمقابل الأجنبي والسعي لتوحيده، في وقت أصبحت فيه التطورات اللسانية

الغربية تسير على نفس وتيرة التطورات التكنولوجية حيث: "أشارت بعض التقديرات التي ظهرت قبل 8 سنوات إلى أنّ هناك ربع مليون مصطلح غير مدوّن في المعاجم العربية سواء العامة أو المتخصّصة، وإذا كانت التقديرات تشير إلى أنّ المستجدات المصطلحية تربوا على خمسين مصطلحا يوميا فهذا يعني ظهور 18 ألف مصطلح جديد كل عام وفي مختلف المعارف" [1] ونظرا لكون المجال اللساني بشقيه النظري والتطبيقي واسع ولا يزال يتّسع، فإنّه من الصعب بل يستحيل على معجم واحد أن يلم بكل معارفه ومحاوره لأنّ هذا العلم جديد و لم يكتمل نضجه بعد عند منتجيه فكيف الحال لمعجم من وضع مستوردين أن يغطيه بمحوريه في ظل تطوّرٍ متسارعٍ و ظهور آلاف المصطلحات سنويا.

يعتبر المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات – كما أسلفنا الذكر – من بين الإنجازات والمجهودات التي قامت بها المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في سبيل توحيد المصطلح العلمي العربي. فقد استطاع أن يوحّد بعض هذه المصطلحات في أرض الواقع، لكنّه فشل في توحيد أخرى. وسنحاول التطرّق إلى هذه المصطلحات بالأمثلة والنقد و التحليل.

(1) عبد الله سليمان القفاري: نحو استراتيجية مدعّمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي، ص:02

فمن المصطلحات التي فشل المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في توحيدها نذكر:

الرقم التسلسلي	المصطلح الأجنبي	ترجمة المعجم الموحد	الباحث	ترجمة الباحث	المرجع
1426	Semiotics	السيميائيات	حسن محمد الربابعة	السيمياء	مصطلح السيمياء بين التأصيل والتعريب (مجلة اللسانيات واللغة العربية، عنابة. ع6-2009م)
			عبد الجليل مرتاض	السيمياء	المقاربة السيميائية لتحليل الخطاب الإشهاري (مجلة الأثر، ورقلة. ع7-2008م)
			رابح بوحوش	علم السيمياء السيمياء	اللسانيات وإشكالات النقل وتحديد المفاهيم اللسانية (مجلة اللسانيات واللغة العربية عنابة. ع5-2008م)
			وداد بن عافية	السمياء	التأويلية مدخل إلى سيميوطيقا شارل ساندرز بيرس (مجلة الأثر، ورقلة. ع8-2009م)
916	Lexicography	معجماتية صناعة المعاجم	رشاد الحمزاوي	المعجمية صناعة المعاجم	المعجمية. مركز النشر الجامعي، تونس. 2004م
			علي القاسمي	الصناعة المعجمية	المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق 2003م
			محمود سليمان ياقوت	صناعة القواميس صناعة المعاجم	معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث 2002م
			أحمد عمايرة	صناعة المعجم	المستشرقون والمناهج اللغوية. 2002م
918	Lexicology	معجمية علم المعاجم	علي القاسمي	علم المفردات علم الألفاظ	علم اللغة وصناعة المعجم، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق
			محمود سليمان ياقوت	دراسة المفردات	معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث
			أحمد حابس	علم المفردات	صناعة المعاجم وعلم المفردات. دراسة في ابستيمولوجيا المصطلح (اللسانيات واللغة العربية عنابة، ع2، 2006م)
1248	Pragmatics	تداوليات ذرائعيات	رابح بوحوش	التداولية	البحث الايتيمولوجي وتعريب المصطلحات اللسانية (مجلة اللسانيات و اللغة العربية. عنابة ع 3.

					2007م)
		نعمان بوقرة	تداولية		المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. 2009م
		سعد عبد العزيز مصلوح	براغماتية		في اللسانيات العربية المعاصرة
660	General linguistics	لسانيات عامة	محمد علي عبد العزيز الرديني	علم اللغة العام	فصول في علم اللغة العام. 2009م
152	Applied linguistics	لسانيات تطبيقية	محمد علي عبد العزيز الرديني	علم اللغة التطبيقي	فصول في علم اللغة العام
986	Metalinguistics	فوق لغوي	عبد الجليل منقور	الورألسنية	علم الدلالة. أصوله ومباحثه في التراث العربي. 2010 م
117	Anastrophe	قلب الترتيب	نعمان بوقرة	التقديم والتأخير	المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب
			بلقاسم بلعرج	التقديم والتأخير	من مظاهر المنهج التحويلي في النحو العربي، التقديم والتأخير في المبتدأ أو الخبر نموذجا (مجلة اللسانيات و اللغة العربية، عنابة، ع 2، 2006م)

يلاحظ من هذا الجدول، أنّ هناك الكثير من الباحثين واللغويين الذين لم يأخذوا بالمصطلحات اللسانية التي أقرّتها المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (ألكسو)، و مكتب تنسيق التعريب من خلال المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات ، وما ذكرناه من نماذج هو عيّنة فقط من المصطلحات التي لم ينجح المعجم في توحيدها على أرض الواقع، حيث نجد كل باحث يستعمل المصطلح الذي يراه مناسبا من وجهة نظره الخاصة.

مصطلح السيميائيات **semiotics**

تعدّدت المترادفات الدالة على هذا المصطلح من باحث لآخر، رغم وجود المصطلح المتّفق عليه من قبل المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، فتراوحت —حسب ما أوردنا- بين سيمياء علم السيمياء. و هما من المصطلحات المتداولة في اللغة العربية و الموافقة لأوزانها الصرفية المعروفة. إلاّ أنّ مصطلح "السيمياء" هو الأقرب إلى الشجرة المعجمية ، لأنّ السيمياء و السومة و السيما لها معنى واحد؛ أي العلامة [1].

ولقد وردت في القرآن الكريم دلالات لهذا المصطلح، فقبست على الشجر المسوم في قوله تعالى: "هو الذي أنزل لكم من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون" (النحل 10) وعلى سيمياء المؤمنين ذوي الوجوه البيض، في قوله عزّ وجل: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" (الفتح 29/28).

كما وردت السيمياء والسيما بالمد والقصر بمعنى العلامة في الأحاديث النبوية، وفي الشعر العربي مثل ما ورد في قول الشاعر الفزاري:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر [2]

أمّا مصطلح "علم السيمياء" فهو من المصطلحات المتداولة لدى بعض الباحثين واللغويين في الوطن العربي، ولقد اقترنت "السيمياء" ب "علم" لتضمّنها مصطلح "علم"، وهذا راجع لاصطباغ الدرس السيميائي بالصبغة العلمية التي تقوم على دراسة الأنظمة السيميائية بما فيها الأدبية.

ومع ذلك يبقى مصطلح السيمياء والسيميائيات الأنسب ل " Semiotics"، لأنّ مصطلح السيمياء قريب إلى الشجرة المعجمية، وبزيادة الألف والتاء في نهاية السيميائيات أضفت عليه نوعا

(1) ينظر ابن منظور: لسان العرب. مادة (س و م)

(2) ينظر بتوسّع أكثر حسن محمد الربابعة: مصطلح السيمياء بين الأصيل والتعريب. مجلة اللسانيات واللغة العربية. منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية. عنابة. ع6. 2009 م. صص: 82- 85

من التوسّع والاستمرارية، كما يقول عمار ساسي "الألف والتاء يفيدان التوسّع و التفتح المستمر في ذات العلوم" [1].

مصطلح معجماتية، صناعة المعاجم **Lexicogaraphy**

الملاحظ أنّ معظم المصطلحات التي اعتمدها الباحثون قريبة من مصطلح "صناعة المعاجم" المقرّر من طرف مكتب تنسيق التعريب، إلى جانب عدّة مترادفات أخرى "كالمعجمية" فاللافت للانتباه أنّ الباحثين يتّفقون على لفظة "صناعة"، ويختلفون في الجزء التابع لها.

- فرشاد الحمزاوي يستعمل: صناعة المعاجم
- علي القاسمي يستعمل: الصناعة المعجمية.
- محمود سليمان ياقوت يستعمل : صناعة القواميس
- أحمد عمايرة يستعمل: صناعة المعجم.

فلفظة "صناعة" تحمل معنى الثقة و الأمانة العلمية و الدقة و التبيين فهي "فن كتابة المعاجم التي تشتمل- بلا شك- الخطوات الأساسية في تأليف المعاجم. و هي: جمع المعلومات والحقائق. اختيار المداخل المعجمية ترتيبها (لنسخها وتدوينها) كتابة المتن ، ثم نشر المعجم" [2].

-معاجم : جمع مفرد معجم، على وزن: مفاعل ←ـــ مفعل.

-المعجمية: علم المفردات.

-القواميس: جمع مفرد قاموس، والقاموس في أصله الأوّل ظهر عند الفيروز آبادي (ت 817 هـــ) في معجمه القاموس المحيط الذي قال عنه "وكنت برهة من الدهر ألتمس كتابا جامعا بسيطا ومصنّفا على الفصح والشوارد محيطا، ولّما أعياني الطلاب شرعت في كتابي الموسوم باللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، فهما غرّتا الكتب المصنّفة في هذا الباب (...) فصرفت صوب هذا القصد عناني وألّفت هذا الكتاب محذوف

(1) عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي. من آلية الفهم إلى أداة الصناعة. ص:139

(2) أحمد حابس: صناعة المعاجم وعلم المفردات (دراسة في ابستيمولوجيا المصطلح). مجلة اللسانيات واللغة العربية. منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية. عنابة. ع2 ،2006 م. ص: 117

الشواهد مطروح الزوائد، معرّبا عن الفصح والشوارد (...) وأسميته القاموس المحيط لأنّه البحر المحيط" [1] ومع ما يحمله معنى القاموس إلاّ أنّه لم يعد متداولا بكثرة بين جمهور الدارسين.

ولقد أثار مثل هذا الكم من المصطلحات- اللسانية – عدّة نقاشات على المستوى العربي من أجل تقليص هذا التعدّد، فعمل الباحثون والدارسون بمكتب تنسيق التعريب التابع للمنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تقليص هذه المصطلحات وحصرها في "معجماتية، صناعة المعاجم".

لكن الملاحظ على هذين المصطلحين، وجود تفاوت بينهما من حيث التداول والشيوع. فمصطلح "معجماتية" مصطلح مهجور يكاد يكون مفقودا من الدراسات اللغوية مقارنة بمصطلح "صناعة المعاجم" الذي نجده متداولا لدى الكثير من الباحثين إلى جانب مترادفات أخرى.

مصطلح معجمية، علم المعجم Lexicolog

نسجّل من خلال الجدول أنّ مصطلحا المعجم الموحّد، لم يكونا متداولين من قبل الكثير من الدارسين أمثال علي القاسمي، محمود سليمان ياقوت، وأحمد حابس، حيث نلحظ أنّ مصطلح "علم المفردات" قد فاق بقية المصطلحات تداولا، لاسيما مصطلحي المعجمية، علم المعجم رغم أنّهما مراجعين من قبل المتخصّصين و المصطلحين و اللغويين. فمصطلح " Lexicology" – كما هو معلوم – يعني الدراسة العلمية للمفردات؛ أي "تهتم بدراسة الثروة اللفظية، كما تتمثّل في المفردات من حيث مقدارها و تنوّعها وعدد الكلمات التي تستخدم في مجال دون آخر و الكلمات المقترضة من لغات أخرى والكلمات النشطة الحية التي يستخدمها المتكلم في لغة ما وتلك التي لا يستخدمها ولكن يعرف معناها. فعلم المفردات هو الدراسة العلمية للمفردات؛ أي تلك الدراسة التي تعتمد أساسا على معطيات اللسانيات التاريخية، واللسانيات المعاصرة. وما تنتجه النظريات التعليمية وغيرها في ميدان التربية والتعليم" [2].

(1) الفيروز آبادي: القاموس المحيط. ص: 03

(2) أحمد حابس: صناعة المعاجم وعلم المفردات (دراسة في ابستيمولوجيا المصطلح). ص: 121

فالدارس أوّل ما يقرأ مصطلح علم المفردات فإنّه يفهم مباشرة أنّه علم يدرس المفردات، في حين مصطلح معجمية و علم المعجم، قد يقودا الباحث المبتدئ إلى فهم المعنى فهما غير واضح كما هو في مصطلح "علم المفردات".

وبهذا فالمعجم الموحّد قد فشل في توحيد هذا المصطلح بين الباحثين، لأنّ الكثير منهم مال إلى اعتماد مصطلح آخر.

ومن وجهة نظري فمصطلح "علم المفردات" هو الأكثر ترجيحا للصواب، لأنّه الأكثر تواترا وشيوعا في الدراسات التي تهتم بهذا النوع من العلم، خاصة وأنّه من بين البنود التي أقرّتها ندوة "الرباط" في توحيد منهجية وضع المصطلح العلمي العربي التي انعقدت أيام 20/19/18 1981/02م، و التي جاء فيها : "تفادي اللبس الذي يقع بين المصطلحات، و ذلك عند استخدام المصطلحات الأقل شيوعا في علوم شاعت مصطلحاتها و ألفها الناس و تعامل بها المهتمون بذلك الميدان" [1].

مصطلح تداوليات، ذرائعيات Pragmatics

هو من المصطلحات التي تجسّد فيها التعدّد، من خلال اختلاف التسميات التي نقل بها مصطلح Pragmatics إلى اللغة العربية، والتي لم يستطع المعجم الموحّد أنّ يوحدها بين الدارسين، فنجد أنّ رابح بوحوش ونعمان بوقرة اعتمدا مصطلح "التداولية"، وسعد عبد العزيز مصلوح اعتمد مصطلح "براغماتية" بدل مصطلحي "تداوليات"،"ذرائعيات" و مصطلح Pragmatics في كل أحواله هو "منهج يبحث في الاستخدام المتميّز للغة من خلال الدوافع النفسية للمتكلمين و ردود أفعالهم والأنماط الاجتماعية"[2].

(1) مكتب تنسيق التعريب بالرباط: توصيات دورة 31 مارس إلى أبريل 1981 م. نقلا عن المرجع السابق. ص: 123

(2) رابح بوحوش: البحث الإيتيمولوجي وتعريب المصطلحات اللسانية. ص: 230

وحسب رابح بوحوش فمصطلح "تداولية" هو مفهوم فلسفي نشأ وتبلور في سياق تيار اهتم بالمسائل النفعية ، الأمر نفسه بالنسبة لمصطلح "ذرائعية"، فهو ترجمة لمن كانت له ثقافة فلسفية [1]. وكان الأجدر بهؤلاء الباحثين أن يبتعدوا عن الترجمات الفردية، وأن يتّخذوا ترجمة المعجم الموحّد. فالتداوليات هي جمع مفرد "تداولية"، وبزيادة الألف والتاء أضفت عليها نوعا من التوسّع والاستمرارية، والشيء نفسه بالنسبة لمصطلح "ذرائعيات".كما هو الحال في مصطلح لسانيات و سيميائيات.

مصطلح فوق لغوي **Metalinguistics**

تجاوزه عبد الجليل منقور معتمدا مصطلح "الوراألسنية" في كتابه علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، و هو مصطلح مكوّن من كلمتين "Meta" و "linguistics" "Meta" تعني: "بعد، وراء، فوق"، أمّا " linguistics" فتعني اللسانيات. وقد اختار له المتخصّصون واللغويون بمكتب التنسيق التعريب لفظ "فوق لغوي". أمّا مصطلح "الوراألسنية" فالملاحظ أنّ اللاحقة "ألسنية" محاولة لم يوفّق أصحابها، لأنّها نسبت إلى لفظة "ألسن" بصيغة الجمع و النسبة إلى الجمع أمر غير جائز في العربية الفصحى على حدّ قول رابح بوحوش فهو خطأ مورفولوجي صرفي [2]

مصطلح لسانيات عامة **General linguistics**

مصطلح لسانيات تطبيقية **Applied linguistics**

مصطلح "General linguistics".و "Applied linguistics" هما فرعان من اللسانيات هذا الأخير الذي قوبل في المشرق العربي بمصطلح " علم اللغة "

فكان منهما: لسانيات عامة، لسانيات تطبيقية كما قرّرهما المعجم الموحّد، و مصطلحا علم اللغة

(1) ينظر المرجع السابق. ص ن

(2) ينظر بتوسّع أكثر المرجع نفسه. ص: 223

العام علم اللغة التطبيقية اللذان اختارهما محمد علي عبد الكريم الرديني، فرغم "تنظيم مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر 1978م أوّل ندوة عربية في هذا الاختصاص، فحضر إليها علماء اللسانيات من المغرب و تونس و ليبيا و مصر و العراق و الكويت و سوريا، وكان أوّل مكتسبات الندوة أن اتّفق الجميع على تكريس لفظ "اللسانيات" اسما لهذا العلم المسمى linguistics "[1] إلاّ أنّه لا يزال اعتماد مصطلح علم اللغة لدى العديد من الدارسين . فعند ترجمة general linguistics و Applied linguistics نتج عنهما : علم اللغة العام، علم اللغة التطبيقي. و أبسط ما يلاحظ على هذين المصطلحين أنّهما قابلا: مصطلحين مركّبين من كلمتين بمصطلحين مركّبين من ثلاث كلمات؛ أي:

علم اللغة العام ←——— General linguistics

علم اللغة التطبيقي ←——— Applied linguistics

بينما اعتماد مصطلح لسانيات نتج عنه لسانيات عامة و لسانيات تطبيقية؛ أي مقابلة مصطلحين مركّبين من كلمتين بمصطلحين مركّبين من كلمتين :

لسانيات عامة ←——— general linguistics

لسانيات تطبيقية ←——— Applied linguistics

إلى جانب هذه المصطلحات التي تجلّى لنا عجز المعجم الموحّد في توحيدها، هناك الكثير من النماذج المصطلحية الأخرى التي لم يحقّق المعجم هدفه فيها مثل :

أسلوبية stylistics التي قابلها رابح بوحوش "بالأسلوبية"، في حين عوض فريد حيدر قابلها "بعلم الأسلوب"، و مصطلح " قلب الترتيب " anastrophie " الذي تجاوزه نعمان بوقرة و بلقاسم بلعرج معتمدان مصطلح "التقديم و التأخير" في مقابل ذلك .

علاوة على ذلك نجد اللغوي نعمان بوقرة قد همّش الكثير من مصطلحات المعجم الموحّد

(1) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات. ص: 71

معجمه الذي ضم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب [1] و التي نذكر منها

(1159) "performance" إنجاز ←——— آداء كلامي

(816) "integration" إدخال ←——— إدراج

(462) "discis" حالة إشارة ←——— إشاريات

(805) "information" معلومة ←——— إعلام

(483) "structuralism" بنيوية ←——— بنوية

(1092) "opposition" تقابل ←——— تضاد

(1038) " narration" فعل الحكاية ←——— السرد

(1541) "syntagm" مركب ←——— تركيب – سينتاجم

(422) " coordination" عطف النسق ←——— العطف

(1544) " syntax" تركيب ←——— علم النحو

(429) "corpus" متن– مدوّنة ←——— عيِّنة

(1353) "referential" إحالي ←——— مرجعية

و هذا التعدّد و الاختلاف في المصطلحات ما هو إلاّ دليلا على غياب اتّفاق عربي حول المصطلحات اللسانية المتداولة، رغم وجود المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات الذي لم يوفّق في توحيد هذه المصطلحات بين الباحثين على مستوى المعمورة. لكن هذا لا يعني أنّه فشل في توحيدها جميعا. حيث نجده قد وفّق في توحيد بعض المصطلحات مثل: أحادي اللغة، بنية سطحية بنية عميقة، جملة، ترجمة، لغة، دال اكتساب اللغة، اللغة الأم، الازدواجية اللغوية، الكلام، (...).

مع ذلك يبقى المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات محاولة سعى اللغويون و المتخصّصون من خلالها إلى توحيد المصطلح اللساني العربي، لكنّه لم يحّقق الهدف المرجو؛ أي أنّه لم يستطع أن يوحّد المصطلحات اللسانية بشكل كبير حسب ما كان متوقّع، وذلك راجع لانعدام صفة الإلزام

(1) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص- تحليل الخطاب دراسة معجمية.(المعجم)

لدى المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب في الوضع المصطلحي.

فعندما قرّرت إلزام استعمال المصطلحات اللسانية المحدّدة في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات فإنّ صيحاتها لم تكن مسموعة لدى جمهور الباحثين، لأنّ مشكلة الدارسين والباحثين العرب أنّهم يتعصّبون لمصطلحاتهم، إذ كل باحث يفتخر بمصطلحه ويعتبره مفخرة و إنجاز عظيم يتباهى به مع عدم الاكتراث برأي الآخر ولو كان صائبا.

والناظر إلى مصطلحات المعجم يلاحظ جليا كثرة المترادفات فيه، سواء العربية منها أو الغربية، حيث نجد التعدّد على مستوى الدال، أي تعدّد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، والتعدّد على مستوى المدلول؛ أي وجود مصطلح عربي واحد يراد به مصطلحين أجنبيين أو أكثر. ومن الأمثلة عن كثرة المترادفات ما يلي:

أ – التعدد على مستوى الدال:

المصطلح العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي	الرقم التسلسلي
– علاقات التداعي – علاقات منسقية	- Realations	- Associative	(182)
– صوتيات تلفظية – صوتيات نطقية	- Phonetics	- Articulatory	(169)
– نخرومي – نطعي – سنخي	- Alvéolaire	- Alveolar	(93)
– تناوب حركي – تناوب صائتي	- Ablaut	- Ablaut	(4)

– حنكي نخروبي – حنكي لثوي	- Alvéopalatal	- Alveopalatal	(94)
– دمج – ملغمة	- Amalogame	- Amalogam	(95)
– نفس لسانيات – سيكولسانيات	- Psycholinguistique	- Psycholinguistics	(1312)
– علم الخطوط – خطوطيات	- Paléographée	- Paleography	(1111)
– تحول – إتباع	- Mutation	- Mutation	(1035)
– انفجارية – انسدادية	- Plosion	- Plosion	(1211)

ب –التعدد على مستوى المدلول:

المصطلح العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي	الرقم التسلسلي
– أُحادي الدِّلالة	- Homoglosse - Monolingue - Unilingue	- Homogloss - Monolingual - Unilingual	(735) (1014) (1651)
– أداة	- Auxiliaire - Particule	- Auxiliary - Particple	(205) (1139)
– أصل	- Bases - Etymon - Génotype	- Basis - Etymon - Genotype	(230) (595) (672)

	- Radicale	- Radical	(1331)
– إقحامي	- Epenthétique -Parasil ,Epenthétique	- Epenthetic -Parasit ,Epenthetic	(577) (1125)
– إتّباع	- Dilation - Métaphonie - Mutation - Paranomase	- Dilation - Metaphony - Mutation - Paranomase	(515) (987) (1035) (1133)
– إدماج	- Enchassement - Incorporation - Insertion	- Embedding - Incorporation - Insertion	(560) (786) (812)
– إرسال	- Transmission - Emission	- Transmission - Transmitting	(1625) (1627)
– احتكاكي	- Constrictive - Dysphasia - Spirant	- Constrictive - Dysphasia - Spirant	(402) (547) (1464)
– بناء	- Construction - Voic	- Construction - Voice	(403) (1725)
– تعدُّدِية لغويَّة	- Multilinguisme - Plurilinguisme	- Multilingualism - Plurilingualism	(1034) (1217)

فهذه النماذج تعكس لنا التعدّد المصطلحاتي في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، و المصطلح العلمي المتخصّص لا يقبل مثل هذا الترادف، فشرط المصطلح الصحيح أن يكون متميّزا عن غيره لأنّ "اصدام متلقي العلم اللساني بمصطلحات عدّة مترادفة، يؤدّي به في أغلب الأحيان إلى الاعتقاد بإحالتها إلى مفاهيم مختلفة مع ما في ذلك من انعكاسات سلبية على المستويين التربوي و التواصلي" [1] كونها من المشكلات التي يواجهها المصطلح اللساني العربي في المستوى الدلالي بالتحديد في العلاقة القائمة بين اللفظ و المعنى.

(1) خالد اليعبودي: ترجمة المصطلح بالمعجم اللساني الثنائي والمتعدّد اللغات (بين التقييم والتأسيس). ص:01

فمثل ما رأينا في الجدولين نجد مصطلحات أجنبية متقاربة الدلالة ترجمت بمصطلح عربي واحد ومصطلحات عربية متقاربة الدلالة ترجمت للدلالة على مصطلح أجنبي واحد، و هو ما كرّس ازدواجية دلالية في المصطلحات داخل المعجم قد لا تخدم التعبير الدقيق و التفاهم السريع.

كما نجد مصطلحات هذا المعجم جاءت مقابلة للمصطلح الإنجليزي و الفرنسي مصحوبة بشروحات بسيطة في معظمها، لم ترقى إلى مستوى التعريف الجامع المانع مثل:

-تقابل منفرد (857) Isolated opposition

Opposition isolée

"في الأزواج الصوتية، تمييز غير مطّرد"

-جغرافيا لسانية (675) Geolinguistics

Géolinguistique

"الصيغة المختزلة للجغرافية اللسانية"

-لسانيات بيئية (551) Ecology of language

Ecologie des langue

"دراسة تعنى بالتأثير المتبادل بين البيئة واللغة التي تتطوّر فيها"

-إزالة الغنة (468) Denalization

Denalization

"فقدان صوتية لسمة الغنة"

-نظرية البوهرة (270) Bou- bow theory

Qua- Qua

"نظرية في نشأة اللغة"

-لسانيات هند أمريكية (99) Amerindian

Linguistique amerindienne

"علم اللغات الهندية الأمريكية"

فهذه الشروحات لم تقدّم المصطلحات بوضوح، و بالفائدة التي يمكن للتعريفات أن تقدّمها لأنّها ليست واضحة، و لم تشتمل على الخصائص التي تتّصف بها المفاهيم حيث جاءت هذه العبارات مقصّرة في تقديم المصطلح بشكل جلي وواضح، وهو ما أبقاها في حالة لبس وقابلة لتأويلات مختلفة. فبالرغم من أنّ لجنة المراجعة – ليلى المسعودي، محمد شباضة – قد أشارت في مقدمة الطبعة الثانية إلى أنّ أهمية هذا المعجم تكمن في كونه يدلي بالتعاريف ولا يكتفي بالمداخل والمقابلات فقط، إلاّ أنّه لم يقدّم مصطلحاته من خلال تعاريفها بالمعنى الدقيق، إذ أنّ ميزة التعريفات العلمية أن تكون جامعة مانعة " تكون مجموعة من المفاهيم الثابتة المحدودة على غرار المبادئ الفلسفية و المنطقية المنتمية إلى مجموعة متماسكة متناسقة " [1].

كما نجده يعرض لمجموعة من الفروع اللسانية دون ذكر لمؤسّسيها و أهم أعلامها مثل:

-لسانيات تفسيرية (608) Explanatory linguistics

Linguistique explicative

"دراسة علمية للغة تتوق إلى تفسير الظواهر اللغوية انطلاقا من فرضيّات قصد الوصول إلى نظرية ما"

-لسانيات سلالية (591) Ethnolinguistic

إثنولسانيات Ethnolinguistics

" جزء من اللسانيات الاجتماعية ، بالمعنى العام للمصطلح هو دراسة اللغة كتعبير عن ثقافة معيّنة في علاقة مع مراعاة الأوضاع التي تتم فيها عملية التواصل".

(1) فيلبر (Felber): Stendardization of terminology نقلا عن علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده. ص: 04

علاوة على ذلك ، فإنّنا نجد في بعض المواضع من المعجم أنّ المصطلحات قدّمت بدون شروحات أي ورود المصطلح العربي المقابل للمصطلح الإنجليزي و الفرنسي فقط و من أمثلة ذلك :

–نظرية تعدّد اللغات	(1222) Polygenesis theory Polygémisme
–انفجارية – انسدادية	(1211) Plosion Plosion
–انفجاري	(1212) Plosive Plosive
–جملة استدراكية	(1201) Phrase oppositive Adversative clause
–لفظة تقرأ طردا وعكسا	(1113) Palindroma Palindrome
–تصريف نغمي	(1010) Modulation Modulation
–جملة مكم	(370) Complitive phrase Phrase complétive
–تقعيسي	(318) Celebral Célébral

-تناوب (148) Apophony

Apophonie

-هابط (482) Dexending

Dexendant

من خلال هذه المصطلحات و غيرها نجده يقتصر على وضع المقابلات العربية فقط، رغم أهميتها وهو بهذا يفتقر إلى تثبيت بعض المصطلحات و تحديد مفهوماتها، ممّا يوقع الدارس و الباحث في عناء البحث عن مدلولاتها و بالتالي هجرانها. "إنّ قاموسا مختصا يكتفي بكشف المصطلحات في ذاتها دون شرح لها ولا ضرب أمثلة لدلالتها لهو محدود الفائدة، إذا ما ارتجى منه الناس أن يعينهم على اقتحام حقول المعرفة ولا سيّما اللسانيات" [1].

فالتعريف يتّخذ موقعا رئيسيا في البنية المصطلحية لمجال معرفي معيّن. يوضح دهلبر ذلك "بأنّ علاقة المصطلح بالتعريف هي علاقة كشف، قوامها إحداث معادلة بين لفظ ملتبس الدلالة أو مخترع مجهول ومفهوم معروف. فيصير الملتبس أو المجهول جليا نتيجة اقتران ذكره بذكر المفهوم الذي يقابله.أمّا ما ينتج عن هذه المعادلة فهو مجموع جمل لغوية تتوخّى تحقيق عنصر التكافؤ بين المصطلح و مجموع الخصائص التي تحدّد موقع المفهوم و فحواه" [2].

و بالتالي فذكر المفهوم أو التعريف خطوة ضرورية لتوضيح المصطلح اللساني، فواجب على واضعي المصطلح أن يقدّموا مصطلحاتهم من خلال تعريفها، لتتحدّد معانيها و خصائصها و مضانّها و مجال استخدامها بشكل يضمن فهمها و تداولها و بالتالي شيوعها.

---

(1) رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية العربية الحديثة. حوليات كلية الآداب. تونس. ع14. 1977 م. ص: 15. نقلا عن مصطفى غلفان: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات أيّ لسانيات ؟. ص: 04

(2) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية (المكتب الإقليمي للشروق المتوسّط) ومعهد الدراسات المصطلحية (فاس ،المملكة المغربية): علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية. ص: 126

4- تقييم المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:

جاء المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات نتاج جهد مشترك بين كبار اللغويين و المتخصّصين العرب من أجل توحيد المصطلحات اللسانية في العالم العربي. و رغم ما يحمله هذا المعجم من مزايا وإيجابيات، إلاّ أنّنا نجد فيه بعض المآخد و مظاهر الارتباك ، التي أغفلتها المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم مع مكتب تنستق التعريب فحاولنا استدراكها. وما تقييم العمل إلاّ دليلا على أهميته و ثقل وزنه .

4-1 إيجابيات المعجم

يعدّ المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات من الأعمال والجهود الذؤوبة الهائلة المثمرة في ميدان المصطلح العلمي العربي وتوحيده، حمل في طيّاته الكثير من الإيجابيات التي ميّزته عن غيره من المعاجم والتي نذكر منها:

- اعتمد في استخلاص مادته على مجموعة قيّمة من المؤلّفات اللغوية والمعجمية العربية كأبحاث تمام حسان، إبراهيم السامرائي، ميشال زكرياء (...)، كما استعان بأعمال ومؤلّفات أجنبية لمتخصّصين

أمثال: Noam Chomsky، David Hartman (...)، وبقواميس متخصّصة بالعربية وبالإنجليزية والفرنسية.

- سهولة الاهتداء فيه إلى المصطلح المراد البحث عنه، وبأيّ لغة كانت، لأنّه اعتمد ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية ومزوّد بفهرسين (عربي – فرنسي) مرتّبين ترتيبا ألفبائيا و مزوّدين – كل مصطلح على حدا – بأرقام المصطلحات كما وردت في متن المعجم طبقا للترتيب الألفبائي الإنجليزي.
- سلك مسلكا وسطا بين دعاة استخدام المصطلحات التراثية بمفاهيم لسانية حديثة و بين الداعين إلى إحداث قطيعة معرفية بين التراث و اللسانيات و التجديد في المصطلح . وانتهج طريقة تستند إلى الاستعمال الشائع الذي أصبح مقبولا لدى عدد كبير من اللسانيين.

-اعتمد على أفكار مجموعة من المدارس اللسانية،كالمدرسة الوظيفية، التوزيعية و المدرسة التوليدية التحويلية، كما اعتمد على مختلف الفروع و المكوّنات داخل المدرسة الواحدة كالنحو التوليدي و النحو التطبيقي.

-لم يكتفي بذكر المداخل والمقابلات الأجنبية، بل قدّم مصطلحات مصحوبة بشروحات و إن كانت موجزة.

-غايته جمع كلمة الأمّة العربية العلمية على مصطلحات عربية، باتّفاق الخبراء و المختصّين من جميع أنحاء العالم العربي.

-أشرف على إنجازه جماعة من أهم اللغويين والمعجميين العرب، و المطلعين اطّلاعا واسعا على الألفاظ العلمية المثبوتة في المعاجم العربية و في مختلف الكتب العلمية القديمة.

-حرصه على إيراد عيّنات من مختلف الفروع التابعة للسانيات، كالصوتيات، الدلالة التركيب السيميائيات، وإدراجه للسانيات الاجتماعية ممّا زاد في ثراء المعجم.

-اختياره المقابل المرجّح للمصطلح الأجنبي على أساس تفضيل الكلمة العربية على المعرّبة مع مراعاة تفضيل أحادية تركيبها وسهولة النطق و طواعيتها للتثنية والجمع و التصغير والنسبة.

-إعداده وفق طريقة جيّدة بدأت بمراسلة الدّول العربية ومؤسّساتها المختصة لموافاة المكتب بما يتوفّر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية، مع المتداول من المقابلات العربية واستخراج المستعمل من مصطلحات في مؤلّفات التعليم العالي، وإلى تنسيق ما تجمّع من المادة المصطلحية ضمن قائم ثلاثية اللغة . و دراسته من قبل مجموعة من الأساتذة وفق أسلوب علمي دقيق تمثّل في:

- التصحيح و التحقيق
- الإضافة و الدمج و الانتقاء
- البحث عن المقابل العربي الدقيق
- الإتيان بالمبرّرات لاختيار الألفاظ

2-4 سلبيات المعجم [مظاهر الارتباك في المعجم]:

من بين مظاهر الارتباك في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات:

-كثرة المترادفات سواء العربية أو الغربية. من خلال تعدّد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي، وتعدّد المصطلحات الأجنبية المقابلة للمصطلح العربي، وهو ما يؤدّي إلى انعكاسات سلبية على مستوى التربوي والتواصلي. وظاهرة لا تخدم التعبير الدقيق والتفاهم السريع.

-انعدام صفة الإلزام لدى المنظّمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، في الوضع المصطلحي فعندما قرّرت إلزام استعمال المصطلحات اللسانية المحدّدة في هذا المعجم ، فإنّ صيحاتها لم تكن مسموعة لدى جمهور الباحثين.

-قدّم مصطلحاته مصحوبة بشروحات بسيطة، لم ترقى إلى مستوى التعريف الجامع المانع. فقد جاءت مقصّرة في تقديم المصطلح بشكل جلي وواضح، وهو ما أبقاها في حالة لبس وقابلة لتأويلات مختلفة.

-تعرّض لبعض المدارس والفروع اللسانية دون ذكر لأعلامها ومؤسّسيها.

-قدّم بعض مصطلحاته بدون شرح. فتعامل مع المصطلح الأجنبي و ما يقابله باللغة العربية فقط ، وهو بهذا يفتقر إلى تثبيت بعض المصطلحات ممّا يوقع الباحث في عناء البحث عن مدلولاتها وبالتالي هجرانها.

-أبقى على الكثير من المصطلحات معرّبة دون مقابل عربي لها مثل:

- تاكميم — (1552) Tagmem — Tagmém
- كريول — (327) Creol — Créole

- كلوسيماتية (682) Glossematics
  Glossematique

-غياب قواعد نسقية في صوغ بعض المصطلحات بشكل يضمن الاتّساق والأناقة في وضع المقابل العربي المناسب، فالسابقة "Non" قابلها أحيانا ب "لا": كما هو الشأن في:

- لاجملة (1086) Non phrase
  Non phrase

وأحيانا قابلها ب "عدم" كما في:

- عدم اشتمال (1066) Non inclusion
  Non inclusion

- عدم انتماء (1064) Non belonging
  Non appartenance

-غياب بعض المصطلحات المتداولة بكثرة في اللسانيات التطبيقية ، كمصطلحي التعليم والتعلّم .كما تجدر الإشارة إلى مصطلح Didactics (510)، الذي ترجمه المعجم بمصطلح "اللسانيات التربوية" رغم وجود مصطلح أكثر دقّة وشيوعا بين جمهور الباحثين وهو مصطلح "التعليمية".

رغم هذه الثغرات و السلبيات التي وردت في المعجم ، إلاّ أنّه يعد من أهم الأعمال الطيبة في سبيل توحيد المصطلح العربي ، و إسهاما نافعا في تعريب العلوم . و لبنة من لبنات البناء التعليمي و العلمي في سياق الحضارة المعاصرة ، و مهما بلغت درجة إتقانه ، يبقى ككل عملٍ بشري كما له في نقصانه.

الخـــاتمـــة

الخاتمـــة :

أشير في ختام هذا البحث، إلى أنّ موضوع المصطلحات يكتسي أهمية بالغة من كونه عصب المعرفة المتخصّصة على حد تعبير محمد الديداوي في "إشكالية وضع المصطلح المتخصّص و توحيده و توصيله و تفهيمه و حوسبته"، لذا كان حظه من الدراسة وافرا منذ القديم سواء عند العرب أو الغرب على حدٍّ السواء.

وهذا البحث ما هو إلاّ محاولة مني لاستجلاء أهم الملاحظات في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات قصد الوقوف على طبيعة هذا الكتاب و أهميّته، فكانت النتائج التالية :

- ✓ المصطلح لفظ أو عبارة أو رمز يتّفق عليه أهل العلم، للدلالة عل مفهوم معيّن مجرّد أو محسوس داخل مجال من مجالات المعرفة، على أن يكون بين دلالته الاصطلاحية ودلالته اللغوية مناسبة مشتركة. له ثلاثة أركان هي الرمز اللغوي، المفهوم والتعريف المصطلحي.
- ✓ المصطلحات مفاتيح العلوم وسبيل إلى استيعاب كل علم و لغة نخبوية خاصة، تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب. كما أنّها قضية جوهرية في بناء أسس التنمية اللغوية عامة والعربية خاصة. فهي قضية يزداد الوعي بها يوما بعد يوم.
- ✓ الدراسة المصطلحية جانب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، تقوم بإثراء اللغة بالمفردات وكيفية وضعها وجمعها وتصنيفها وبيان المراد منها بدقّة، وفق منهج علمي خاص يقوم على أسس ومبادئ محدّدة. يعود الفضل في ظهورها إلى التطور التقني والعلمي المتسارع، الذي شمل كافة مجالات المعرفة، وإلى اتّصال اللغات فيما بينها. فهي علم قديم في غايته وموضوعه، حديث في منهجه ووسائله، لكنّه ما يزال في طريق النمو. احتل موقعا وسطا في الحدود الفاصلة بين عدّة علوم كاللسانيات والمنطق (...). ويعود الفضل في تعبيد طريقها إلى العلميين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وأنّ الجدارة والاستحقاق في الشروع فيها كان من حق التقنيين في القرن العشرين.
- ✓ لا يمكن للغة العربية العلمية أن توجد، إلاّ على أساس من التخطيط والتنسيق والتوحيد كما لا يمكن أن توجد إلاّ بمشاركة فعّالة بين الباحثين والعلميين، أفرادا وجماعات سواء

من الجامعات، المجامع اللغوية أو من مراكز البحوث العلمية، والتنسيق فيما وصلوا إليه بعد أن يوزّع كل عمل على المختصّين و القادرين على تحمّله في العالم العربي.

- ✓ آليات ووسائل توليد المصطلحات العلمية، ما هي إلاّ وسائل تساهم في وضع المصطلحات العلمية والحضارية، وأنّ ما يحقّق حياة المصطلح فعلا هو الشيوع و الاستعمال، وهذا ينطبق مع الشعار القائل "لا تبحث عن الكلمة، بل ابحث عن مستعملها".
- ✓ لا يزال الواقع العلمي العربي يعيش أزمة المصطلح اللساني العربي، جراء الفوضى العارمة التي تسود العالم العربي في الترجمة والنقل إلى العربية. فقد وجد العرب أنفسهم أمام صعوبات كبيرة، في تعاملهم مع المتصوّرات الغربية، نظرا لغياب التنسيق بين المترجمين فكان من نتائجها انتشار الفوضى والاختلاف بين الباحثين، وكثرة المترادفات العربية للمصطلح الواحد. فتشتّت الجهود واضطربت الآراء وضعفت النتائج مقارنة بالكم الهائل من الذي تفرزه اللسانيات الغربية، ممّا أدّى إلى تردّد وتذبذب في الترجمات، ولن يتم ذلك حتى يتمّ تدارك الأمر، باتّباع جملة من الحلول والمقترحات التي تخفّف من حدّة هذا الوضع.
- ✓ تجمع المصطلحيات واللسانيات علاقة وطيدة، كونهما يتقاسمان نفس المهمة والدرس فإذا كان المصطلحي يدرس طبيعة المصطلح، فإنّ اللساني هو الذي يحقّق الهوية اللسانية للمصطلح.
- ✓ اعتمد المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في تقديم مصطلحاته، على أفكار عدّة مدارس لسانية كالمدرسة التوزيعية، الوظيفية، المدرسة التوليدية التحويلية. كما اعتمد بعض الفروع داخل المدرسة الواحدة كالنحو التوليدي.
- ✓ ساهم المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في توحيد المصطلح اللساني كدراسة فقط لكنّه لم يستطع توحيدها على المستوى العلمي، لأنّه أثناء العمل يلجأ كل باحث ومختص إلى استخدام المصطلح اللساني الخاص به، دون اللجوء إلى المصطلح الموضوع من قبل المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب، وبالتالي لم يستطع المعجم بلوغ الهدف المرجو منه.

كما أنهّ لم يستطع أن يغطي مجال اللسانيات بمحاورها على المستوى النظري و التطبيقي، لأنّ ذلك يعد استحالة لا يمكن تحقيقها. فالمصطلحات تنتج كل يوم و العلوم تتطوّر كل يوم، مما يجعل الإحاطة بها ضربا من المستحيل.

وفي الأخير يمكن القول أنّه لتحقيق التقدم العلمي اللساني، لابد من مسايرة التطور العالمي وما تفرزه اللسانيات الغربية، وأنّ القول بعدم وجود مصطلح علمي عربي كما يقول حسين نصار أكبر عائق يعتمده الممتنعون عن استعمال اللغة العربية. فإذا كانت اللغة العربية متخلّفة عن اللغات الحية في عصرنا الحالي، فذلك لأنّ أهلها متخلّفون فكريا واقتصاديا، لذلك فالنهوض بلغة عربية علمية يستدعي "استبانة الأهداف الحقّة والطرائق التي تؤدّي إليها في غير تشعّب وضلال، هي في حاجة إلى التخطيط السليم و التنسيق الشامل، والمنهج الدقيق والتنفيذ الواعي الذؤوب" (1) وآخر الخطى أن يلتزم بها العلماء والباحثون في أعمالهم، لأنّها لن تحيا دون ذلك.

(1) حسين نصار: دراسات لغوية ، ص: 23

المصادر و المراجع

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع

المصـــادر:

✓ المنظّمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب:

1- المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء- المغرب، الطبعة الثانية، 2002م

المعاجم:

✓ ابن منظور:

2- لسان العرب المحيط معجم لغوي علمي،.قدم له الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد و تصنيف يوسف الخياط الجزء الثاني، دار لسان العرب، بيروت، د/ت

✓ ابن جني:

3- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الجزء الثاني، د/ت

✓ أمين المعلوف:

4- المعجم الفلكي، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935م

✓ الجوهري:

5- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق إميل بديع يعقوب — محمد نبيل طريفي منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان ، الجزء الأوّل ، الطبعة الأولى 1999م

✓ الزمخشري:

6- أساس البلاغة ، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت — لبنان ، الطبعة الأولى ، 1992م

✓ السيوطي:

7- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987م

✓ بطرس البستاني:

8- محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1977م

✓ حسين باكلا وآخرون:

9- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م

✓ عبد السلام المسدي:

10- قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي- إنجليزي) مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب تونس،1984م

✓ ماري نوال غاري بريور:

11- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني (نسخ هذا الكتاب في شكل مطبوعة) Feehim@Maktoob.com، سيدي بلعباس، الجزائر، الطبعة الأولى 2007م

✓ مبارك المبارك:

12- مجمع مصطلحات الألسنية (فرنسي- إنجليزي- عربي) دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى،1995 م

✓ مجمع اللغة العربية:

13- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2005م

✓ مشتاق عباس معن:

14- المعجم المفصّل في فقه اللغة، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2001م

✓ هيئة الأبحاث والترجمة:

15- الأداء القاموسي الشامل(عربي — عربي)، دار الراتب الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى 199

المراجـــع:

✓ إبراهيم السامرائي:

16- التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1983م

✓ أحمد محمد قدور:

17- اللسانيا ت وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي، المطبعية العلمية- دمشق، الطبعة الأولى،2001م

✓ أحمد مختار عمر:

18- صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 1998م

✓ أحمد مطلوب:

19- حركة التعريب في العراق، المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والعلوم بغداد،1983م

✓ أحمد نعيم كراعين:

20- علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسّسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م

✓ أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية (المكتب الإقليمي للشروق المتوسط)و معهد الدراسات المصطلحية (فاس، المملكة المغربية):

21- علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، http://alnokta-arablug Org/terminology

✓ الجاحظ:

22- البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الجزء الأوّل، الطبعة الثالثة، د/ت

✓ الشريف الجرجاني:

23- كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة 1998م

✓ حامد صادق قنيبي:

24- المعاجم والمصطلحات مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، الدار السعودية للنشر و التوزيع الطبعة الأولى، 2000م

✓ حسين نصار:

25- دراسات لغوية، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، 1981م

✓ حلمي خليل:

26- المولّد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 1988م

✓ حميد لحميداني:

27- الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،1985م

✓ سالم العيسى:

28- الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها- تطوّرها، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، د/ط 1999م

✓ سمير شريف استيتية:

29- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن

✓ شوقي ضيف:

30- العربية لغة علم راسخة، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للشؤون، المطابع الأميرية، القاهرة الطبعة الأولى،1998م

✓ صالح بلعيد:

31- المؤسّسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية

32- دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2009م

✓ صبحي صالح:

33- دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة عشر، 2002م

✓ عبد القادر الفاسي الفهري:

34- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 1985م

35- اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الأولى، 1986م

36-اللسانيات و اللغة العربية، دار طوبقال للنشر و منشورات عويدات، الدار البيضاء المغرب بيروت- لبنان، الطبعة الأولى،1981م

✓ عبد الله الجبوري:

37- المجمع العلمي العراقي (نشأته وأعماله وأعضائه) مطبعة العاني، بغداد، 1965م

✓ عبد المجيد الحر:

38- المعجمات والمجامع العربية نشأتها، أنواعها، منهجها، وتطورها، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ،1994م

✓ عبد المجيد عيساني:

39- اللغة بين المجتمع والمؤسّسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الطبعة الأولى، 2011م

✓ عدنان الخطيب:

40- المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1994م

✓ عزّة حسين غراب:

41- المعاجم العربية رحلة في الجذور- التطور، مكتبة ومطبعة نانسي، دمياط

✓ عزة محمد جاد:

42- نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، 2002م

✓ علي أحمد كنعان:

43- الخبرات اللغوية في رياض الأطفال، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2005م

✓ علي القاسمي:

44- مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2008م

✓ عمار ساسي:

45- المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن الطبعة الأولى،2009م

✓ عوض حمد القوزي:

46- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض، المكتبة العربية السعودية، 1981م

✓ فريد عوض حيدر:

47- فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب) مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م

✓ مازن الوعر:

48- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، الطبعة الأولى، 1988م

✓ مبروك زيد الخير:

49- قضايا المعجم العربي وعلاقاتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الأولى، 2011م

✓ مجمع اللغة العربية:

50- الموسم الثقافي السابع، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 13 أيار- 3 حزيران، 1980م

✓ محمد حسين عبد العزيز:

51- التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، د/ط ، د/ت

✓ محمد الديداوي:

52- الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الإصلاح ودور المترجم، المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى، 2000م

53- الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت- لبنان الطبعة الأولى، 2002م

✓ محمد طبي:

54- وضع المصطلحات، طبع المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992م

✓ محمد علي الزركان:

55- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتّحاد العرب، دمشق، مكتبة الأسد 1998م

✓ محمود سليمان ياقوت:

56- منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م

✓ محمود فهمي حجازي:

57- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د/ط، د/ت

58- اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، عبده غريب، القاهرة 1998م

✓ نعمان بوقرة:

59- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دارسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009م

✓ وفاء كامل فايد:

60- المجامع اللغوية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن 20، عالم الكتب، 2004م

✓ وليد العناتي- عيسى برهومة:

61- اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007م

✓ يوسف مقران:

62- المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسّسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، سوريا، 2009م

✓ يوسف وغليسي:

63- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى 2008 م.

-الكتب المترجمة:

✓ جورج مونان:

64- عمليات الترجمة ضمن كتاب: اللسانيات والترجمة، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1971م

✓ روبرت ل كوبر:

65- التخطيط اللغوي والتعبير الاجتماعي، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود، الثقافة العام، 2006م

✓ فرديناند دي سوسير:

66- دروس في الألسنية العامة، ترجمة محمد الشاوش ومحمد عجينة، بإشراف صالح القرمادي الدار العربية للكتاب، 1985م

✓ يوجين نيدا:

67- نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، سلسلة الكتب المترجم (32)، مطبوعات وزارة الإعلام العراق،1976 م

المجلات:

✓ أحمد حابس:

68- صناعة المعاجم وعلم المفردات (دراسة في ابسيتمولوجيا المصطلح)، مجلة اللسانيات واللغة العربية منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، عنابة، العدد الثاني، 2006م

✓ أحمد شفيق الخطيب:

69- منهجية بناء المصطلحات وتطبيقها"، مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثالث

✓ الأمير مصطفى الشهابي:

70- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية 1988م

✓ بشير إبرير:

71- علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث، مجلة اللسانيات واللغة العربية منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة ، العدد السابع، مارس، 2011م

✓ حسين محمد الربابعة:

72- مصطلح السيمياء بين التأصيل والتعريب، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، العدد السادس، 2009م

✓ خالد بن عبد الكريم بسندي:

73- المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري، مجلة التواصل، العدد الخامس والعشرون، مارس 2010م

✓ رابح بوحوش:

74- البحث الإيتيمولوجي وتعريب المصطلحات اللسانية، مجلة اللسانيات واللغة العربية منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، العدد الثالث، جوان، 2007م

75- إشكالات النقل وتحديد المفاهيم اللسانية، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، عنابة ، العدد الخامس، سبتمبر، 2008م

✓ سعيد بن محمد بن عبد الله القرني:

76- أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية (دراسة استكشافية في اللغتين العربية والإنجليزية) مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، الجزء السابع عشر، صفر 1425 هـ

✓ صالح بلعيد:

77- المؤسّسات العلمية العربية ووضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر، العدد الخامس، 1994م

✓ عبد الرحمن الحاج صالح:

78- مدخل إلى علم اللسان الحديث (3)، العدد الأوّل، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر 1972م

✓ عبد السلام شقروش:

79- البحث اللساني العربي بين المرجعية التراثية والإجرائية الحداثية، اللسانيات واللغة العربية منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، العدد الثالث، جوان، 2007م

✓ عبد العزيز بن ابراهيم السويل:

80- المصطلحات مشكلة علم اللغة العربي الحديث، دراسة لمعجم مصطلحات علم اللغة لنخبة من اللغويين العرب، مجلة جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، المملكة العربية السعودية 1996م

✓ عبد القادر الفاسي الفهري

81- المصطلح اللساني، معجم (إنجليزي- فرنسي- عربي) (مقدمة)، اللسان العربي، العدد الثالث و العشرون،1983م

✓ عبد الله سليمان القفاري:

82- نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي، اللسان العربي

✓ عبد الله أبو هيف:

83- اللغة والإعلام واعتبارات إنتاج المعرفة، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جوان، 2007م

✓ علي توفيق الحمد:

84- المصطلح شروطه وتحيده، جامعة الخليل للبحوث، اليرموك- أربد، الأردن، المجلّد الثاني، العدد الأوّل، 2005م

✓ ليلى السعودي:

85- ملاحظات حول اللسانيات، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد الخامس والثلاثون،1991م

✓ محمد أوكضمان:

86- تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة (طنجة)، مجلة اللسان العربي

✓ محمد كامل حسين:

87- القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1955م

✓ مصطفى غلفان:

88- المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات أيّ مصطلحات لأيّ لسانيات ؟ مجلة اللسان العربي

✓ Felber:

89- اللغة الخاصة ودورها في الاتّصال، ترجمة محمد حلمي هليل وسعيد مصلوح، اللسان العربي 89/33

الرسائل الجامعية:

✓ جواد حسين سماعنة:

90- المصطلحية العربية بين القديم والحديث (مشروع قراءة)، أطروحة دكتوراه دولة، الرباط

✓ عبد المجيد سالمي:

91- مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه دولة، الجزائر، 2007م

✓ فاتح زيوان:

92- المصطلحات اللسانية عند الشريف الجرجاني (740 هـ/ 816) في كتاب التعريفات رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، 1999- 2000م

الملتقيات و الندوات :

✓ الشاهد البوشيخي:

93- نظرات في المصطلح والمنهج، دراسات مصطلحية: كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الدوحة، أيّام 19-1419/12/21 هـ الموافق لـ: 6-1999/04/8م

✓ عبد الهادي محمد عمر تميم:

94- ما هو التعريب وما هي الترجمة، مقتطف من محاضرته ضمن ندوة علمية حول الترجمة والتعريب، نظّمتها لجنة التداولات العلمية في كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، قطر، شهر نوفمبر، 1999م

الوثائق:

✓ محمد حلمي هليل:

95- دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي ضمن"تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية" وثيقة أصدرتها منظّمة اليونسكو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م

الإنترنت:

✓ أمين القلق:

96- المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمحتوى العربي الرقمي على شبكة الإنترنت الندوة الإقليمية حول توظيف المعلومات والاتّصالات في التعليم (مع التركيز على المحتوى العربي على شبكة الإنترنت)، الاتّحاد الدولي للاتّصالات – المكتب العربي الإقليمي – دمشق، سوريا 15/17.07.2003م

✓ خالد اليعبودي:

97- ترجمة المصطلح بالمعجم الثنائي و المتعدد اللغات(بين التقسيم و التأسيس)، شبكة الإنترنت 19,01.www.atide.org 12/05/2011

✓ زهيرة قروي:

98- مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية، شبكة ضفاف الإبداع، 2009/09/27م

الفهرس

الفهـــرس

مقدّمة..... أ – ه

الفصل الأوّل: "المصطلح الماهية والتطور"

1-مفهوم المصطلح.....10

1-1-لغة 10

1-2-اصطلاحا.....12

2-الفرق بين: الكلمة، المصطلح، القاموس [المدّخر اللغوي].....14

3-علم المصطلح.....15

3-1-مفهومه 15

3-2-مرادفاته الدلالية.....18

3-2-1-المصطلحية.....18

3-2-2- المصطلحاتية و الإصطلاحية.....19

3-2-3-المصطلحيات 20

3-3-روافد المصطلحيات.....21

3-3-1-دلالة القوالب اللغوية على المفاهيم.....21

3-3-2-تعريفات والحدود عند الفلاسفة 22

3-3-3-الفلسفة التحليلية واللسانية.....24

4-تطور المصطلحيات.....25

5-العمل المصطلحي عند العرب.....29

6-عوامل ظهور علم المصطلح 32

6-1-التقدم السريع للمعرفة البشرية.....32
6-2-اتّصال اللغات.....33
7-مجالات علم المصطلح.....34
8-الهيئات والمؤسّسات العاملة في وضع المصطلح.....35
8-1-الهيئات والمؤسّسات العالمية.....35
8-2-الهيئات والمؤسّسات العربية.....36
8-2-1-المجامع العربية الحديثة.....36
-المجمع اللغوي للوضع والتعريب بمصر.....37
-مجمع دار الكتب.....37
-المجمع العلمي بلبنان.....37
8-2-2-المجامع اللغوية العربية المعاصرة.....38
-مجمع اللغة العربية بدمشق.....38
-مجمع اللغة العربية بالقاهرة.....40
-مجمع اللغة العربية العراقي.....41
-مجمع اللغة العربية الأردني.....43
-مجمع اللغة العربية بالسودان.....44
- مجمع اللغة العربية بالجزائر.....44
-مجمع اللغة العربية الفلسطيني.....45
-مجمع اللغة العربية الليبي.....45
-المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط.....46
-اتّحاد المجامع العربية.....48

8-2-2-1-مآخذ وعيوب المجامع اللغوية المعاصرة.....50

الفصل الثاني: " المصطلح اللساني العربي"

1-مفهوم المصطلح اللساني..... 55

2-خصائص المصطلحات ومميّزاتها..... 57

3-آليات ووسائل وضع المصطلحات..... 58

3-1-الاشتقاق.....59

3-2-النحت.....61

3-3- التركيب..... 62

3-4-المجاز.....63

3-5-التعريب..... 63

3-6-الترجمة.....65

4-أهداف العمل المصطلحي.....66

5-وظائف المصطلح العلمي وشروط العمل المصطلحي.....67

5-1-وظائف المصطلح العلمي:..... 67

5-1-1-الوظيفة اللسانية..... 67

5-1-2-الوظيفة المعرفية.....68

5-1-3-الوظيفة الاقتصادية..... 69

5-2-شروط العمل المصطلحي..... 69

6-واقع المصطلح العلمي اللساني العربي..... 71

7-مشاكل المصطلح اللساني العربي.....76

7-1-التعدّد.....76

7-2-الازدواجية اللغوية..... 78
7-3-استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد يختلف عما هو في التراث.....80
8-أسباب الفوضى الاصطلاحية العربية.....82
9- الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل المصطلح اللساني العربي.....85
10-علاقة المصطلحيات و اللسانيات..... 89
الفصل الثالث: "قراءة تحليلية نقدية لمصطلحات المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)
1-تعريف المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات..... 93
2-تعريف المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.....94
3-مصطلحات المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات دراسة تحليلية نقدية.....96
4-تقييم المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات..... 133
-خاتمة.....138
-قائمة المصادر والمراجع.....142
- الفهرس.....157